جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية

تاريـــــخ

تاريـــخ الوطن العربي المـــعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

مباركة خضراوي

يوم:02/08/2019

الأوضاع الاجتماعيةو الاقتصاديةفي مدينة الجزائر أواخر العـــهد العثماني (1791-1830 م)

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة)الصادق بوطارفة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	مشرفـا و مقررا
الأستاذ(ة)حورية ومان	الرتبة	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	رئيـــــسا
الأستاذ (ة)فتيحة شلوق	الرتبة	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	منـــاقـــشا

السنة الجامعية:2018 - 2019

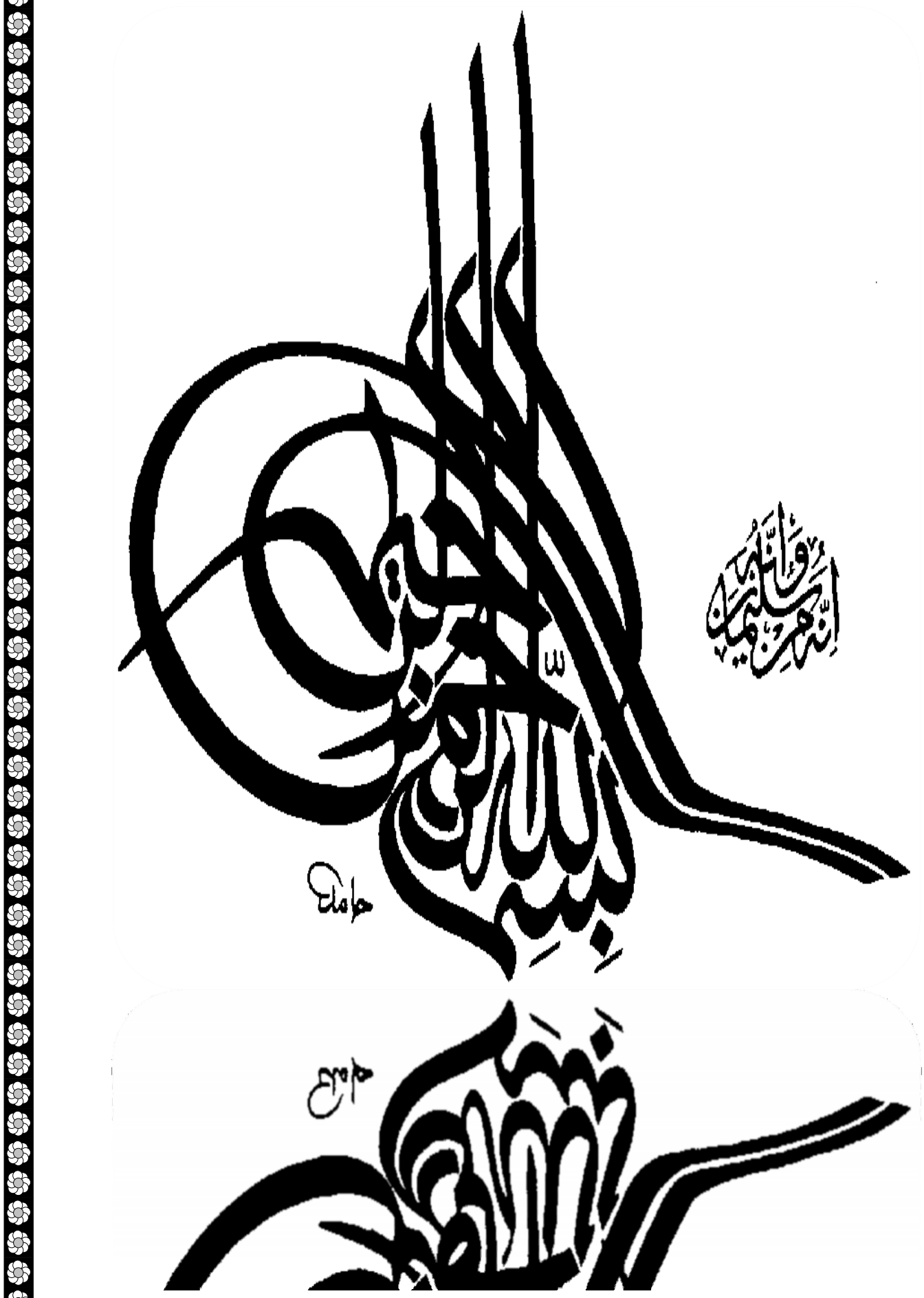
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه
حامد
٢٠٠٣م

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل الذي انار لنا الدرب و فتح لنا ابواب العلم و امدنا بالصبر و الإرادة.

كلمات الشكر و التقدير و العرفان لا تكفي لتوفي لكم حقكم لأن اللسان يعجز فعلا عن التعبير بل أن لغتي تخرسني أمام أناس مثلكم ،يا من أخلصتم في عملكم لله تعالى و بذلتم كل ما في وسعكم من أجل نجاحنا و تفوقنا فكنتم دائما تبتكرون و تُجددون من أجل ايصال العلم والمعرفة ،منكم تعلمنا كيفية مداعبة الحروف وروح الجد و المثابرة و التنافس فيما بيننا .

لا أحسن المجاملة سوى قولي كلمة شكرا جزيلا طيلة مشوار اعداد المذكرة للأستاذ " صادق بوطارفة ،والدكتور بوعافية السعيد"

أتقدم بشكري جزا كم الله خيرا و جعل كل ما قدمتموه لي في ميزان حسناتكم لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

أتقدم بشكري الى مكتبة الكلية وطاقمها الإداري على توفيرها لنا بإثراء العلمي .

كما أقدم التشكرات الى المكتبة وطاقمها الإداري ومتحف المجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة على مد يد عون لي ومساعدتي طيلة إعداد المذكرة .

إلا هذه الكلمة لا تكفي أمام الشيء الذي أريد قوله و التعبير عنه و لأنها لا تعبر لي عما تستحقونه ،هديتي لكم هي أني أتمنى لكم التفوق في مستويات اعلى انتم متميزون بأمانة وصدق و احترام و اقولها بكل افتخار واعتزاز فانتم الأفضل والأنسب تستحقون كل الاحترام والتقدير وتفوق ونجاحات في المستقبل ولانني أعتبركم قدوة يقتدى بها أجيال المستقبل لعلي بهذه العبارات أوفيكم و لو جزء صغير من حقكم.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" وقل اعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

"صدق الله العظيم"

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار لا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلابعفوك ولا تطيب الجنة فبرويتك الله جل جلاله .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

" سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ".

إلى من ككله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .

" والدي "

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي .

" والدتي "

إلى الذين تفهموا انشغالي في هدا البحث

"إخواني.

قائمة المختصرات بالعربية

الرموز	الاختصار
الجزء	ج
الصفحة	ص
الطبعة	ط
طبعة خاصة	ط خ
الميلادي	م
الهجري	هـ
شركة الوطنية لنشر والتوزيع	ش و ن ت
دون تاريخ	د ت
العدد	ع
ترجمة	تر
تعليق	تع
تحقيق	تح

قائمة المختصرات بالفرنسية

p	Page
P P	Pages successives
Op cit	Opero citato

مقدمة

شهد العهد العثماني محطة تاريخية هامة في تاريخ الجزائر، إذ يمثل فترة مهمة للبحث والدراسة نظرًا لغناها بالأحداث الهامة والمواضيع المتشبعة، حيث عرف هذا التواجد حوالي ثلاثة قرون من الزمن، لكن بالرغم من أهمية هذه الفترة إلا أنها عرفت للأسف إجحافًا ولم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام والدراسة، خاصة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، والتي عرفت فيها نوعًا من التذبذب من مرحلة إلى أخرى، إلا أنّ فترة الدايات عرفت نوعًا من التغيرات والتطورات التي كان لها تأثير كبير على الوضع العام للبلاد من خلال التنوع في التركيبة الاجتماعية ،التي ساهمت إلى حد كبير في إنقلاب موازين الجانب الاقتصادي الذي كان إحدى العوامل التي ساهمت في نهاية الوجود العثماني في مدينة الجزائر .

وفي هذا السياق يندرج موضوع دراستي:" **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791 -1830** ".

لذلك كان اختياري لهذا الموضوع نتيجة دوافع ذاتية وموضوعية في نفس الوقت، والتي تندرج في النقاط التالية:

ـ أسباب اختيار الموضوع

أسباب ذاتية :

ـ الرغبة الشخصية في دراسة الفترة العثمانية، وهي الفترة المحبذة لدي للبحث والدراسة .

ـ الرغبة في معرفة انعكاسات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على الواقع العام لمدينة الجزائر

ـ ما مدى تأثير الطوائف على الوضع العام لمدينة وإيالة الجزائر عامة.

ـ التعرف على صورة النشاط الاقتصادي الجزائري لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني .

أسباب موضوعية :

ـ إبراز خلفيات انهيار الحكم العثماني في مدينة الجزائر

ـ محاولة تسليط الضوء على مدى تأثير الطوائف على جوانب الاقتصادية و الاجتماعية .

ـ معرفة نوع سياسة طائفة اليهود التي اتبعتها مدينة الجزائر.

.إشكـــالية البحث

ومن هذا المنطلق كان البحث في موضوعنا يندرج ضمن حقل الدراسات التاريخية العثمانية وعلى هذا الأساس شرعنا في معالجة الموضوع انطلاقا من الإشكالية كالآتي:

. فيما تمثلت أوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة الجزائر ؟وماهي انعكاساتها في الفترة من 1830/1791 ؟

ـ التساؤلات الفرعية:

- كيف كان الوضع الديمغرافي في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ؟
- ماهي الأسباب التي أدت إلى تراجع الاقتصاد الجزائري فترة الدايات 1791م/1830م ؟

عرض الخطة البحث

قمنا من خلال معالجتنا لهذا الموضوع بتقسيمه إلى ثلاثة فصول وخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات مع تزويد البحث بجملة من الملاحق الموضحة للمتن.

يتضمن الفصل الأول الموسوم بـ : التطور التاريخي لمدينة الجزائر أربعة عناصر أساسية أولها خاص بنشأة وتسمية مدينة الجزائر، والعنصر الثاني متعلق بجغرافية مدينة الجزائر، ثم تناولنا في العنصر الثالث التطورات السياسية لمدينة الجزائر، أما في العنصر الرابع الذي تناول جانب الإدارة والذي يتناول موظفو الإدارة المركزية لمدينـة الجزائر.

وعالجنا الفصل الثاني الحياة الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، حيث احتوى على عنوان سكان مدينة الجزائر ، والذي احتوى على تعداد السكاني لمدينة الجزائر أواخر العهد

العثماني ،والذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة عناصر أساسية التي تتمثل في تنوع الفئات التي يتركب منها مجتمع مدينة الجزائر والذي عرف ثلاثة أنواع منها الفئة الخاصة، بالإضافة إلى عنصر أخر مكمل هي الفئة العامة، إضافة إلى ذلك فئة أهل الذمة العنصر الأخير .

أما العنصر الثاني من الفصل الثاني الذي يعالج بدوره، مظاهر الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر، والذي يعالج الطابع الذي يميز التنوع في الفئات الاجتماعية من حيث اللغة واللباس اللذان يمثلان لغة التواصل بين طبقات المجتمع ،إضافة الى مظهر أخر وهو الحمامات والمقاهي اللذان يأخذان مجال حيوي اجتماعي يعملان على ربط بين الفئات وتمسكها المختلفة ذات طابع الشرقي، وأند لوسي التي تعمل في تنوع وتبادل الثقافات المختلفة .

إلى جانب نقطة أخرى، عادة الطلاق والمأتم الذي ساهمت في تنوع عاداتها وتقاليد داخل مجتمع مدينة الجزائر بين جميع الفئات.

أما العنصر الثالث الذي عالج مظهر الاحتفالات والمناسبات الدينية، في مدينة الجزائر التي اتخذت بدورها ذلك الذوق الشرقي الذي كان له التأثير في الفئات ،حيث عالج احتفالات عائلية والتي كانت على شكل وطابع خاص وهي عادة الزواج ومناسبة مولد الأطفال والولادة ،التي ظلت الكتابات الأجنبية منها الرحالة الألمان التي تزخر بإثرائها العلمي في جوانب ومظاهر الحياة لمجتمع مدينة الجزائر وتعلق بها ،إضافة إلى أخرى محطة مناسبات الدينية التي تشمل الاحتفالات بالشهر رمضان وختم صحيح البخاري التي أخذت على عاتقها ذلك طابع الديني المستمد من الشريعة الإسلامية ،بينما اتخذت الاحتفالات بالعيدين الفطر والأضحى فكان طابعهما الخاص ومما زاد تلك اللمسات العرقية تنوعها في أذواق الاحتفالات التي كانت تتمتع بها كل الفئات العرقية بطابعها الخاص وعلى رأسها ذوق الشرقي الذي ظل يحتل الصدارة .

بينما **الفصل الثالث** ،الذي كان بعنوان النشاط الاقتصادي لمدينة الجزائر ،الذي هو عرف نوعا من ضعف المادة العلمية الخاصة بمدينة الجزائر ،لكن وجدت بعض للمسات الخاصة بالنشاط الاقتصادي لمدينة ،إذ شهد هذا الفصل على أربعة عناصر التي تعتبر اللبنة الأساسية للاقتصاد

ومداخيل الخزينة ،فتضمن العنصر الأول الجانب الاقتصادي، الذي قمت بالتطرق على مجال الزراعة التي كانت محطة لدراسة والبحث في مدينة الجزائر التي استهدفت تنوع في أراضي التي كانت ملك لمدينة ،إضافة الى ذلك معرفة المحاصيل سائدة والتقنيات التي كانت تتداول بها ،الى جانب آخر محطة أخرى الثروة الحيوانية التي كان يمتلكها سكان مدينة الجزائر .

الى جانب أخر فنجد الصناعة التي كانت عنصر الثاني التي ساهمت من ضمن مداخيل خزينة

والتي عرفت هي الأخرى رواجا كبيرا، انطلاقا من هذا كله قمنا احتوائها على مجموعة من النقاط التي كانت مكملة لبعضها البعض أول نقطة تناولت أنواع الصناعات التي كانت منتشرة في مدينة ،ضف الى ذلك كانت نقطة الثاني أنواع الحرف التي كانت تتحكم فيها الطوائف ،حيث كانت كل طائفة تتميز بالحرفة خاصة بها ، أما النقطة التر تليها كانت تنظيم الحرف في الأسواق مدينة الجزائر بخضوعها الى النقابات التي أقرت بها الدولة العثمانية في الإيالات تابعة لها ،.وقمت في خاتمة هذا العنصر إعطاء مجموعة من النقاط حول مميزات الصناعة في مدينة الجزائر .

أما بخصوص عنصر الثالث من الفصل الثالث ،فكان يتجلى بعالم التجارة في مدينة الجزائر ،فلهذا كانت محل الدراسة التي تطرقت عليها تتضمن على نقاط التي ستكون خادمة لعنصر التجارة وتضمنت على التقاط التالية ،تجلت نقطة الأولى التجارة الداخلية والتي تناولت دراس على وضع العام لتجارة في مدينة الجزائر ،وعلى أنواع الأسواق الموجودة فيها ،الا أنها عرفت ضعف في تنوع المادة العلمي والتي وقفت أمامي لتوسع أكثر ضف الى ذلك كانت نقطة الثانية تناولت التجارة الخارجية والي عرفت نوعا من ضعف المادة العلمية ساهمت المراجع في إعطاء صورة عامة حول التجارة في الايالة بصورة عامة .أما نقطة التي تليها كانت العملات الموجودة في مدينة الجزائر والتي وصفتها بعض المراجع على أن تنوع العملات يشبه تنوع الفئات الموجودة في مدينة الجزائر .

أما الدراسة في **العنصر الرابع** ،الذي يعالج مداخيل الخزينة في مدينة الجزائر ،فكانت تتناول على مجموعة من النقاط ،والتي هي بدورها تناولت النقطة الأولى الجزية التي كانت من ضمن

المداخيل الخزينة التي كانت يدفعها أهل الذمة مقابل حمايتهم والتي بدورها ما أقرت به الشريعة الإسلامية ،ضف الى ذلك كانت مداخيل أخرى وتضمنت الرسوم المترتبة على أنظمة التعامل التجاري ،والتي شهدت بدورها في إثراء خزينة المدينة ،ضف الى نقطة أخرى أيضا رسوم النقابات المهنية والدكاكين التجارية التي عرفت بتزويد وتغطية الرواتب الجنود وغيرها من ثغرات ومستلزماتها المدينة .

كما زادت في إثراء الخزينة غنائم الجهاد البحري ،التي عرفت تتطور منذ بداية العهد العثماني ،إلا أنها عرفت تراجع أواخر العهد العثماني ،وذلك وفقا لتحالف الدول الأوروبية ضدها والوقوف أمامها ،أما بخصوص النقطة الخامسة فكانت تتناول افتداء الاسرى التي قامت هي الأخرى بإحياء خزينة مدينة من جهة وخزينة الايالة من جهة أخرى الا انها عرفت ضعف وتراجع وراجع ذلك وفقا لعوامل الداخلية و الخارجية ، أما النقطة الأخيرة فكانت الاتاوات والهدايا ،والتي كانت من ضمن العناصر المكملة في الاقتصاد مدينة الجزائر فهي الأخرى عرفت عوامل ساهمت في تراجع وانعكاسات على مستوى المدينة وعلى الدولة من جهة أخرى .

كما عنصر أخير تناول بدوره على ثلاث نقاط تتجلى نقطة الأولى على الكوارث الطبيعية التي ساهمت في تراجع وانعكاسات علة المجتمع وعلى الاقتصاد بصفة عامة مما ساهم هذا الأخير في جعل مدينة تحت رحمة الطبيعية ،أما النقطة الثانية التي كانت تتناول العوامل الصحية التي كان لها تأثير على الواقع الصحي لمدينة الجزائر ،مما تسببت هي الأخرى في انتشار الامراض والاوبئة و أنواع أخرى من الأوبئة على النمو الديمغرافي ،مما واجه الكتابات التاريخية صعوبة في ضبط تعداد السكاني لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني .

ومما زاد الوضع سوء هذه الأوضاع على الواقع الاجتماعي والاقتصادي ،لم تلقى صدى من طرف الدايات الذين تزعموا زمام الأمور في أخر مرحلة من تواجده ،مما انعكس ذلك في التدخل الدول الأوروبية وذلك بالتدخل في شؤونها الداخلية والتحكم طائفة اليهود في أمور الاقتصاد

والمؤامرات في جانب السياسي ،مما سمح دخول الفرنسي لمدينة الجزائر من باب أوسع بدون استئذان وسقوط مدينة بين أيديها

مناهج البحث

عرفت أي دراسة في البحث التاريخي العمل لإ بإتباع مناهج تضبط الدراسة المراد معالجتها حيث شهدت هذه الدراسة على منهجين وذلك من خلال طبيعة الموضوع المراد معالجته، كانت هذه المناهج كتالي :

. **المنهج التاريخي** :تم توظيفه في تسلسل الاحداث التاريخية المرتبطة بالجانب التطورات التاريخية لمدينة الجزائر ‘إضافة الى ذلك دراسة الوضع الاقتصادي لمدينة بالفترة الزمنية ذات صلة بالموضوع الدراسة .

. المنهج الوصفي :تم توظيفه في تسليط اصور وإعطاء وصف الحالة الاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني 1830/1791.

المصادر والمراجع

والاثراء الدراسة قمت بالاعتماد على قائمة ببليوغرافية متنوعة العربية نذكر منها :

1/المصادر :تم الاعتماد مجموعة من المصادر وهي كالآتي :

. وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر1824-1816م,تم الاعتماد عليه من خلال المعرفة الجوانب الاجتماعية خاصة الفئات المتواجدة الجزائر العثمانية ,إضافة الى ذلك تسليطه بعض لمسات في الجانب الاقتصادي.

. أبو العيد دودو ,الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان تم استخدامه العادات و التقاليد المجتمع الجزائري في العهد العثماني شهر رمضان العيدين الفطر و الأضحى .

. حمدان بن عثمان خوجة ,كتاب المرآة الذي تم توظيفه في تعداد السكان الجزائريين أواخر العهد العثماني وإعطاء صورة حول جوانب الاقتصادية وظروف احتلال مدينة الجزائر .

ـ مذكرات الشريف الزهار تم استخدامه من خلال التعرف على الدايات الجزائر و انجازاتهم خلال توليهم المشوار الحكم في الجزائر في الفترة العثمانية .

2/المراجع :

ـ مجموعة المؤلفات **ناصر الدين سعيدوني** ،منها النظام المالي أواخر العهد العثماني الذي سلط الضوء على الوضع الاقتصادي ،مرورا إلى مؤلفاته أخر ورقات جزائرية الذي قام باثراء في جوانب الاقتصادية واجتماعية على مدينة الجزائر ،**أما كتابه في** ،دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة،الذي قدم صورة حول مداخيل الخزينة الداخلية ‘ضف الى ذلك التطرق الى أهم الكوارث الطبيعية والصحية التي عرفت المدينة ،مرور الى كتاب ,الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني 1791 ـ 1830،وهو بدورة يمثل جوهرة في دراسة موضوعي الذي مس جوانب عدة منها السياسية والاجتماعية وخاصة الاقتصادية والجغرافية حول مدينة الجزائر .

ـ أحمد السليماني: النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني ،تم الاستفادة من خلال التعرف على الجهاز الإداري في الفترة العثمانية .. ناصر الدين سعيد وني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1830/1791 والذي تم إدراجه على واقع الاقتصاد الجزائر ومدا خيل الخزينة "الضرائب ".

ـ نور الدين عبد القادر, صفحات من التاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد العثماني, والذي تم معالجة محطات تاريخية تتناول وصف الجزائر اللغة المستعملة في أوساط المدينة و العملة المتداولة .

و العديد من المراجع و الدراسات السابقة و المجلات.

ـ الدراسات السابقة :

ـ الدكتوراه

ـ جاءت الدراسة الباحث أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1830/1519 ،من خلال تسليط الضوء وإعطاء صورة عن بعض لمسات الجوانب الاقتصادية كأنواع الصناعات والحرف .

ـ قدمت الدراسة للباحثة فلة القشاعي موساوي ،الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني واوائل الاحتلال الفرنسي "1518 . 1871 ،من خلال تسليط الضوء على الامراض والكوارث الطبيعية التي أصيبت بها مدينة الجزائر والايالة بصفة عامة .

جاءت الدراسة للباحث ودان بوغفالة ،الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671 ـ 1830 ،من خلال إعطاء صورة حول الاسرى في الجزائر من خلال نوع الخدمات التي كانوا يقدمونها .

ـ الماجستير :

شهدت أول دراسة في دراسات الماجستير للباحث محمد مقصودة ,الكرا غلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 /1830 ,التي من خلالها إعطاء صورة حول عنصر الكرا غلة ،إضافة إلى ذلك تسليط الضوء على نشاطهم في مدينة الجزائر.

ـ أما الدراسة الثانية كانت للطالب كمال بن صحراوي ,الدور الدبلوماسي لليهود في الجزائر أواخر العهد الدايات ,والتي عالجت بتعريف طائفة اليهود في مدينة ومساهمتها في الجوانب الاقتصادية خاصة في قسم التجاري واحتكارهم لها .

ـ وكانت دراسة الباحثة نجوى طوبال ،طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية التي كانت قد قامت بتسليط ضوء على مدى تأثير طائفة على مجتمع مدينة الجزائر .

صعوبات :

ـ صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية التي تحتوي دراسات العهد العثماني .

ـ تضارب الآراء في بعض المحطات خاصة من ناحية تعداد السكاني أواخر العهد العثماني .

. ضعف المادة العلمية في جوانب الاقتصادية .

وفي الأخير يمكن القول ان دراستنا تبقى مجرد محاولة بسيطة لإثراء البحث التاريخي ،ويبقى الباب مفتوحا للبحث في ثنايا هذا الموضوع وإبراز ما نكون قد أغفلناه ،فكل انسان معرض للهفوات والاخطاء والكمال لله عز وجل وحسبنا أننا بذلنا كل ما في وسعنا لإخراج هذه الدراسة في أحسن حلة والله ولي توفيق .

,

الفصل الاول :التطور التاريخي لمدينة الجزائر

1 :نشـأة و تسميــة مدينــة الجـزائر

2/1 مراحل التاريخية لهجرات البشرية لمدينة الجزائر

3/1 وصف الرحالة الجغرافيين لمدينة الجزائر

2 :جغرافـــيـــة مدينـــة الجـزائـــر

1/2 الموقع الفلكي والجغرافي

2/2أبواب مدينة الجزائر

3/2 أوطان مدينة الجزائر

3/ التطورات التاريحية لمدينة الجزائر

1/3 مراحل الحكم العثماني لمدينة الجزائر

2/3 الجهاز الإدارة المركزية لمدينة الجزائر

1/1: نشأة و تسمية مدينة الجزائر

تعددت التوجهات الباحثين حول أصل نشأة مدينة الجزائر،فمنها من يرى بأنه يرجع الفضل في تأسيس هذه المدينة إلى السكان القدماء لشمال إفريقيا، بينما طرف أخر يذكر أنهم اليونانيين ومنهم من يرأأن الفينيقيين هم الذين من قام بتأسيسها ، ولكل واحد منهم منهجه الخاص في تحليل المصادر التاريخية خاصة الآثار العمرانية ، غير انه لا يمكن إثبات هذه الإحداث التاريخية إلا إذا اعتمدنا على المصادر الأثرية التي عُثِر عليها بمدينة الجزائر إلى حد الآن تعود إلى العصر الفينيقي[1].

2/1 مراحل التاريخية لهجرات البشرية لمدينة الجزائر

[1]1ـ عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي الجزائر ,1972 , ص 138.

-*- **إيكوسيم** :وهي لفظة يونانية وتعني العشرون اليونانيين الذين اسسوا مدينة الجزائر .اما قصة تأسيس فيرويها صولين في ان هؤلاء العشرين كانوا ا من رحاب البحر و مصاحبين لهرقل الجبار ابن الاله جوبتير في احدى رحلاته البحرية لتحقيق عجائبه الكثيرة ,و عند ما وصل هرقل و أصحابه العشرون الى الموضع الذي تقوم عليه مدينة الجزائر الحالية ,توقفوا الاستراحة ,فأعجبتهم المنطقة وسئيم أصحاب هرقل من طول الطريق فانفصلوا عنه ,اما هرقل فتابع رحلاته البحرية حتى وصل الى البرزخ الذي كان يصل بين شبه جزيرة ايبريا و المغرب فشقه, وبذلك حقق احدى معجزته الكثيرة و أوصل بين البحرين بمضيق ظل يحمل اسما عمود هرقل مدة طويلة من الزمن "وما يعرف حاليا بمضيق جبل طارق حاليا كل اللغات نسبة الى طارق بن زياد فاتح بلاد الاندلس "أما العشرون نفرا الذين انفصلوا عن هرقل فقد تركوا البر و أسسوا مدينة و أطلقوا عليها مدينة العشرون ,حتى لا يستأثر بها أحدهم دون الاخر و احاطوها بسور ظل قائما مدة طويلة من الزمن الى عهد الاحتلال الروماني للجزائر .عبد القادر حليمي ,مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830,مرجع نفسه ,ص 140. كذلك انظر عبد الرحمان الجيلالي ,تاريخ المدن الثلاث الجزائر المدية و مليانةفي موسمها لألفي 360ه -1370ه / 970ه - 1971 م ,ط1,دار الامة ,الجزائر ,2007 ,ص.

[2] ـ العربي ايشبودان ,مدينة الجزائر تاريخ العاصمة, تر جناح مسعود ,مراجعة مسعود مسعود، ب ط ,دار القصبة للنشر ,الجزائر ,2007 ,الجزائر ,ص 19.

أولا :المرحلة الفينيقية إن البحث عننشأة التاريخية لمدينة الجزائر اعتمد علماء الآثار على مخلفات العمرانية، التي مازالت في البحث ولم يكشف بعدبهذه المدينة ،حيث نضعفي المقام الأول على الأسطورة ، إنه ومن المؤكد أن هؤلاء البحارة الفينيقيين قد أقرتهم مزايا الموقع كانوا أول من أسس مرفقا خلال القرن 6 ق م وذلك بعد زمن من تأسيس قرطاجة وهذا ما ساهم في إنشاء مرفقا تجاريا والمتعلق بالوكالة تجارية هذا المرفق التي أنشأها الفينيقيون كانت كمعلم من معالم طريقهم البحرية، وكانت هذه المعلومات التاريخية تأكيدا من بقايا خزينة نقود في سنة 1940م،في المقابل تم تسليط الضوء من جديد على تاريخ الجزائر التي كانت تحمل اسم ايكوزيم، ويحيل مثل هذا الاكتشاف على التأكيد أن الجزائر يمكنها أن نفتخر بماض تليد وتحدد عمرها بأكثر من ثلاثة آلاف سنة وبالفعل ليس شك أن إيكوزيم كون الجزائر ذات أصل فينيقي.[1]

ثانيا : المرحلة الرومانية

كشفت المعطيات أنه خلال قبل القرن الأول الميلادي عندما استولى عليها الرومانيون الأوائل علىبلاد المغرب ،التي منحت المدينة لقب مستعمرة لاتينية وبدون شك كباقي المستعمرات الرومانية، حيث شهدت مدينة تتطور وتوسعا في العمران وتسمية والتي أطلق عليها تسمية ***ايكوسيوم**، وهذا ما يدل على أهميتها، وبدون شك كباقي المستعمرات الرومانية. ومما يثير الانتباه ظلت معالمها قائمة لفترة طويلة من الزمن وقد أشار إليها البكري خلال القرن الخامس الهجري القرن الحادي عشر الميلادي، حيث يقول في كتابه المسالك والممالك "قديمة البنيان فيها أثار للأول وأزاج محكمة تدل على أنها كانت دار مملكة للسالف الأمم وصحن دار الملعب فيها

[1] ـ العربي ايشبودان، مرجع سابق ,ص 19..,

قد رست بحجارة ملونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان بأحكم عمل وأبدع صناعة لم يغيرها أن تقاوم الزمان و لا تعاقب القرون.[1]

ثالثا :مرحلة الفتح الإسلامي

خلال القرن العاشر الميلادي وفي عهد مملكة زيري بني مناد 945 م /971 م حصل بولوغين بالموقع ابن هذا الأمير، على ترخيص بإقامة مدينة حملت اسم الجزائر بني مزغنة على انقاض ايكوزيوم، ولقد اعجب بولوغين بالموقع بوجود مجموعة من الجزر الواردة ,من اطلال ايكوزيوم ,ووجود الشوارع ما يتوفر عليه الموقع من مزايا تجعلها مدينة تجارية اذا لم يكن هناك موقع اكثر ملائمة من تشيد هذه المدينة. وقد وصف ابن حوقل أيضا على هذه المدينة حيث يقول "أقيمت الجزائر حول خليج وتحيط بها اسوار وهي تحتوي على عدد كبير من بعض الينابيع المياه بالقرب من البحر وهناك نلاحظ على ان استمرارية المدينة في العهد لإسلامي فقد لعب الصنهاجيين دورا كبيرا في بناء مدينة الجزائر وأصبحت المدينة، تنسب الى *قبيلة بني مزغنة وحملت اسم الجزائرإسم* بني مزغنة [2].

حيث يصفها ابن حوقل" جزائر بني مزغنة عليها سور على سيف البحر أيضا وفيها أسواق كثيرة و لها عيون على البحر طيبة يشربهم ولها بادية كثيرة وجبال فيها من البربر كثرة أكثر أموالهم

***ايكوسيوم**:وهو مصطلح تم اطلاقه على مدينة الجزائر ايكوسي اليونانية الى ايكوسيوم الرومانية التي منحها الإمبراطور الروماني فيسباسيان حقوق الاحياء اللاتينية في النصف الثاني من القرن الأول الميلاد .عبد الرحمان الجيلالي ,تاريخ المدن الثلاث ,مرجع سابق ,ص 90 .

[1] ـ عبد الرحمان الجيلالي ، مرجع سابق ,ص67 .

[2]ـالعربي ايشبودان ,مرجع سابق ,ص 21.

المواشي من البقر و الغنم سائمة في الجبال ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين ما يجهز ويجلب الى البقر وإن وغيرها ولها جزيرة في البحر ,...[1]",بالإضافة الى عبد المنعم الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار على أن جزائر بني مزغنة فحص عظيم كثير الخصب والقرى والعمائر تشقه الأنهار وهو نحو مرحلتين في مثلها وقد أحدقت به جبال مثل الإكليل[2].

رابعا: مرحلة العهد التركي

أدى ضعف بلاد المغرب الإسلامي في القرن 16م ,الى وانقسام أبنائه إلى ثلاثة دويلات المغرب الأوسط دولة بني زيان، ودولة بني حفص في تونس ودولة بني مرين في المغرب الأقصى، هذا الانقسام عرف التكالب الدول الأوروبية على بلاد المغرب مما عزم التدخل الأخوين و الاستنجاد بالدولة العثمانية، والذي عرف هذه التواجد على مدينة فأطلق عليه اسم الجزائر المحروسة[3].وقد فأطلق عليهاتسميات الجزائر المحروسة, ودار الجهاد, و*دار السلطان معنى في تتطور العمران

---

[1]- ابي القسم أبن حوقل الصبي ,صورة الأرض , ط2 ,طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ,1938 ,75 .

[2]- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ,الروض المعطار في خبر الأقطار , تحقيق إحسان عباس , ج1 ’ط2 ,دار السراج ,1980بيروت , .ص ص 162 163 .,

[3] . عائشة غطاس واخرون ,الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها , طبعة خاصة وزارة المجاهدين , ,منشورات المركز الوطني للدراسات وابحاث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954,ص 11 .

* **- دار السلطان** : وهي عبارة مقاطعة إدارية تشمل المناطق الموصولة مباشرة بالداي وهي تشمل جغرافيا على خمس مدن هي الجزائر ,البليدة ,شرشال ودلس . أنظر :مبارك بن محمد الهيلالي الميلي ,تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ,ج3 ,مكتبة النهضة الجزائرية , بيروت ,1963 .ص 295 .أنظر Louis rinn le louis Royaume d'Alger sous Le Dernierdey typographe Adolphe Joudan imprimeur Libraire Éditeur, Alger1900 ,p 41.

, ,

المدينة نحو الدفاع والتحصين ضد الغاراتالمسيحية التي ما فتأت تهاجم من حين أخر, فلذلك شهدت مدينة الجزائر كثرت الأبراج و الحصون و القلاع في العهد العثماني .[1]

أخذت هذه المرحلة طابعا خاصا من حيث, إعطاء الجزائر اسما حديثا الذي من خلال أصبحت تعرف به سنة 1518 م , منذ ذلك التاريخ بعدما كان مقتصرا فقط على مدينة التي أصبحت مركزا الحكومة العثمانية أي *الباب العالي , وذلك من خلال إدخال العثمانيين مفهوم حدود السياسية الى المغرب العربي الحديث بعد القضاء على الفوضى الداخلية و توحيد القوى المواجهة الخطر الأوروبي المحيط بهم .[2]

[1] .. العربي ايشبودان , مرجع سابق ,ص 21 .

* ***الباب العالي:*** مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية ,وقد أنشأه السلطان محمد الرابع سنة 1654 م , وأطلق فيها بعد أسم المكان على ساكنه , وهو الوزير ألأعظم. ينظر سهيل صابان ,المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ' مكتبة الملك فهد الوطنية ' الرياض ,2000 ,ص 29.

[2] ـ مؤيد محمود حمدان المشهداني , سلوان رشيد رمضان ,أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 - 1830 ,مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ,مجلد 5 ,العدد 16 ,جامعة تكرت ,2013 ,ص 416 .

1/ 3 وصفالرحالة والجغرافييلمدينة الجزائر

نالت الجزائر حظها في كتابات العربية أو الغربية من خلال إعطائها وصف مميزا ,مما زاد واحتلالها الصادرة علي باقي المدن المغربية بصفة عامة ,و المغرب الأوسط والذي يضم تلمسان وبجاية ,بصفة خاصة مما زاد طابعا الخاص وذلك من خلال موقها الاستراتيجي الممتاز .

وهذا ما يوقفنا به **محمد العبدري البلنسي** في الرحلة المغربية من خلال وصفه لها حيث يقول "و الجزائر تستوقف بحسنها ناظر الناظر ويقف على جمالها خاطر الخاطر قد حازت مزيتي البحر و البحر وفضلتي السهل و الوعر ,لها منظر معجب أنيق وسور معجز وثيق و أبواب محكمة العمل يسرح الطرف فيا حتى يمل و لكنها قد أقفرت من المعنى المطلوب كما أقفر من أهله ملحوب فلم يبق بها من هو العلم محسوب ..[1] .

بالإضافة الى **الشريف الادريسي**يوصفها يقول "ومن شرشال إلى الجزائر لبني مزغنا سبعون ميلا ,و مدينة الجزائر على ضفة البحر وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن أبار وهي عامرة آهلة وتجارتها مربحة و أسواقها قائمة و صناعاتها نافعة ولها بادية كبيرة وجبال فيها قبائل من البربر وزراعاتهم الحنطة و الشعير و أكثر أموالهم المواشي من البقر و الغنم و يتخذون النحل

[1]. محمد العبدريالبلنسي ,الرحلة المغربية ,تق سعد بوفلاقة ,ط1 منشورات بونة للبحوث و الدراسات ,الجزائر ,2007 ,ص 48

كثيرا فلذلك العسل "السمن كثير في بلدهم وربما يتجهر بهما إلى سائر البلاد و الأقطار المجاورةلهم و المتباعدة عنهم و أهلها قبائل ولهم حرمة مانعة ".[1]

كما ذكرها أيضا **حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا**،من خلال قوله" مدينة الجزائر كبيرة جدا تضم 4.000 كانون أسوارها رائعة و متينة جدا مبنية بالحجر الضخم فيا دور جميلة و أسواق منسقة كما يجب و يحيط بالجزائر عدد من البساتين و الأراضي المغروسة بأشجار وفواكه ويمر قرب المدينة من جهة الشرقية نهر نصبت طاحونات تزود السكان بالماء للشرب و الأغراض أخرى وفي الضواحي سهول جميلة جدا "[2]

أما بوتان الفرنسي قام بزيارة استطلاعية وكتب في تقريره 24ماي سنة 1808 م وأعطى وصفا على لمدينة الجزائر "في القسم العلوي الذي يشكل ثلثي 2/3 مساحة المدينة ووصفه أنه من عجائب المدينة كما كان ممنوعا على الأوروبيين أن يدخلوه ,ولكن بوتاي كان بحيلته تمكن من اختراقه عن طريق باب الجديد ورويته عن قرب ,مشيرا إلى أن القلعة تتخذ شكلا مثلثا ,حيث يشترك ضلعان مع المدينة في حين أن الضلع الثالث الذي يواجه البحر يحتوي على خندق وسور وهو من أقوى الأسوار.[3]

---

[1] . أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي ,نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ,مجلد 1 ,مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة 2002 ,ص 258 .

[2]- حسن الوزان ,وصف إفريقيا ,تر محمد حجي ,ومحمد الأخضر ,ج1 , ط2 ,دار الغرب الإسلامي,1983 ,ص 37 .

[3]- لطيفة بورابة ,مباني قلعة الجزائر العثمانية دراسة تاريخية أثرية ,مجلة علوم الأنسان و المجتمع ,العدد 11 ,جامعة الجزائر 2 الجزائر ,سبتمبر 2014 ,ص 170 .

وهذا وقد تميزت المدينة بفن عمراني راقي, و متنوع منها القصور و الحمامات المبنية بالرخام و المزينة بالفسيفساء مما أعطاها روعة جمالها ,كما تحتوي على الديار ذات الشكل الهندسي و المطيلة على البحر الأبيض المتوسط و أحياء السكنية كثيرة منها حي البحرية الخاص بالطبقة الارستقراطية ,و حي القصبة القديمة للعرب أما القصبة الجديدة فهو للانكشارية و الدايات [1]. بالإضافة إلىأن الجزائر بتحصيناتها البحرية و مينائها وسفنها ومناراتها وضواحيها وهو منظر من أجملوأروع ما تقع عليه العين في العالم كله .[2]

2/جغرافية مدينة الجزائر

1/2 الموقع الفلكي والجغرافي

أما عن موقع مدينة الجزائر فلكيا على خط عرض 47.36°شمالا, وعن خط الطول 3.03 °إلى الشرق من خط غرينتش ,وبالتالي تقع في إقليم وسط البلاد جناحها الغربي الإقليم الوهراني ,وجناحها الشرقي الإقليم القسنطيني .وهي مدينة مبنية على شاطئ البحر على قاعدة واسعة نسبيا في شكل نصف دائرة على هضبة نصف دائرة على هضبة سريعة الانحدار.[3] وعلى منحدر هضبة مرتفعة ومن القصبة التي هي أعلى أطراف المدينة يمتد بنياتها حتى الجزيرة التي تشكل

[1]. عبد القادر حليمي ,مرجع سابق ,225 .

[2]. جيمس لندر كاثكارت ,مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ,تر إسماعيل العربي ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,1982 ,ص 85 .

[3]. أمال رمادلية ,جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ,مجلة متيجة للدراسات الإنسانية ,العدد 07 ,جامعة عنابة ,جوان 2017.ص 177 .

جزءا من المرفأ , والتي أخذت منه المدينة اسمها وهذا الامتداد يشكل زاوية على نحو 35 .[1]وبهذا الموقع الاستراتيجي أطلق عليها اسم جزائر الغرب.[2]**ملحق :ـ01ـ**

يتميز هذا إقليم الاستراتيجي الممتاز باختلاف وضعية الأوطان بعضها عن بعض، فالأوطان التي تشكل منها ضواحي بمدينة الجزائر لم يكن تركيبتها الاجتماعي حسب القبائل و الأعراش .

2/2أبواب مدينة الجزائر

كان لمدينة الجزائر خمسة أبواب ،التي كانت لها أهمية في حياة الاجتماعية و الاقتصادية في المدينة مما ساهمت الى حد بعيد في حياة المجتمع الجزائري ويمكن ادراجهم على نحو الآتي :

ـــ باب عزون: ينسب هذا الباب إلى أحد الثوار, من أهالي اسمه عزون, ثار ضد الحكم التركي و حاصر المدينة ,ولكن بدون جدوى حيث قضي عليه في مطلع الحكم العثماني لمدينة الجزائر . ومن أهم أبواب المدينة منها ما كان يدخل القادمون من الجنوب و الشرق ومن السهل المتيجي عن طريق الحراش ومن أهم طريق تربط المدينة بشرق البلاد وكان لباب عزون جسر يرفع أثناء الخطر ويمثل أكثر الأبواب استعمالا .[3]

---

[1]ـ كاثكارت جيمس لندر ,مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ,تر إسماعيل العربي ,ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر ,1982 ,68.

[2] ـ عبد القادر حليمي, مرجع سابق,33 .

[3]ـ عبد القادر حليمي,مرجع سابق ,ص 232 .

ـ **باب الوادي:** :يقع شمال الجزائر العاصمة .[1] اما من الناحية الغربية نسبة إلى الوادي الذي يمر بجانبه، ويشرف على ا لواجهة الشمالية الغربية نحو الطريق المارة عبر جبل ببوزريعة، وهي أقل الأبواب أهمية تنهي الي جسر بالإمكان رفعة وقت الخطر مثل باب عزون .

ــ **باب الجديد** : يقع في الجهة الجنوبية الغربية من السور يدخل منها القادمون من الغرب ومن البليدة ويربطها طريق رئيسي بغرب البلاد منذ العهد الروماني وهو سبيل وعر حيث يسلك الروابي و المرتفعات الا انه يتميز أحسن طرق مسلكا من السهل المتيجي التي كانت تتخللها المستنقعات و الاحراش في بعضها أجزائها . [2]

ـ **باب الجزيرة** : وسميت أيضابباب الجهاد لأنها الباب التي كانت مخصصة لدخول وخروج القراصنة و المجاهدين,في البحار وسماها الفرنسيون بعد احتلالهم لمدينة باب فرنسا أولا ثم باب البحر وظل الأهالي يطلقون عليها الى يومنا هذا باب الجزيرة لأنها كانت تعطى للجزر القديمة الأربعة وهي أشد الأبواب متانة ومناعة بجانبها كانت عدة ثكناتللانكشارية البحرية .[3]

ـ **باب السردين او باب الديوانة** :يقع في الناحية الشمالية الشرقية، وهناك كان يتم مراقبة السلع المستوردة من الخارج وأيضا مراقبة الأجانب الوافدين إليها وكان مخصصا للتجارة البحرية ,وكانت مخصصة للتجارة البحرية وكان يدخل منها الصيد البحري لذلك سميت بباب السرديين , وقد علقت بهذه الباب الخمسة أجراس قيل أنه جيء بها من مدينة وهران سنة 1708 م.[4]

---

[1]ـ ليسور ويلد ,رحلة طريفة في إيالة الجزائر, تح وتق و تع و تر محمد جيجلي ,شركة دار الامة , 2000 ,الجزائر ,ص 26 .

[2]ـ عبد القادر حليمي ,مرجع سابق ,ص 233 .

[3]ـ عبد الحميدبن أبي زيان إبناشنهو ,دخول الاتراك العثمانيين إلى الجزائر،ب ط ، ب ت ،الجزائر ، ,ص 94 .

[4]ـ عبد الحميد اشنهو ,مرجع سابق ,ص 94 .انظر عبد القادر حليمي مرجع سابق ,ص 234 .

ساعد الموقع الاستراتيجي ولظروف الطبيعية المتميزة بالأوطان على استقرار السكان في شكل مجموعات جماعات الفلاحين و العمال والزراعيين" الخماسين "وتقسيم الأراضي الى مئات الاحواش أن تعود ملكيتها الى البايليك وهذا ما نلاحظه في دار السلطان وهي تمثل شريان الحياة الاقتصادية ويتوزع على هذه الوسط اوطان تعيش في إطار الجماعة أو الفرقة وهي وطن بني موسى . وطن بني خليل , وطن يسر , وطن حجوط , وطن الخشنة .[1]

3/2 أوطــان مدينـة الجــزائـر

1 ـ **وطن بن موسى** :ويعتبر أقل الأوطان مساحة الا انه أكثرها غنى وخصبا ,تزرع فيه الحبوب وينتج نوعا من التبغ الجيد يكثر عليه الطلب.[2]

2 ـ **وطن بني خليل** : يتمركز في وسط سهل متيجة بين وادي الحراش ووادي الشفة , ويتربع الأراضي الزراعية في هذه الحوش على مساحة 1.000 هكتار أو هي مغروسة في جزائها الأعلى وهو الأكثر خصبا المتميزة بالحبوب الجيدة و الأشجار المثمرة أما الجزء الأسفل الموجود بسب المستنقعات فهو مخصص لبساتين زراعة الخضر و المراعي .[3]

[1]. ناصر الدين سعيدوني ,الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني 1791 ـ 1830, ط خ البصائر ,الجزائر ,2013 , ص,104 .

[2] ـ ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق ,ص ص 114ـ 119 .

[3] ـ سعاد عقاد , الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية 1519 ـ 1830 "دار السلطان نموذجا ", رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر , قسم التاريخ و علم الاثار,جامعة وهران ,2014 ,ص 20 .

3 ـ **وطن الخشنة** يمتد من البحر إلى غاية الأطلسالمتيجي، حيث تتواجد به زراعات جيدة ومراعي خصبة ,تقع الأراضي الملائمة لزراعة الحبوب في الجهات الوسطى و الجنوبية ,أما الأجزاء الشمالية فتغطيها نباتات و المستنقعات و المراعي .[1]

4ـ وطن حجوط أو السبت : يتميز بالخصوبة وظروف صحية جيدة مما ساهم في انتاج وفير من القمح و الشعير والمواشي .[2]

3: التطورات السياسية لمدينة الجزائر

1/3 مراحل الحكم العثماني في الجزائر

أ: نظام حكم البايلربايات 1519 /1588

بدأت هذه مرحلة باعتلاء بابا عروج حكم الجزائر سنة 1518,و بعد استشهاده خالفه أخوه خير الدين بربروس ,الذي تم في عهده ربط الجزائر رسميا , بالدولة العثمانية و تعيين *بيلرباي عليها سنة 1519.[3]

استمر خلفاء خير الدين من ,البايلربايات الذين حكموا بعده بداية بأولهم حسن إلى نهاية **حسن أغا الطوشي,منذ سنة 1533 م ,حتى آخر بيلرباي و هو ***العلج علي سنة 1587 م في توطيد السلطة العثمانية في الجزائر ,بل ذهبوا أكثر من ذلك حيث استطاعوا أن يحققوا الوحدة

1- Nacer eddine Saidouni , ruraL aL afni de L'epoquee ottomane 1791/1830 ,dar el Bassair, L'aLgerois ,2002. P86. .

2. ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق ,صص 125 . 128 .

3. أحمد سليماني ,النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ,ط1 ,دار الكتاب ,الجزائر ,1993 ,ص 10.

*/ **بيلرباي: كلمة**عثمانية تعني أمير الأمراء هو لقب يمنحه السلطان العثماني ألأمير منطقة ما مع كسوة القفطان تعبيرا عن مكانة المرموقة وتمييزه. أنظر:عمار بوحوش ,التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962 ,ط2 ,دار البصائر ,الجزائر ,2007 ,ص57.

ألإقليمية و السياسية للدولة الجزائرية ,و التي امتد نفوذها و سيطرتها إلى مختلف الجهات الشرقية و الغربية ,وصولا في الصحراء الكبرى الجزائرية و يعتبر صالح رايس 1552 /1556 و من أهم البايلربايات العثمانيين, الذين كان لهم دور كبير في تحقيق هذه الوحدة [1].

و يمكن إدراج مجموعة من الخصائص مرحلة البايلربايات:

ـ دام عهد الباي لار بايات مدة 70سنة.

ـ يأتي قرار تعين الحاكم في الجزائر من طرف السلطان العثماني.

ـ كانت السلطة في يد رياس البحر وجنوده البحرية.

ـ ازدهرت الجزائر في هذه الفترة التي تميزت الحياة السياسية فيها بالاستقرار و تحالف جميع ضد العدو الإسباني. [2]

---

[1]ـ أزرقي شويتام , شويتام ,نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800 /1830 ,الجزائر ,2011,ص 18.

****/حسن آغا الطوشي:** اسمه محمد حسن آغا الطوشي من مواليد سردينيا تربى منذ صغره في أحضان أسرة خير الدين , عرف بالعدل و الاحسان و كان شخصا محترما ,و في عهده شن الإمبراطور الاسباني شرلكان في شهر سبتمبر 1541 م .جعل خيرالدين منه نائب عنه في دولة أصبحت محل أطماع الغرب في مهمة لا تليق الا برجل عظيم يقارب بربروس في كثير من الأشياء .عمار عمورة ,مرجع سابق .ص 194 .

*****/العلج علي:** من أشهر حكام الجزائر في الفترة العثمانية أصله من كلابري الايطالية بصقلية ,ولد سنة 1500 م وتولى حكم الجزائر في 14 صفر 976 هـ /1569 م وتوفي سنة 1572 م. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ,تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ,دراسة وتحقيق فارس كعوان ,ط1 ,بيت الحكمة , 09 20م ,ص 41.20

[2]عمار بوحوش ,، ,مرجع سابق ،ص57 .

ب: مرحلة الباشوات 1587 /1659

تعتبر هذه المرحلة الفترة فترة جديدة في تاريخ الجزائر ,وبذلك أن السلطان العثماني أراد أن يخفف النزاع بين* فئة الرياس, وفئة اليولداش و خاصة أن فئة الأخيرة كانت مستاءة من قمع فئة الرياس أو جنوده البحرية بلقب بيلرباي ,و لذلك قرر السلطان العثماني إلغاء هذه الرتبة و تعويضها برتبة أخرى, وهي رتبة الباشا ,و نتيجة لهذه التغير أصبح السلطان العثماني يقوم بتعيين باشا لمدة 3 سنوات , حيث يقوم بإرساله من الباب العالي و يستدعيه بعد انتهاء فترة تعيينه على أن يقوم بإرسال الباشا أخر مكانه.[1]

. ويمكن إدراج مجموعة من الخصائص هذه الفترة ما يلي:

ـ تعيين باشا تركي في كل من الجزائر وتونس وطرابلس بعد أن كان هناك واحد لمنطقة يوجد مقر حكمه بالجزائر.[2]

ـ الفساد والفوضى وجمع الثروات والأموال وتقديم الرشوة للإطالة مدة حكمهم القصيرة.[3]

ج/مرحلة ألأغوات 1659 /1671

[1]ـ عمار بوحوش مرجع سابق ,ص 53.

*/**الباشا: الباشوات:** جمع باشا وهي كلمة تركية معناها في الأصل الملك أو الشاه تم صار معناها ألمستخدم ثم أصبحت تستخدم لقب لحكام الولايات وأصبحت أخيراً أعلى لقب تشريفي في الدولة. أُنظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000م، ص ص، 52-53.

[2]ـ عمار بوحوش ,مرجع سابق ,ص 59.

[3]ـ جون وولف ,الجزائر وأوروبا 1500 /1830 ,تر وتع أبو قاسم سعد الله ,طبعة خاصة ,دار الرائد ,الجزائر ,2009 ,ص 107.

تعتبر هذه الفترة من أقصر الفترات وذلك ,نظرا الإقدام قادة الجيش البري اليولداش ,على خلع الباشا وتعويض هذا القائد بقائد أخر, فأطلق عليها اسم أغا و في الحقيقية أن هذا الانقلاب قد جاء بمثابة انقلاب على الباشا المعين, من طرف ألإمبراطورية العثمانية و المدعوم من طرف فئة الرياس[1].و قد شهدت هده الفترة اضطربا في نظام الحكم و فوضى في شؤون الإدارة[2]. اضطربا في نظام الحكم و فوضى في شؤون الإدارة[3]. وكانت من, صلاحيات *لأغا هو تنفيذ قرارات الديوان, المجلس الحكومة ,وكان لديوان صلاحيات كبيرة فهو الذي يحكم البلاد ويسند السلطة السلطة التنفيذية, إلى كبير ضباط الجيش و لكن هذا النظام لم يكتب له البقاء طويلا ,حيث دام 12 سنة فقط 1671 /1659[4].

.تميز ت هذه الفترة مجموعة من الخصائص:

ـاضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر.

ـ الصراعات المحلية سواء من ضباط الجيش البري وضباط الجيش البحري, وتذمر أبناء الشعب من الفساد السياسي وانتشار الفوضى في البلاد.

---

[1]- عمار بوحوش ,مرجع سابق ,ص 59.

[2]- ناصرالدين سعيد وني ,والشيخ المهدي بوعبدلي,الجزائر في التاريخ العهد العثماني ,المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر ,1984 ,ص 14.

[3]- ناصر الدين سعيد وني ,والشيخ المهدي بوعبدلي,،مرجع سابق ،ص 14 .

[4]- أحمد سليماني ' مرجع سابق ,ص ص 14 . 15.

***أغا** /مصطلح فارسي ويعني السيد وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها أنها كانت تنطلق على الضباط الأميين مثل الإنكشارية الذين لا يحتاج عملهم إلى معرفة القراءة والكتابة و منها أيضا ,صاحب المنصب الكبير و في عهد الأخير أصبح يطلق على الإنسان الكريم صاحب المكانة العالية و صاحب الفضيلة. سهيل صابان ,مرجع سابق ,ص ص15 .16.

ـ نجح اليولداش في قلب نظام الحكم و, لانفصال عن العثمانيين والحد من اليولداش الى سلطة الرياس لكنهم فشلوا في إنشاء نظام السياسي وديمقراطي ناجح.[1]

ـ انقلاب كان انتقاما من طائفة الرياس التي كانت كلمتها هي العليا في عهد معظم الباشوات.[2]

د /فترة الدايات 1671 /1830

حيث كانت هناك رغبة ملحة لإلغاء نظام الأغا وأحداث نظام الدايات ،وذلك بسبب الخطر المحدق الذي أصبح يعيشه الحاكم وهو الأغا، ويتجلى في خطر الاغتيال، فارتأى أعضاء مجلس الديوان وأهل الحل والعقد من رؤساء البحر ورجال البحرية الجزائرية تدارك وضع رئيس الدولة بالخطر إلى نوع من الاستقرار السياسي، فطلب هؤلاء الأعضاء من الباب العالي أن يعين رئيس على الجزائر متصرف في أعضاء مجلس الدولة لضمان حمايته فإذن لهم السلطان العثماني بذلك فنصب الرئيس ولقب بالداي حيث استطاع الدايات أن يحقق للجزائر استقلالها الحقيقي .

تمكن الحكام خلالها من تحقيق عدة انجازات مثل مثل تحرير وهران ,الأول من الإسبان في عام 1708 مالتحرير الثاني في عام 1792 م ، و التصدي للحملات الأوروبية, [3] و عرفت البلاد استقرار نسبيا تمكن ا لحكام من السيطرة على الأوضاع, وانفردوا بالسلطة حيث قاموا بتأسيس مجلس خاص في مكان الدواوين حيث حكم هذه المرحلة ثلاثة الدايات وهم محمد عثمان باشا

[1]- عمار بوحوش,مرجع سابق ,ص60.

[2]- عبد الله شريط ,محمد الميلي ,الجزائر في مرآة التاريخ ' ,ط1 ,طبع ونشر مكتبة البعث ,1965. ,ص 125.

[3] - ارزقي شويتام ,مرجع سابق ,ص 28 .

1766 ـ 1791 م , و شهدت عهده استرجعت الدولة الجزائرية قوتها و عاشت نوعا من الاستقرار السياسي[1].

حيث مثل هذا العصر عصر القوة العسكرية والحاكم هو الذي يختار وزراء بحرية[2]. و عرفت البلاد استقرار نسبيا تمكن الحكام من السيطرة على الأوضاع ,وانفردوا بالسلطة حيث قاموا بتأسيس مجلس خاص في مكان الدواوين[3], حيث يتكون من خمسة أعضاء أساسين هم الخز ناجي ,و أغا العرب و خوجة الخيل ووكيل الحرج, و بيت المالجي[4].

شهد حكم هذه المرحلة ثلاثة الدايات وهم محمد عثمان باشا 1766 ـ 1791 م , و شهدت عهده استرجعت الدولة الجزائرية قوتها و عاشت نوعا من الاستقرار السياسي[5]. أما حسن باشا 1791 ـ 1798 م عرفت فترة حكمه قضى على الاضطرابات و الفتن الداخلية قام بإنشاء جامع كتشاوه بالعاصمة سنة 1791 م ,قدم قرضاإلى فرنسا قدره خمسة ملايين فرنكا ,اهتم بجانب البناء و التعمير و تزيين الحدائق و منها القصر الذي أنشأه خارج أسوار العاصمة بالشمال الغربي المعروف باسم جنان باي [6].

---

[1]ـ احمد شريف الزهار ،مذكرات شريف الزهار نقيب أشراف 1830-1754م ،تح: أحمد توفيق المدني ،الجزائر ، ش ,و, ن ،ت.1974,ص23.

[2] ـ أحمد السليماني،، مرجع سابق , ص.16.

[3]– محمد بن ميمون الجزائري ,التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية , ، تقديم وتحقيق: محمد عبد الكريم، ط 2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 203.،ص 32 .

[4]ـ وليام شالر , ، مصدر سابق ,ص 23 .

[5]ـ احمد شريف الزهار ،مصدر سابق ,ص 23 .

[6]. ., ,مصدر نفسه ,ص 67.

أما مصطفى باشا 1798 . 1805م,عرفت فترته حركة التمرد والعصيان واضطرابات الداخلية منها القضاء على ثورة ابن الاحرش التي ظهرت 1804 م ,التي أعلنت جهادها للقضاء على بايات قسنطينة ,كما كانت في الغرب ثورة ابن الشريف الدرقاوي[1].

وبمقتل مصطفى باشا عمت الفوضى في مختلف المجالات, منها المجال السياسي حيث دخلت الجزائر مرحلة الضعف ولانهيار.

أما المرحلة الثانية في عهد الدايات 1805 ـ 1830 م

فكانت بمثابة نهاية الحكم العثماني في الجزائر فقد شهدت هذه الفترة انتفاضات داخلية وتدهور, الحياة السياسية والعسكرية مما مهدا لرجوع الاستعمار الأوروبي, والمتمثل في الأطماع الغربية التي تمكنت من خلالها على الاستحواذ على الجزائر ,بحيث تميزت هذه المرحلة اكبر الثورات التمرد الأهالي على السلطة الحاكمة و الاضطراب في صفوف الجيش بسب ضعف الدايات حسب تعاقب سبعة الدايات في الفترة المذكورة وهم على التالي [2]:

أما أحمد باشا 1805 ـ 1808،فقد تولى بعد مقتل مصطفى باشا' عرفت فترته بتوتر العلاقات مع فرنسا, بسب عدم دفع ضريبة التي كانت تدفعا للجزائر· تعرض الجزائر إلى زلزال شديد 1818 ,بلاضافة ساهم في القضاء على الثورة الدرقاوي في وهران [3].أما الداي علي باشا الغسال 1808

[1]احمد شريف الزهارمصدرسابق ,ص 68.

[2]. ارزقي شويتام ,مرجع سابق ,ص 29.

[3] ـ عباد صالح, الجزائر خلال الحكم التركي 1830-1514م، ط1. دار هومة ن و ت ,الجزائر ,2007 ,ص 31 .

ـ 1809 م[1],عرفت فترته عجزا و واضحا في تسير أمور الدولة و سوء اختياره لوزير خوجة الخيل.[2]بلاضافةالحاج علي باشا 1809 .1815 م عرفت فترته عودة النشاط البحري في هذه المرحلة ,كذلك الفوضى و الاضطرابات التي عرفتها بسب الضعف الأمن من ناحية الدرقاويين المتمردين سنة 1809 م .عودة تونس بدفع الضريبة إلى الجزائر ,كانت نهاية الداي علي باشا ,بتأمر مع المكلف بإعداد الحمام لداي من اجل قتله وبعد دخوله قاموا بمضاعفة النيران ومات الداي خنقا 1815/3/22م.[3]

وبعد وفاة الداي علي باشا خلف مكانه ,الداي محمد باشا 1815م ،تولى حكم وهو في سن 90سنة ,حيث تولى ابنه الأكبر أمور الدولة وإدارة كافة أعماله, قام بتقليص, من جيش الانكشاري وهذا مادى به إلى قيامهم بالثورة عليه وتم إدخاله إلى العسكر ومات خنقا 1815/4/7 ودامت مدة حكمه 15 يوما [4].تولى بعده الداي عمر باشا1817 – 1815[5]م,قام بإعادة تشكيل المؤسسة العسكرية وعودة الهدوء إلى البلاد عمل على إعادة العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية وتحسين العلاقة بين الجزائر وتونس .و شهر أكتوبر 1817م تفجرت ثورة العصيان و التمرد في المدينة فهاجم المتمردين, والداي داخل قصر لجنينية و خنقوا الداي[6].أما الداي علي خوجة باشا 1818 – 1817مقام بنقل مقر السلطة من قصر الجنينية إلى القصبة، يقول حمدان خوجة » أنه جمع

[1] ـ احمد الشريف الزهار ,مصدر سابق ,ص 103.

[2] ـ أبو العيد دودو ,الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1855ـ 1830,م و ك ,الجزائر ,1989،ص78.

[3] ـ حمدان بن عثمان خوجة ,مصدر سابق,ص114.

[4] أحمد شريف الزهار، مصدر سابق ص 115.

[5] ـ أحمد شريف الزهار، مصدر نفسه ، ص.131

[6] ـ حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص.45

عدد كبيرا من البغال حمل عليهاليلا جميع كنوز الجزائر التي كانت في محلات الباشا القديم,ونقلها إلى القصبة التي انتقل إليها مصحوبا بالجيش، يحافظ على شخصه وفي الصباح أعلن عن هذا التغيير بطلقات مدفعية.[1]

كما أدخل في تغير على الجيش، حيث شكل جيش من الكرا غلة والحضر والزنوج وحرص إن لتكون الفرق التركية هي أضعف الفرق في الجيش, حتى تقوم باي ثورة عليه. فثارت عليه الإنكشارية مما اضطر الداي إلى الإعدام ونفيهم نحو المشرق وأسر بهم ,وترحيل منهم إلى تركيا.[2]

قام الداي وهو حاشيته ووزرائه بنهب إلى الخزينة الدولة ,والاستيلاء عليها, دام حكمه 6 أشهر بعد إصابته بوباء الطاعون ويعتبر أول الدايات مات ميتة طبيعية [3].

كما تولى داي حسين باشاا1818 ـ 1830 [4],عرفت فترة حكمه الأولى الفتن والفوضى و الاضطراب, **بين** الأهالي في سنتي1823 /1824 ,كما شارك الأسطول الجزائري في حرب اليونان1827 ما إلى جانب تركيا , في معركة نقارين باليونان وقد تحطم الأسطول الجزائري فيها[5] فيها[5] . تعرضت الجزائر في فترته إلى ضغوطات أوروبية نتيجة قرارات مؤتمر فينا, 1815. ومؤتمر اكس لأشابل, 1818م وذلك بهدف القضاء على القرصنة على حوض البحر الأبيض المتوسط ,وانتهى بذلك إلى وقوع حادثة المروحة هده ذريعة التي نشب عنها إمضاء الداي حسين

---

[1]. حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص.115.

[2] ..أبو العيددودو، مرجع سابق، ص78.

[3] . حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص115.

[4] . احمد الشريف الزهار ,مصدر سابق ,134.

[5] نور الدين عبد القادر , صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم العصور ألى انتهاء الحكم العثماني ,بدون ط ,دار الحضارة ,الجزائر ,2007 ،ص129 .

معاهدة استسلام 1830/7/5 وهكذا كانت الجزائر في أيدي فرنسا [1] .

2/3: الجهاز الإدارة المركزية لمدينة الجزائر

عرف النظام الدايات تشكيل هيكل يعمل على التدرج في المناصب والمهام، انطلاقا من رأس الهرم وهوالداي ويندرج تحته مجموعة من الموظفين الساميين كدعائم السلطة الداي .

1/ الموظفون السامون

الداي :

شاعت كلمة **الداي** بالإيالة الجزائر العثمانية في الفترة الممتدة من عام 1671م الى 1830 فكانت تعني الخال بالعثمانية و مدلولها الحقيقي أي صاحب النفوذ والقائد و الرئيس و الحاكم الذي يدافع عن البلاد .كما يعتبر أيضا المسؤول عن الجهاز الحكم بالإيالة الجزائرية و الممثل الشرعي للسلطان العثماني بالجزائر فهو حسب تعبير بعض المصادر الحاكم المستبد و السيد المطلق الصلاحية بالإيالة .[2]

كما يمثل الحاكم الأول للبلاد ينتخب أو يعين من طرف الانكشارية و يحمل لقب الباشا.[3]و من صلاحيات الداي الفصل في النزاعات و الخلافات والنوازل في مجلس , بعقده صباح كل يوم ماعدا يوم الراحة و أيام الأعياد ويوم الثلاثاء المختص الاجتماع مجلس الديوان ,وكان مطالب بالبقاء في قصر الحكومة تحت حماية جنوده فيضطر إلى مغادرة عائلته فور تنصيبه دأيا ولا

[1] . صالح عباد، مرجع سابق، ص.261

[2]. ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,ط2 منقحة ,دار البصائر,الجزائر ,2008 ,ص 160 .

[3]. نور الدين عبد القادر , مرجع سابق ,ص 40.

يذهب إلى منزله الخاص الا بعد أداء صلاة الظهر يوم الخميس ليغادر صباح الجمعة عند توجه الأداء الصلاة الجمعة لم يعود الى قصر الحكومة ليمكنه فيه الى يوم الخميس المقبل [1].

بالإضافة الى ذلك عرفت صلاحياته ,العمل على إقرار الامن و المحافظة على النظام ورعاية مصالح الايالة بتوفر مدا خيل المالية من مصادر الداخلية في شكل ضرائب ورسوم ومن مصادرها الخارجية مثل الغنائم القرصنة و إتاوات الدول الأجنبية و الهدايا الإلزامية وملاحظة أيضا يتم تقييم عملة الإيالة و تحديد قيمة العملات الأجنبية الأخرى[2] . و الملاحظ على أن حياة معظم الدايات الذين حكموا الجزائر قد انقلبت أواخر وذلك من خلال انقلابات للمطالبة بزيادة اجورهم وتنصيب اطراف لا علاقة لهم بالسياسة مثل تغسيل الموتى .[3]

الخزناجي :

وهو المختص بالأشراف على الخزينة والوحيد الذي له الحق في فتح الخزينة ,إذا يتسلم مفتاحها من الداي بحضور رجال الديوان في سقيفة كل يوم صباحا ثم يعيده كل زوال بعد الصلاة الظهر وهكذا تظل الخزينة مغلقة فيها تبقى من اليوم بالإضافة الى الجمعة والثلاثاء , و إيداع مصادر الدولة بشكل ومقتنيات ثمينة,[4] كما من مهامه يعمل بالمراقبة في أمور المالية ويساعده أمين السكة وبعض الموظفين الحضر واليهود.[5] كما يساهم بتصرف أموال الداخلية و

[1]- مبارك محمد الهيلالي الميلي ,المرجع سابق ,185 .

[2]ـ ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية في تاريخ الجزائر في العهد العثماني,مرجع سابق ,162 .

[3]ـ ناصر الدين سعيدوني ,مرجع نفسه ,ص 164 .

[4]- مؤيد المشهداني ,مرجع سابق ,419. ,أنظر ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق ,ص 165 ..

[5]- ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق ,ص 16 .

الخارجية أو ما يعرف اليوم بوزير المالية.[1]ضف الى هذا يقوم بنيابة عن الداي في حالة الغيابه و تكلف بالخزينة العمومية .[2]

بيت المالجي :

و هو الموظف حكومي سامي يعين بتفويض مباشر من الداي ,وتتمثل مهمته في الاشراف على بيت المال .[3]

و العمل بالإشراف على مصلحة الأملاك وصيانة المقابر الثروات التي تؤول إلى دولة بعد موت أصحابها أو استبعادهم أو فقدانهم أو في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم في تلك المهمة قاضي يعرف باسم الوكيل وكتابان يعرفان باسم العدول[4] .كما يساهم بحفظ الودائع وتسير أملاك الغائبين والتعرف عليها في حالة بيعها أو تسليمها لمستحقاتها أو كرائها لفائدة البايلك بالإضافة الى قيامه ببعض الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات على المستحقين و التكفل بدفن الفقراء المعدمين [5].

إضافة إلى ذلك أيضا بالتأكد من حدوث الوفاة و مراقبة مراسيم الدفن ، حتى يمكن من تصفية تركة الورثة خاصة العائلات الغنية , لكن مهمته تصعب في الظروف الطبيعية الصعبة كالفيضانات و الإمراض و الزلازل وسنوات الطاعون والذي من خلال يتطرق حمدان خوجة إذا يقول أن زمن الطاعون 1817 .1822 كانت الإدارة بيت المال نشاط بفوق نشاط جميع الإدارات

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري,مصدر سابق ,ص 35 .

[2]- عمار عمورة , نبيل دادوه ,الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962 ,ج1 مر عبد العزيز بوشفيرات , دار المعرفة ,الجزائر ,2009 ,ص 214 ..

[3]- أحمد سليماني ,مرجع سابق ,ص 27 .

[4]- مؤيد المشهداني ,مرجع سابق ,419 .

[5]- ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق. 16 .

الأخرى , فهي تقوم بإحصاء الموتى و تعمل على تجنب الفوضى, التي قد تسبب فيها كثرة الوفيات كما أنها هي التي تتولى التركات المهمة وتقوم بعمليات الميراث .[1]

خوجة الخيل:

وهو المكلف بمراقبة الحراس و إدارة أملاك الدولة العاصمة شرشال و دلس, وكانت هذه الولاية تعرف بالدار السلطان وهي تحت تصرف باشا أو الداي مباشرة .[2]كما يعمل على الأشراف إدارة أملاك البايليك ويشرف على مواشي الدولة التي يقدمها الأهالي كضرائب عينية تفرض عليهم ,كذلك يقوم بتجنيد الفرسان المخزن المتعاونين مع السلطة المركزية.[3]

حيث تتطور هذا المنصب . من صفة حارس المواشي و الخيول إلى رتبة وزير و لخوجة الخيل أهمية خاصة في نظام الدولة المركزية ,حيث يتولى حماية دار السلطان أمنيا إضافة لتموين كبار موظفي الدولة بالمواد الغذائية الضرورية .[4] كما كان يساهم بالجباية و المرافق العامة التابعة للدولة.

وكيل الحرج:

[1]- حسان كشرود ,رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 ،1830 ,مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث ، ,كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعة منتوري , قسنطينة ,2008 .ص 166 .

[2]- محمد بن ميمون الجزائري ,مصدر سابق ,36 .

[3]- مؤيد المشهداني ,مرجع سابق ,ص 420 .

[4]- مصطفى هميسي ,من بربروس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر ,دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر ,2011 ,ص 95 .

وهو المسؤول عن الغنائم البحرية و العلاقات الخارجية ومن مهامه رئيس التكفل بالورشات التي تبنى فيا السفن و تموين الأسطول بالأسلحة و صيانة الموانئ البحرية الحربية و تحصينها ,فهو بمثابة وزير الحربية.[1] كما ساهمت وظيفته أيضا مراقبة النشاط البحري و أعمال البحرية حيث تصنع السفن و يشرف على تهيئة عتاد الحرب و توزيع غنائم البحر و تتوسع صلاحياته أحيانا إلى شؤون الخارجية بالنظر للارتباط الواضح بين البحرية ونشاطهما في حوض البحر الأبيض المتوسط و الحروب و العلاقات مع الدول [2]. كما تنحصر اختصاصاته أيضا في كونه محاسبا بالعتاد الحربي في الإيالة ومراقبا الأشغال الترسانة .[3]

كما كانت أيضا من صلاحياته, رئاسة ديوان البحرية الذي كان من بين مهامه الفصل في القضايا و النزاعات التي كانت بين الجزائر والدول الأوروبية ,وذلك بحضور ممثلي القناصل الأجانب المعتمدين في البلاد بحضور جلسات ديوان البحرية للدفاع عن مصالح رعايا بلدانهم, في النزاعات التي تحدث بينهم و بين البحارة الجزائريين. .كما يباشر أيضا اهتمامه متابعة علاقات الجزائر مع الدول الأجنبية أي وزير الخارجية وكان الداي أحمد1807 .يأخذ قرار إلزام القناصل الأوروبية بالتعامل مباشرة مع وكيل الحرج ,الإ أن هذا القرار وعرف احتجاجات صاخية من قبل الدول الأوروبية ,إلا أن الجزائر تمسكت بهذا الإصلاح الذي يندرج ضمن إصلاح الهياكل الدولة في تلك الفترة. [4]

[1] عمار عمورة ,مرجع سابق ,ص214.

[2] ـ مصطفى هميسي ,مرجع سابق ,ص 95 .

[3] ـ حمدان بن عثمان خوجة ،مصدر سابق،ص ,80 .

[4] ـ جمال قنان ,نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500. 1830 ,المؤسسة الجزائرية للطباعة ,الجزائر ,1987 .ص 248 .

آغا الصباحية :

يعرفبالقائد الأعلى للجيش و المكلف بشؤون اقتصادية والعسكرية الانكشارية . [1]كذلك من قائد فرسان المخزن الصبائحيةالمعسكريين خارج مدينة الجزائر ،وهو بدوره من يقوم بمراقبة دار السلطان و ملحقاته، و كذلك السهول المعروفة بوفرة إنتاجها الزراعي و الحيواني الذي تعتمد عليه الجزائر .[2]و المهمة الأساسية التي يتولها آغا العرب من المحافظة على الأمن في الإيالة وذلك ما يعني قمع التمرد ومواجهة الثورات مستعينا بقبائل المخزن ومن ذلك جاء تسمية بهذا الاسم[3] .

يتلقى آغا العرب أمره من الداي مباشرة ,و أوكل إليه مراقبة قيادات متيجة والساحل و أوطان دار السلطان و المناطق الملاحقة بها كسهول ساباو وعريب وتزايد نفوذه أواخر العهد العثماني داخل مدينة الجزائر بعد أن كلف بإقرار الهدوء و المحافظة على الأمن بالضواحي القريبة من مدينة الفحص .[4] أما أغوات العرب التي تخصها الدراسة فهم علي آغا "1789 ـ 1791 ", و ومصطفى آغا "1809 ـ 1814 "و يحي بن مصطفى أغا "1818 ـ 1827 "ويتميز هذا الأخير بمهارته الإدارية وبروح المغامرة ونوعية التعامل مع الأهالي [5]. ومعاملته القاسية مع القياد و شيوخ القبائل الذين يتجاوزون صلاحياتهم .وقد نجح هذا الأخير في تنظيم إدارة الأوطان وفي مد سلطة

---

[1]ـ نور الدين عبد القادر ’مرجع سابق ,ص 39 .

[2]ـ مؤيد المشهداني ,مرجع سابق .ص 420 .

[3]ـ مصطفى هميسي ,مرجع سابق ,ص 96 .

[4]ـ ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق .ص 16 .

[5] ـ ناصر الدين سعيدوني .الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني "1791 ـ 1830 ",مرجع سابق ,صص158 ـ 159 .

الدولة إلى مناطق الجبلية المتمردة كما اتسم دوره في مجال إصلاح ,جانب اقتصادي و الإداري في التعجيل سقوطه وتم اغتياله عام 1827 [1].

2/ الموظفون التابعون

يشكل الموظفون التابعون إطارا متميزا له، صلة وثيقة ومرتبطة بالجهاز المالي و الاقتصادي الإيالة, الجزائرية كما أن له ارتباط بأوضاعها ,الاجتماعية و حالتها الثقافية أنداك, وفي هذا الأخطار من الموظفين التابعين يتصف بكثرة عدده وتعدد مهامه وتتدخل اختصاصاته .

ـ الكتاب الأربعة الكبار أو الخوجا باشي

عرفت اختصاصات هؤلاء الكتاب منذ بداية القرن الثامن عشر, و اكتسبوا نفوذ شرفيا وكلمة مسموعة و ارتقوا إلى مرتبة ,الموظفين ,دون المكانة المرموقة في ديوان البايليك , بعد أن إزادة حاجة الدولة إليهم , وأصبح يعتمد عليهم في كل من المحاسبات المالية و القضايا الاقتصادية ,أما المهام التي ارتبطت بهؤلاء الموظفين فتتوزع حسب اختصاص كل كاتب على نحو الآتي [2]:

1/ الكاتب الأول أو المكتباجي :

الملقب عادة بالمقطعجي وهو بدوره يمثل رئيس الكتيبة الآخرين و المكلف بفرض الضرائب و المحافظة على سجل محاسبات الدولة الرئيسي ,المشتمل ما تحتويه سجلات الكتاب الثلاثة الآخرين

[1]- ناصر الدين سعيدوني الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني "1791 - 1830 ،,مرجع نفسه , 159 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني , ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص 175 .

الذين هم تحت تصرفه وهذا السجل كانت ثبت به القوانين العسكرية الجاري بها .[1]

إضافة إلى ذلك كان المسؤول عن المراسلات الخارجية والداخلية لداي و المشرف على ثلاث سجلات الخاصة بأموال الدولة ،,رواتب الجند ورواتب رجال الجمارك وكان كل كاتب سجل خاص به.[2] ولهذا كان يشترط في الكاتب الأول أن يكون عالما بالحسابات و مسائل الفقه ومن الصفات التي لا يشترط عادة الإ في شيخ الإسلام .وهذا نظرا للأهمية ومكانته الثقافية كان يشرف بلقب الأفندي[3].

2/ الكاتب الثاني أو الدفتر دار أو بالباشا دفترجي :

وهو المسؤول عن ,متابعة ومراقبة السجل الخاص بالجنود, وهذا السجل عبارة عن نسخة ثانية من السجل الموجود لدى الكاتب الأول .[4] إضافة إلى ذلك يكلف بتسجيل مصادر دخل البلاد مثل الضرائب و الرسوم العينية , ويعطى له الحق مراقبة مخازن, الدولة وهذا ما أكسبه لقب وكيل الحرج الكبير , ولم يحافظ الكاتب الثاني على مكانته, التي كانت تسمح له بتصدر قائمة الكتاب فأصبح يأتي في درجة ثانية بعدالمكتباجي.[5]

[1]- ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق ,ص 176 .

[2]- عمار بوحوش ,مرجع سابق ,67 .

[3]- ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق ,ص177 .

[4]ـ عمار بوحوش, مرجع سابق ,ص 67 .

[5]- ناصر الدين سعيدوني , ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص 177 .

3/ الكاتب الثالث المعروف بوكيل الحرج الصغير :

وهو المسؤول عن متابعة ومراقبة كل المعلومات الموجودة في بالسجل أموال لدولة ,وذلك انطلاقا من نسخة الثانية التي يسلمها له الكاتب الأول.[1] ويتولى مهمة ومراقبة دفتر العائدات البايلك[2]،اضافة إلى ذلك له مهامه بالسجلات الخاصة بغنائم البحر و أمور الديوانة, «الجمارك ويلقب أحيانا بقبلدان بالي لكونه المشرف على البحرية .[3]

4/ الكاتب الرابع أو الرقمجي أو يسمى خوجة العشور :

وهو المسؤول بالسجل الديوانة الخاص بكل ما يأتي من البلاد المسيحية .[4] و المتعلقة بمصالح البايليك و المتصلة بالشؤون الخارجية للبلاد, من قبيل الشكايات الصادرة من القناصل المقيمين بمدينة الجزائر.

ومما لاشك فيه أن المشاكل التي كانت تعيشها الجزائر مع الدول الأوروبية، ويلحق عادة بهؤلاء الكتاب الرئيسين كل من الترجمان و أمين وأملاك الحرمين الشريفين ناظر أو وكيل الحرمين "الذين غالبا ما يتم اختيارهم من قبل أعيان الحضر ويلحق عادة بهؤلاء الكتاب الرئيسين كل من الترجمان ويلحق عادة بهؤلاء الكتاب الرئيسين كل من الترجمان و أمين وأملاك الحرمين الشريفين ناظر أو وكيل الحرمين "الذين غالبا ما يتم اختيارهم من قبل أعيان الحضر.[5]

---

[1] ـ عمار بوحوش مرجع سابق ,67 .

[2] ـ صالح عباد ،،مرجع سابق ,ص 280 .

[3] ـ أحمد سليماني ,مرجع سابق ,30 .

[4] ـ صالح عباد ,مرجع سابق ,280 .

[5] ناصر الدين سعيدوني , ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص 177 .

ثانيا ـ خوجات الخدمات العامة :

وهم المكلفون بأعمال ذات طابع اجتماعي و اقتصادي، يخضعون عند اختيارهم, و أثناء ممارستهم, لوظائفهم لعدة اعتبارات منها :

ـ مدة عمل كل خوجة . أن يتعهد كل خوجة يتسلم كمية من المال للخزينة كل شهرين ,مقابل الأرباح التي يحصل عليها ويحتفظ بجزء منها يعرف بفائض الالتزام.

ـ التقيد بعدة عادات وتقاليد متوارثة عند أداهم الأعمال مثال وجوب إرسال مفاتيح المصالح التي يشرف عليها إلى قصر الداي عند حلول المساء ليستموها من جديد في الصباح .[1]

ومن أشهر هؤلاء الخوجات فهم حسب الخدمات التي يودونها :

ـ خوجة القصر :وهو مكلف بفتح أبواب القصر في كل الصباح و يحتفظ بالمفاتيح إلى غاية ما بعد صلاة العصر حتي يستلموها .[2]

ـ خوجة الجمارك :ويعرف بخوجة القمرة وهو الذي يسلم رسوم البضائع الواردة من البلاد المسحية ,عن طريق المراسي وكانت العادة أن تدفع له هذه الرسوم في قصر الحكومة و بحضور الخز ناجي .

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص ص 178 ـ 179 .

[2] ـ عائشة غطاس وآخرون ,الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ,منشورات المركز الوطني لدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ,مرجع سابق .ص 122 .

ـ خوجة الغنائم :وهو المكلف ببيع الغنائم البحرية و تقسيمها ,بين المستحقين لها بعد أخذ المصاريف المترتبة عنها و المحافظة ـ خوجة الرحبة أو المكاس: ويستلم الرسوم من الحبوب المعروضة في الأسواق .

ـ خوجة الزرع : ويوزع الحبوب و يراقب الخبز الذي يوزع على الفرق العسكرية بالعاصمة كما يسلم الضريبة على بعض الأراضي بعد الحصاد في شكل حبوب .

ـ خوجة العيون :يهتم بالمنشآت المائية من عيون و قنوات و سواقي ويرعى الأوقاف المحبوسة و المخصصة ,الأنفاق على صيانة العيون العامة .

ـ خوجة الملح : يتكفل بشراء وتعبئةالملح ,ثم الإشراف على بيعه بالتفضيللكون تجارة الملح كانت محتكرة من طرف الحكومة و لا تخضع للمعاملة التجارية الحرة .[1]

على نصيب الحكومة منها البنجقجة كانت محدودة و قابلة التجديد في آن واحد .

ـ خوجة الجلد : بيده مفاتيح فندق الجلود ,لكون تجارة الجلد أيضا كانت احتكارا مقصورا على الدولة دون التجار الخواص .

ـ خوجة الفحم : يستخلص الرسوم المعروضة على كل حمولة فحم تدخل المدينة و تسوق عن طريق سوق الفحم الواقع خارج باب المدينة .

ـ خوجات أبواب المدينة :على كل باب من أبواب المدينة يوجد إثنان منهم .

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص ص 180 ـ 184 .

ـ خوجات المنازل و الدكاكين و الحدائق :وتذكر منهم خوجة التوت كمثال عن هذا اتصف من الخوجات .

ـ خوجة الوزن : المكلف بالقياس و الكيل .[1]

ـ ثالثا :مجموعة القياد

وهم مجموعة من الموظفين الصغار داخل الجهاز الإداري في السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر وتنحصر مهمتهم في الأشراف شؤون الأوطان و البوادي ويذكر منهم قائد الفحص الذي كان يتولى حراسة ضواحي مدينة الجزائر [2]. , ويقومون بإقرار الأمن و استخلاص الضرائب من أهالي الأرياف و للوصول إلى هدفهم هذا كانوا يعودون إلى شيوخ الدواوير و الأعراش و يستعينون بفرسان المخزن و فرق الحامية التركية , وكانت قلة من القياد أنيطت بها مهام الأشراف على تسير الخدمات الاجتماعية داخل المدن الجزائرية.[3]

رابعا: مجموعة الحكام

هم مجموعة من الموظفين الصغار داخل الجهاز الإداري , في السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر ,الذين يعينون من طرف الداي ,وقد كانت مهامهم تتمثل في تسير أمور النقابات

[1]. ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص 180 .

[2]. سفيان صغيري, العلاقات الجزائرية العثمانية خلا ل العهد الدايات في الجزائر من 1671 ـ 1830 , مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة الحاج لخضر ,2012 .ص57 .

[3]. أحمد سليماني ،مرجع سابق ,ص 31 .

المهنية و الطوائف العرقية وكذلك الأشراف على شؤون العشائر و القبائل ,و القيام بمراقبة جمع الضرائب ,و السهر على استتبا ب لأمن والهدوء في المدن [1].

خامسا :مجموعه الضباط المتقاعدين

وهم الضباط المتقاعدين من الجيش الانكشاري يتتسبون الى الديوان الكبير ,بعد نهاية خدمتهم العسكرية مباشرة .[2]ويصبحون ممثلين عن الأوجاق هذا المجلس الذي يصبح وعلى رأس هؤلاء الضباط المتقاعدين آغا الهلاليين الذي كان يشرف على جيوش التركية المتواجدة في مدينة الجزائر .حيث يترأس آغا مجلس الضباط الديوان ويقوم بتوزيع الرواتب العلوفات ,ويحق له الجلوس مكان داي أثناء توزيعه الجرايات على الجند [3].

وقد عرف فترة الداي 1817 م تقلص في صلاحياته الضباط المتقاعدين ,وذلك لتعرضه ضرب من طرف الداي مما عرف نوعا سلطته ونفوذه .[4]

سادسا : موظفو الخدمات الاجتماعية

مجموعة الخدم والشواش

وهم أصحاب الوظائف الثانوية ذات الطابع الخدماتي و الاجتماعي, وذلك من خلال الوظيفة التي يتقلدها و الاختصاص الذي يقوم به داخل القصر أو خارجه .[1]ومن أبرزهم :

[1]- سفيان صغيري, ,مرجع سابق .ص57 .
[2]- صالح عباد ,مرجع سابق ,ص280 .
[3]- ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق .ص 19 .
[4]- صالح عباد ,مرجع سابق .ص 291 .

1 ـ **جماعة الطباخين:**

و أبرزهم أشجي باشي وهو كبير الطباخين الذي يحظى بثقة الداي ,نتيجة خدماته له وارتباطه به ,وهذه العلاقة مع الداي التي أكسبته أهمية تتجاوز ميدان عمله إلى حد التأثير في استقرار نظام الحكم ,فهو بمنصبه هذا قد يؤخر إعلان وفاة إعلان الداي ليعطي الوقت الكافي للموظفين الساميين لكي يجمعوا على اختيار خليفة الداي ,كما أنه قد يحبط المؤامرات ضد حياة الداي ,وقد يشارك فيها في بعض الأحيان .إضافة إلى ذلك فإن كبير الطباخين قد يخضع لعديد من العادات و التقاليد التي تسمح له لحصول على نيل العطايا في المواسم والأعياد و الأفراح .[2]

2 ــ شيخ البلد :

وهو موظفمدنيا يشرف على النقابات المهنية و الطوائف السكانية ,فهو يتصل بأمناء هذه المهن ورؤساء هذه الطوائف ليدرس مشاكلهم ويلبي حاجاتهم عند الضرورة, وهو في المقابل يستلم الأمناء الضرائب و الرسوم ليؤدنها في الخزينة العامة كل شهرين ,بالإضافة إلى الأموال التي كان يأخذ عن بعض النساء المنحرفات .[3]

.3ـ المحتسب أو صاحب الشرطة :

ارتبط المحتسب بالحسبة وهي في الأصل وظيفة دينية بحتة نابعة من الأمر القرآني القاضي بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فهو يستمد سلطة من مصلحة الدين العليا ,وهو الحارس و

---

[1] ـ ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,ص 184 .

[2] مرجع نفسه ,ص 184 .

[3] ـ ,مرجع نفسه,ص 185 .

المسؤول عن السير الحسن لمدينة على المستويين المادي و الأخلاقي , ولقد انحصرت دفتر التشريفات صلاحيات المحتسب في السهر على تنفيذ أسعار الأسواق ومراقبة, وله صلاحيات الأمر بتدمير البنايات القديمة المهددة بالانهيار,[1]و يسهر أيضا على إنارة المدينة ويعود تقلص مهامه بمدينة الجزائر إلى دور كل من القاضي و أمين الأمناء.

حيث يباشر مهامه أيضا على ما يباع في الأسواق والدكاكين, من مأكل ومشرب وملبس وذلك حسب القضاء و الإفتاء, كما يتسنى له متابعة ومراقبة التجار على التحايل ومدى التزاماتهم بالأسعار ومكاييل والموازين.[2]

خامسا :مجموعه الضباط المتقاعدين

وهم الضباط المتقاعدين من الجيش الانكشاري يتتسبون الى الديوان الكبير ,بعد نهاية خدمتهم العسكرية مباشرة ،[3]ويصبحون ممثلين عن الأوجاق هذا المجلس الذي يصبح وعلى رأس هؤلاء الضباط المتقاعدين آغا الهلاليين الذي كان يشرف على جيوش التركية المتواجدة في مدينة الجزائر .حيث يترأس آغا مجلس الضباط الديوان ويقوم بتوزيع الرواتب العلوفات ,ويحق له الجلوس مكان الداي أثناء توزيعه الجرايات على الجند [4].

[1]. عائشة غطاس و أخرون ,مرجع سابق ,ص 126 .

[2]. ناصر الدين سعيدوني ,والشيخ المهدي بوعبدلي ,الجزائر في العهد التاريخ العثماني ,مرجع سابق ,ص 19 . انظر أحمد سليماني ,مرجع سابق ,ص 33 .

[3]. صالح عباد ,مرجع سابق ,ص280 .

[4]. ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق .ص 19 .

وقد عرف فترة الداي 1817 م تقلص في صلاحياته الضباط المتقاعدين ,وذلك لتعرضه ضرب من طرف وداي مما عرف نوعا سلطته ونفوذه .[1]

سادسا : موظفو الخدمات الاجتماعية

مجموعة الخدم والشواش

وهم أصحاب الوظائف الثانوية ذات الطابع الخدماتي و الاجتماعي, وذلك من خلال الوظيفة التي يتقلدها و الاختصاص الذي يقوم به داخل القصر أو خارجه .[2]ومن أبرزهم :

1 ـ جماعة الطباخين:

و أبرزهم أشجي باشي وهو كبير الطباخين الذي يحظى بثقة الداي ,نتيجة خدماته له وارتباطه به ,وهذه العلاقة مع الداي التي أكسبته أهمية تتجاوز ميدان عمله إلى حد التأثير في استقرار نظام الحكم ,فهو بمنصبه هذا قد يؤخر إعلان وفاة إعلان الداي ليعطي الوقت الكافي للموظفين الساميين لكي يجمعوا على اختيار خليفة الداي ,كما أنه قد يحبط المؤامرات ضد حياة الداي ,وقد يشارك فيها في بعض الأحيان .إضافة إلى ذلك فإن كبير الطباخين قد يخضع لعديد من العادات و التقاليد التي تسمح له لحصول على نيل العطايا في المواسم والأعياد و الأفراح .[3]

[1]ـ صالح عباد ,مرجع سابق .ص 291 .

[2]ـ ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,مرجع سابق ،ص 184 .

[3]ـ مرجع نفسه,ص 184 .

2 ـ شيخ البلد :

وهو موظف مدنيا يشرف على النقابات المهنية و الطوائف السكانية ،,فهو يتصل بأمناء هذه المهن ورؤساء هذه الطوائف ليدرس مشاكلهم ويلبي حاجاتهم عند الضرورة, وهو في المقابل يستلم الأمناء الضرائب و الرسوم ليؤدنها في الخزينة العامة كل شهرين ,بالإضافة إلى الأموال التي كان يأخذ عن بعض النساء المنحرفات .[1]

.3ـ المحتسب أو صاحب الشرطة :

ارتبط المحتسب بالحسبة وهي في الأصل وظيفة دينية بحتة ، نابعة من الأمر القرآني القاضي بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فهو يستمد سلطة من مصلحة الدين العليا ,وهو الحارس و المسؤول عن السير الحسن لمدينة على المستويين المادي و الأخلاقي , ولقد انحصرت دفتر التشريفات صلاحيات المحتسب في السهر على تنفيذ أسعار الأسواق ومراقبة, وله صلاحيات الأمر بتدمير البنايات القديمة المهددة بالانهيار,[2]

كما يسهر أيضا على إنارة المدينة ،ويعود تقلص مهامه بمدينة الجزائر إلى دور كل من القاضي و أمين الأمناء، حيث يباشر مهامه أيضا على ما يباع في الأسواق والدكاكين, من مأكل

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص 185 .

[2]ـ عائشة غطاس و أخرون ,مرجع سابق ,ص 126 .

ومشرب وملبس وذلك حسب القضاء و الإفتاء, كما يتسنى له متابعة ومراقبة التجار على التحايل ومدى التزاماتهم بالأسعار ومكاييل والموازين.[1]

4 ـ الوكيل :

وهو مشرف على الأحباس ويتسلم عناءها و محصولها ويقوم بصيانتها وتسير أمورها ,ويقوم بمساعدته مجموعة من الشواش ويخصص له مقابل عمله أجرة محددة من عائد الأوقاف .

5 ـ الشيخ الناظر :

وهو من يخضع لنظره وكلاء الأحباس و أعوانهم , ويتكفل بجمع مداخيل الأحباس من الوكلاء لتقديمها لبيت المال, بعد تسجيلها في دفاتر خاصة يحتفظ بنسخة منها في خزانته للمراجعة وله في ذلك منحة مقابل مهامه تتجاوز 4 ريال .[2]

6 ـ المزوار :

يعرف بالقائد القصبة يعمل على تطبيق العقوبات الجسدية، و ينفذ حكم الإعدام بأمر من الداي في غير الأتراك ويراقب أهل الدعارة ويسهر، على أمن الشوارع في الليل و النهار ويراقب بعض السجون ,وكان من مهامه اقتصرت مهمة المزوار على الطبقة الحضر دون الأتراك وإن كانت

[1]. ناصر الدين سعيدوني ,والشيخ المهدي بوعبدلي ,الجزائر في العهد التاريخ العثماني ,مرجع سابق ,ص 19 . انظر أحمد سليماني ,مرجع سابق ,ص 33 .

[2]. ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزارية,مرجع سابق ,19 .

امرأة منحرفة تمارس البغاء بدون رخصة ,فتعتبر عنده كالرهينة وقد ينفذ فيا ما يصدر في شأنها من أحكام الشرعية .[1]

7 ـ جماعة الشواش :

وهم الذين يكلفون بالأعمال الثانوية ويشرف على توزيعهم على هذه الأعمال، كبيرهم باش شاوش , يتراوح عددهم ما بين اثني عشر واحد عشر شاوشا ,في أغلب الأحيان كل واحد منهم يحمل لقبا يدل على العمل الذي يمارس ويختص بأدائه, ولذلك يمكن التعرف على بعضهم بسرد هذه الألقاب :باش سيار وهو الذي يقوم بحراسة السجون ,باش سايس :مكلف بإلقاء القبض على الأتراك الجناة و معاقبة العصاة و المتمردين .[2]

8 ـ الدلال :

وهو الذي يقوم بتعريف البضائع بالمناداة عليها في السوق ،مقابل الحصول على سهم على ثمن هذه البضائع والسلع يقدر عادة بنسبة درهم واحد على كل دينار تباع به هذه البضائع [3]. وينادي على عرض البضائع في الأسواق مقابل درهم عن كل دينار[4].

9 ـ البراح :

[1] ـ أحمد سليماني ,مرجع سابق ,ص ص 33 ـ 34 .

[2] ـ ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,مرجع سابق ص 187 .

[3] ـ ناصر الدين سعيدوني ,و الشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق ,19 .

[4] . أحمد سليماني , مرجع سابق ، 34.أنظر حنيف هلايلي ,أوراق في تاريخ الجزائر ,مرجع سابق ,ص 187 .

وهو الذي يقوم بالمناداة بعرض البضائع في السوق ،[1] كما يتولى بالإعلان الأوامر والقرارات الصادرة عن السلطات الحاكمة و أشتهر بالمجرمين و اللصوص و المحتالين أمام الملأ وفي الساحات العامة.[2]

[1]. حنيفي الهلايلي ،النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون على الأسواق ,المجلة التاريخية المغاربية ,العدد 117 ,جامعة سيدي بلعباس ,الجزائر ,2005 ,ص 115

[2]– ـ ناصر الدين سعيدوني ,و الشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق،ص19 .أنظر الى أحمد سليماني، مرجع سابق ،,ص34 .

الفصل الثاني :الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني

1/الفئات الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر

1/1 الفئة الخاصة

1/ 2 الفئة العامة

1/ 3 فئة اهل الذمة

2/ مظاهر الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر

1/2 اللغة و اللـــباس

2/2 الحمامات و المقاهي

3/2 المآتم و الطــلاق

4/2 المناسبات الدينية

5/2 المناسبات العائلية

3/ العوامل الصحية

1/3 أنواع الأمـــراض

2/3 طرق الـــتداوي

3/3 الهياكل الصـــحية

1/الفئات الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر

يعد تعداد سكان مدينة الجزائر موضوعا شائكا من , خلال ما تعرضت له الكتابات التاريخية ,سواء عربية أو أجنبية حول إحصائيات سكان, وذلك من خلال ما تعرضت له مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ,من الكوارث الطبيعية و الصحية خلال السنوات الأخيرة, وهذا ما أدى إلى تذبذب في تعداد السكان المدينة ,فنجد الدكتور أبو قاسم سعد الله فيقول ليس هناك اتفاق بين المؤرخين عن عدد السكان الجزائر قبل الاحتلال الا ان القنصل وليام شالر الذي كتب قبل حوالي أربعة سنوات من الاحتلال قدر سكان مدينة الجزائر بخمسين ألف نسمة ,بينما قدر هم كاتب آخر بمائة ألف من بينهم خمسة آلاف يهودي .[1]

بينما اللجنة الأفريقية الفرنسية التي زارت الجزائر بعد ثلاث سنوات من الاحتلال, فقد قررت عدد السكان قبل دخول الفرنسيين بنحو 25 إلى 40 ألف نسمة في مدينة الجزائر وحدها .كما اعترفت اللجنة بأن الاحتلال قد تسبب في هجرة كثير من الأسر الجزائرية ,مما جعل السكان ينخفضون في مدينة الجزائر إلى 25 ألف نسمة .[2]

وذكرت بعض الدراسات أن عدد سكان ضواحي مدينة الجزائر عام 1808 م هو 172.000 نسمة ,وبذلك يكون عدد سكان في العاصمة تقريبا هو 187.0000 نسمة , والأكثر احتمالا أن عدد السكان في العاصمة يتراوح بين ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة [3].بينما حمدان خوجة فقد

[1]ـ أبو قاسم سعد الله ,**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ,ط3 ,ش و ن ت ,الجزائر ,ص 149 .

[2]ـ مرجع نفسه , ص 149 .

[3]ـ حنيفي هلايلي ,مرجع سابق ,ص 162 .

قدر عدد السكان الجزائر كلها قد بلغ عشرة ملايين نسمة ,الإ أنه الوضع المرزي الذي شهدتها مدينة الجزائر جراء الكوارث الطبيعية والأمراض التي لحقت بهايعكس تماما هذا العدد[1].

بينما كتابات أخرى على أن مدينة عرفت وباءا سنة 1817 م ,إلى هلاك أكثر من 14.000 نسمة من السكان مدينة الجزائر ويعود بالرجة الأولى بسب إنشار هذه الأمراض المعدية إلى العدوى التي كانت منتشرة بالمدن الكبرى وسوء الحالة الصحية ,مما كان سببا في انخفاض نمو السكان .[2]**أنظر ملحق رقم :ـ02ـ**

1/1:الفئة الخاصة

عرف المجتمع الجزائر إبان التواجد التركي, تنوع في تركيبة الاجتماعية .وهذا ما أقرته الكتابات التاريخية وخاصة الغربية منها هايدو الذي قسم سكان مدينة الجزائر إلى ثلاث فئات وهم المور والأتراك و الدخلاء فالمور هم خليط من السكان الأفارقة الأصليين والعرب المهاجرين من الأندلس.[3]

1ـ فئةالأتراك:

وهم يعتلون قمة الهرم الاجتماعي يتميزون بالطاعة و الشرف و الكرم ,[4]**,**بيدهم سلطة البلاد مثل البايات و الباشوات و الأغوات والدايات ,وأعضاء الديوان [1].كان أغلبهم من جنود الأتراك

[1]ـ حمدان خوجة مصدر سابق ,ص 13 .

[2]ـ عمار عمورة ,**الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة** ,ج1,دار المعرفة ,2009 ,ص 229 .

[3]-Lebenedictinfrag diego dehaedo , topographieet histoiregéneraldaljer,1870 ,P41 .

[4]ـ حمدان خوجة ,مصدر سابق ,ص 81 .

الانكشاريون الذين استقروا في الحصون والثكنات مدينة الجزائر أو يتزعمون على حاميات المدن.[2]حيث تشكلت هذه الطائفة طبقة الأرستقراطية بيدها الوظائف العليا وقيادة الجيش وطائفة الرياس, قصد إبقاء المناصب الحكومية بيدهم ,مما مكنهم طائفة منعزلة عن المجتمع الجزائري متمسكة بلغتها التركية و مذهبها الحنفي .[3]وقد تحكموا في كل القطاعات ولهم امتيازات واسعة بسيطرتهم على الجزائر, حتى نهاية حكمهم إلى غاية عام 1830 م وهم بذلك يمثلون الطبقة الأرستقراطية بيدها الوظائف العليا, وقيادة الجيش وطائفة الرياس قصد إبقاء المناصب الحكومية بيدهم [4].

وما ميز هذه الفئة أنهم كانوا ينظرون إلى السكان نظرة استعلاء و احتقار, ,وتميزت بينهم العلاقة بينهما بالعداء المتبادل والنفور وهذا ما أكده هايدوا في قوله "لا توجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الترك بالعرب في مملكة الجزائر ,فكانوا منعزلين عن بقية السكان ,معروفين بالفساد و الانحراف وقوة البدن و الخشونة في الطبع وحسن الجندية و الفروسية , وعليه ساد الأتراك مدينة الجزائر في الحفاظ على هويتها الإسلامية ومقومات شخصيتها و تراثها فهم مدينون حضاريا للحضارة العربية ,,وكما أنهم ساهموا في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين فئات المجتمع الجزائري تأسيس قائمة على العقيدة الإسلامية .[5]

---

[1]- أبوقاسم سعد الله ,**التاريخ الثقافي , ,-1500-1830** ,ج1 ,ط1 ,دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,2005 ,ص 153 .

[2]أبوقاسم سعد الله ,مرجع نفسه ،ص 153

[3]- ناصر الدين سعيدوني ,النظام المالي ,مرجع سابق ,ص ص 42.40 .

[4] - ناصر الدين سعيدوني ,**النظام المالي** ,مرجع نفسه , 43 .

[5]-أبوقاسم سعد الله ,التاريخ الثقافي ,1500-1830 ,مرجع سابق ،ص ص 149 - 153 .

إلا أن الكتابات التاريخية أقرت أن مدينة الجزائر كانت تعداد الاتراك سنة 1808 م فتقدر 8000 فرد .[1]

ويمكن ملاحظته في صياغ الحديث ,على أتراك امتازوا عن بقية الفئات الأخرى باحتلالهم مكان الصدارة في الهرم الاجتماعي من خلال هيئتهم العسكرية والسياسية على الإيالة, فقد كانت

معظم الوظائف في جهاز الدولة من نصيبهم, وكانت لهم بذلك اليد العليا في تسير شؤون البلاد[2]

2 ـ فئة الكرا غلة :

تحتل فئة *الكرا غلة المرتبة الثانية كفئة إجماعيه ،يعود بداية وجودها في العهد العثماني عقب سمح **خير الدين بربروس للانكشارية بالزواج بعد ما كان رافضا لهذه الفكرة ,لكن ما لبث أن أكتشف خطأ هذا المنع وذلك عندما تزوج أحد الانكشارية سرا من جزائرية هذه الأخيرة, التي

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني , **حوليات في تاريخ الجزائر**ـ ناصرالدين سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية "الجزائر ،تونس ،طرابلس الغرب من القرن 10الى 14 ه من القرن 16 الى 19م ،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،العدد 31 ،جامعة الكويت ،2010،ص 53.

***الكرا غلة** :جمع كرغلي وأصل هذا المصطلح هو الكلمة التركية كول أوغلوا التي نعني ابن العبد هنا يطلق على الجند الانكشاري بمعنى الولاء للسلطان العثماني وهي أيض المعجم العثماني قول أوغلاني المعنى الخاص العبد الفتي وهو اسم أستخدمه لموظفي المالية الذين كانوا يجمعون الضريبة .سهيل صابان ,المعجم العثماني ,مرجع سابق ,ص 186 .

****ـ خير الدين: عروج وخيرالدين** :نشأ خيرالدين و عروج في جزيرة مدلي من أب تركي اسمه يعقوب وأم أندلسية و عرفوا بجهادهم البحري في البحر الأبيض المتوسط عينخيرالدين حاكم على الجزائر عام 1519م. أنظر: خيرالدينبربروس، **مذكرات خيرالدينبربروس, ط**،1الجزائر، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ,2010 .ص ص 22-23 .

[2]ـ أمين محرز ,**الجزائر في عهد الأغوات 1659 ـ 1671** ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ,قسم التاريخ ,كلية علوم الإنسانية و الاجتماعية ,جامعة الجزائر ,2007 ,ص 97 .

أباحت له عن مؤمرة الجزائريين بحمل السلاح ومهاجمة الأتراك وبعد كشف هذه المؤامرة والقضاء عليها ,سمح لهم خير الدين بالزواج من الجزائريات و أصبح يشجعهم على ذلك.[1]

فقد قدر عددهم الكرا غلة في مدينة الجزائر سنة 1829 م حوالي 2076 كراغلي .فيحين أن التقارير الفرنسية فأحصت حوالي 5 إلى 6 ألاف كرغلي في الجزائر بعد الحملة الفرنسية ,ويبدوا أن هذا العدد يتعلق بالكرا غلة في مدينة الجزائر وحدها [2].

حيث ظلت هذه الفئة تتطمح بالميلاد واللغة و الانتماء العائلي، للارتقاء إلى المرتبة الأولى في المجتمع,لكن الحكام العثمانيين منعوهم من ذلك, لان وجودهم في مناصب الدولة أو الجيش يشكل خطر على مصالحهم, بحكم الانتماء إلى أهالي الجزائر.[3]

1/نشاطهم السياسي و الاقتصادي

أ/ النشاطالسياسي:

شهد أواخر فترة الدايات 1808 م عودة الكرا غلة للظهور من جديد في مدينة الجزائر , وذلك من خلال مشاركتهم الفعالة في وضع حد لمحاولة الجنود الانكشارية العزاب ,نهب المدينة ,وقد جاءت هذه المحاولة بناء على اقتراح الداي علي غسال 1808 ـ 1809 م على الجند بنهب المدينة ،و اقتسام أموالها بالتساوي بينهم ,وذلك المواجهة مطلبهم الملح ,بفتح الخزينة وتوزيعهم محتواها وهم

[1] سيمون بيفايفر ,مذكرات و لمحة التاريخية على الجزائر ,تعتق العيد ابو دودو ,ش.و،ن ،ت،الجزائر ،1974 .,ص 187 .

[2] ـ محمد مقصودة ،الكرا غلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 ـ1830 ,رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, جامعة وهران ,2014 ,ص ص 79 -81 .

[3] ـ وليام شالر ، مصدر سابق ,ص 56 .

الذين جعلوه دايا وقد رأى الكرا غلة المتزوجون من جند من فكرة نهب خطر على ذويهم وممتلكاتهم ,ما أدى إلى تحطيم الجبهة الصلبة التي تتألف منها الفرقة الإنكشارية ,فأنقسموا إلى فرقتين بحيث شكل الكرا غلة و المتزوجون الأنكشاريةوبعض شباب الحضر فرقا بينما نظم الأنكشارية العزاب أنفسهم ضد هؤلاء, ولم يجرؤ أي تنظيم على الدخول في حرب ولكن الحياة النظامية لمدينة توقفت تماما وفي السابع من فبراير سنة 1809 م أغتيل علي الغسال.[1]

نشاطالاقتصادي:

اهتموا الكرا غلة بالنشاط الاقتصادي ،و اشتغالهم بالتجارة ،وذلك بامتلاكهم ,دكاكينهم الموجودة في شارع الديوان ذات البضاعة المتنوعة و المنظمة بصورة تدل على طابع خاص من أذواق أصحابها، ,الذين هم في الغالب من الكرا غلة ,ذاك من خلال البضاعة المعروضة في دكاكين الكرا غلة و اشتغالهم بالصناعة النسيجية اليدوية ,مثل صناعة أكياس الصيد و زكائب السيدات وأحذية الأطفال وغيرها .[2]

3 ـ فئة الحضر

تمثل الفئة حضر من أهم الفئات المتواجدة في مدينة الجزائر,[3] و التي تحتل طبقة الثالثة في الهرم الاجتماعي حيث تشمل كل من كل من العلماء و التجار و أصحاب الحرف و الصناع و الكتاب الإداريين.[1]

---

[1]ـ جون وولف ,مصدر سابق ,ص 443 .

[2]ـ أبو العيد دودو,**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1855ـ 1830**,م و ك ,الجزائر ,1989 .ص 111 .

[3]ـ أبو العيد دودو ,مصدر نفسه ,ص 115 ..

وتعود هذه المجموعات السكانية القاطنة بالمدينة إلى الفترة الإسلامية ,ومن مهاجري الأندلس, حيث عرفت تلك العائلات الحضرية طبقة اجتماعية ميسورة الحال [2],و ساهموا أفراد هذه الطبقة بتنمية ثرواتهم و استغلالهم الأملاكهم و استثمار مزارعهم ,الواقعة بالقرب بالمدينة .[3]ومن أهم العناصر التي تتكون منها طبقة الحضر نجد فئة الأشراف التي تمثل فئة اجتماعية لها مكانتها و احترامها في المجتمع و التي كانت تنتسب الى بيت النبي صلى الله وسلم ,إضافة الى ذلك فئة الأندلسية التي تنتمي هي الأخرى تمثل من اهم العناصر المشكلة لمجتمع مدينة الجزائر نظر لقوتها ودورها في مدينة في جميع المجالات .[4]

حيث استطاع أفراد الجالية الاندلسية بفضل نشاطهم الاقتصادي الواسع ،من تكوين ثرواتهم ضخمة ساهمت فعاليات إقصاد إيالة الجزائر ،وكان الاندلسيون يمارسون المهن المعروفة أنداك حيث تخصصوا في مختلف الحرف السائدة في مجتمع المدينة الجزائر، حيث شبه أحد المؤرخين نشاط الأندلسيين بإيالة الجزائر مقارنة مع نظام الطوائف الحرفية بأنها تمثل النخبة البرجوازية التي تحتكر دواليب الحركة الاقتصادية وكانت هذه الجالية بمثابة المؤشر المالي للرأسمالية الحديثة في الجزائر العثمانية [5].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق ,ص 97 .

[2]. محمد الطيب العقاب ,**مدخل إلى العمارة الجزائرية قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني** ,دار الحكمة ,الجزائر ,2009 ,ص 25 .

[3]- حنيفي هلايلي , مرجع سابق ,ص 167 .,

[4]- أبو قاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي ,مرجع سابق ,ج1 ,ص148 .

[5]. حنيفي هلايلي ,الحضور الاندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية ،جامعة سيدي بلعباس ,الجزائر ,ص 4 .

وبمساهمة هذه الطائفة في جانب الميداني الفلاحي ، خاصة في مجال الري فاستصلحوا أراضي شاسعة في سهول متيجة و منطقة شرشال وبفضلهم ازدهرت زراعة الأشجار المثمرة ، كما ساهموا في خدمات إدارية لصالح العثمانيين،حيث اشتهروا بتحصيل الضرائب وجمع موارد خزينة و القيام بتسجيلها وبفضل خبرتهم المالية مارسوا أعمال القرصنة و النحاس و افتداء الاسرى المسيحين وتمويل المشاريع الجهاد البحري .[1]

إن الدور الأندلسيين في مدينة الجزائر، يمثل استثمار أموالهم في عمليات القرصنة غنائم الجهاد البحري ليقف مندهشا لهذا الدور الذي لعبه هؤلاء في المجال التجاري حيث اشتهروا بتحصيل الضرائب ومساعدة الاتراك في تنظيم مما زادهم من ازدهار اقتصادي وتتطور عمراني ونمو بشري بفضل قدوم الأندلسيين.[2]

الى دور آخر للجانب اجتماعي الأندلسيين قاموا بإنشاء السواقي بالفحص وجلب المياه الى المدينة، وساعدوا على شيوع اللغة الاسبانية و العربية في بعض الجهات ,كما يتمتعون بالرقة الذوق و الملبس و الأبداع و التفنن في العمارة و النحت و الموسيقى و الغناء .[3]

2/1الفئة العامة

تأتي هذه الفئة الرابعة في الهرم الاجتماعي في مدينة الجزائر ،والتي تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت اليها في الماضي بحثا عن العمل [1]. والتي فرض عليها نوعية النشاط

[1]ـ حنيفي هلايلي ،**أوراق في تاريخ الجزائر** ,مرجع سابق ,ص 168 .
[2]ـ ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق ,ص 92 .
[3]ـ جون وولف ،مصدر سابق ,ص 166 .

الاقتصادي و تنظيمهم حسب أصولها الجهوية و مواطنها الأولى فهناك البسكريون و الجيجليون و الأغواطيونوالميزابيون و القبائل وغيرهم ،

كما كانت لهؤلاء مهامهم و أعمالهم التي يقومون,، بها تحت إشراف أمين لها وتؤكل له الحق مراقبة جماعية وتولي شؤونها فيما يتعلق بأمور الشرطة و القضايا العدلية [2].إذ يمثلون من بين الفئات النشيطة التي عرفتها مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ,من خلال هيمنتهم على العديد من أعمال الضرورية الاهل المدينة [3].

أ/ جماعة بني ميزاب

تنتمي هؤلاء إلى منطقة الصحراوية تقع جنوب الجزائري، ,بين الاغواط وهي واحة توات معروفها بظروفها المناخية الصعبة ,و التي كانت الهجرة للعمل بالنسبة لذكور هي الوسيلة الوحيدة لكسب العائلي , وقد عاش هؤلاء في انغلاق على أنفسهم ,لكنهم كانوا أكثر الطوائف البرانية تعاونا وتضامنا فيما بينهم وتقديم اليد العون فيما بينهم ,وضم هؤلاء النازحون من منطقة الميزاب بمدنها ،غرداية وبني يزقن ويريان والقرارة ونوره....الخ وقد تميزت بفقرها وقلة إمكانيات العيش بها، مما جعلها من المناطق الطاردة فكانت الهجرة اضطرارية وضرورية.[4]

---

[1]- محمد الطيب عقاب ،مرجع سابق ,ص 28 .

[2]- حنيفي هلايلي ، مرجع سابق ,ص 169 .

[3]- وليام شالر ،مصدر سابق ,ص 110 .

[4] - فوزي مصمودي ,**الوافدون على مدينة الجزائر العثمانية بين التهميش و الاندماج "البساكرة نموذجا"**، مجلة الخلد ونية ،عدد,3 جامعة سيدي بلعباس ,ديسمبر 2008 .ص189 .

مثلت هذه الفئة الدور الكبير في جانب الاقتصادي, الذي تميز في مدينة الجزائر، حيث كانت تملك العديد من الحوانيت التجارية التي تتخذها أيضا مسكنا لها ,وتدير الحمامات و المطاحن ،فإنها لم تندمج في المجتمع الحضري ,بحيث ظلت مهمشة بداخله فمعتقداتها الإباضية وممارستها الدينية التي تختلف من أهل السنة ،مالكيين وكان من أسباب انكماش المزابيون على أنفسهم ومع هذا فقد احتكر المزابيون بمدينة الجزائر "أعمال المشرفين على الحمامات .[1]

كما اهتموا بالميز بيون بتصفية الزيوت و الجزارة و الأفران ،،و أوكلت لهم مهام النقل أيضا للميزابين الذين استخدموا دوابهم في أعمال الدولة وكانوا يقدمون اللحم مجانا للجيش الانكشاري .[2]وقد عرفت هذه الجماعة بني ميزاب نوع من التفنن و نزهتها وحرصها على إتقان العمل المؤكل إليها ,كما عرفت بإخلاصها للحكام ووقوفها ,بجانب الأتراك في صراعهم مع الكرا غلة وهذا ما ساعدها على اكتساب ثقة الحكام و الحصول على تعهدات و امتيازات مع نهاية القرن 18م ,مما مكنها من تكوين ثروات ضخمة و الشراء الدور و المنازل و المحلات و البساتين و امتلاك للحمامات و أفران الخبز .[3]

ب/جماعة البساكرة

تقع بسكرة في الجنوب الشرقي من الجزائر ،وهؤلاء الفئة يمثلون القاعدة العامة و المثيلة في ضرورة البحث عن العمل خارج أوطانهم ،سواء التوجه الى التل أو المدن الساحلية لكن الملفت

[1]. حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق ,ص 169 .

[2]. حنيفي هلايلي،,مخطوطات الجزائر في العهد العثماني بين ازدواجية الترجمة و التحقيق أسواق مدينة الجزائر ودفتر التشريعات نموذجا ,ص 3 .

[3]. ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ، مرجع سابق ,ص 100 .

الانتباه بأن بدايات قدوم البساكرة و استقرارهم بمدينة الجزائر غير معروف على وجه التحديد الإ أنه من المؤكد أنهم وفدوا عليها مع أواخر القرن 16 م ،وهم بدورهم يشكلون جماعة على غرار جماعات الأخرى ولا تعكس تسمية البساكرةحقيقيةو أوقع تشكيله الجماعة ،,فهي تضم عناصر عديدة ومختلفة و فدت من مناطق الزيبان واودي ريغ واودي سوف وتقرت و طولقة .[1]

كما شهد قدومها إلى المدن الكبرى طلبا للعيش ،أوكل إليهم بعض المهن المتواضعة و الأعمال الشاقة ,كإحضار المياه إلى المنازل و تنظيف القنوات و المجاري من الأوساخ و القيام بالحراسة في الليل و حمل السلع و البضائع كالفحم و الحطب و التين و الحبوب ، و العمل في ورشات وهذا ما عرضهم إلى الاخطار و الامراض التي كانوا ضحيتها الأولى .[2]والبسكريون يعتبرون من أهدأ العناصر في المملكة باعتبارهم قوم مسالمون ومخلصون وكثيرا ما يستخدمون في المنازل حيث يتمتع بالثقة ،والبسكريون يحتكرون صناعة الخبز ,وهم الذين يحملون الخبز في الجزائر وهم وحدهم الذين تستخدمهم الحكومة في إنجاز الاشغال العمومية ،و البسكريون ساهموا بربط التجارة بين مدينة الجزائر و غدامس.[3]

وكان يشرف على جماعة البساكرة ويتولى شؤونها يعرف"بالبسكري سيدنا" ،وهو مع بساطته لباس و تواضعه كان له نفوذ قوي وكلمة مسموعة لدى الحكام .[4]

---

[1]- فوزي مصمودي ،مرجع سابق ,ص 167 .

[2]- حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق ,ص 170 .

[3]- وليام شالر ،مصدر سابق ,ص 110 .

[4]- ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ,مرجع سابق ,ص 100 .

ج/جماعة القبايل أو القبائل

يمثل القبائليون من أهم مجموعات البرانيين عدد بمدينة الجزائر، وتعود تسمية مصطلح القبائل من كلمة قبيلية :جمع قبائل وهذه الفئة جميعا، كانوا يعيشون في الجبال في الاطلس الكبير وفي مختلف السلاسل التي تتفرع عنه و التي تحمل أسماء عربية,[1]وهذه الفئة التي لم يكونوا محل ترحاب من طرف العثمانيين بسب ثوراتهم ضد الحكومة الجزائر، وهناك إشارة أوردها شالر بخصوص هذا الموضوع والحكومة التركية التي يغار رجالهما من الذكاء القبائل و شجاعتهم تعارض في استخدام هؤلاء في أي عمل منزل كان فاتجهوا إلى أشد الاشغال مشقة كالبناء و الحرث الأرض و كخدم عند الأجانب المقيمين بالجزائر خاصة عند القناصل يجدون صعوبة في الاحتفاظ .[2]حيث كان يعملون في حقول التين والزيتون وكانوا يقيمون ببيع المحاصيل والعديد من الصناعات كالبارود. الخ.[3]حيث كما كانت مساهمتهم العمل في حقول التين والزيتون وكانوا يقيمون ببيع المحاصيل والعديد من الصناعات كالبارود. الخ.[4]

د/ جماعة جيجلية

تذهب بعض المرويات أن أهالي مدينة جيجل توجهوا بهجرتهم إلى مدينة الجزائر ، وذلك للعلاقة الخاصة التي كانت تربطهم بالأتراك منذ استقرار الأخوين بربروسة عروج وخير الدين

[1] ـ وليام شالر ،مصدر سابق ،ص 113 .
[2] ـ حنيفي هلايلي ,أوراق في تاريخ الجزائر ,مرجع سابق ،ص 171 .
[3] ـ سيمون بفايفر ،مصدر سابق ,ص 150 .
[4] ـ سيمون بفايفر ،مصدر نفسه ,ص 150 .

عقب استنجادا أهل مدينة الجزائر بهم1516 م ومنذئذ ,أصبح هؤلاء يحظون بمكانة خاصة و يتمتعون بامتيازات وحظوة خاصة عند الدايات.[1]

ومكن الكثير منهم من الحصول على ثرواتهم و امتلاكهم على المخابز و المطابخ، وبعض المهن الاخر التي أوكل حق الأشراف عليها أمينهم الذي كان بعد من بين أغنياء مدينة الجزائر حسب سجلات الأرشيف.[2]

وكانت هذه فئة محل منافسة مع جماعة ميزابية بشراء الأفران ،لتوجيه الاعداد الخبز للجيش الانكشاري و الارقاء .[3]

و/جماعة الاغواطيين

ينتسبون الى مدينة الاغواط و إلى قبيلتي الزناجرة و أولاد نايل، و أغلبهم يتولى أعمال متواضعة مثل أعمال الوزن و الكيل بأسواق مدينة الجزائر ،و الاشتغال في الحمامات العمومية .[4] وكانوا يتميزون بالمهارة بالمهارة والنشاط في عملهم لإعانة نسائهم وأطفالهم ,كان يحكمهم قائد يعينه الباي ,يدفعون له ضريبة ثقيلة يطلقون عليها اسم الغرامة .[5] هكذا يمكن معرفته أن فئة الوافدون ساهموا بدور فعال في خدمات الاجتماعية ،بالرغم ما تعيشه

[1]. ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ،مرجع سابق ،ص 101 .

[2]. ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي مرجع سابق ،ص 101 .

[3]. حنيفي هلايلي مخطوطات الجزائر في العهد العثماني بين ازدواجية الترجمة و التحقيق أسواق مدينة الجزائر ودفتر التشريعات نموذجا ,ص 4 .

[4]. ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي ,مرجع سابق ,ص145 .

[5]. . سيمون بفايفر ,مرجع سابق ,ص 154 .

بأوضاع سيئة وظروف صعبة فأغلب أفراد ها كانت متواضعة وشاقة في نفس الوقت، إضافة إلى ذلك قلة المردود وكانوا عرضة الامراض و الأوبئة .

1/ 3 فئة أهل الذمة

ا/ فئة اليهود

يمثل هذا العنصر ملة غير إسلامية من بين العناصر الدخيلة على مدينة الجزائر ،ويعود تاريخ وجودهم في مدينة وفي المغرب العربي الى ما قبل الاستعمار الروماني ،لقد كان تواجد اليهود في المنطقة منذ العهد الفينيقي وزاد عددهم في العهد الروماني ، عل الرغم من تعرضهم إلى الاضطهاد من طرف الو ندال فقد ظلوا متواجدين في المنطقة على مر العصور الإسلامية تدعم عددهم بفضل الهجرات اليهودية ,التي كانت في سنة 1492 م .

أما في العهد التركي جاءت بعض العائلات اليهودية التجارية من أوروبا، ومن ليفورنه خاصة ،كان لها شأن كبير في الوساطة التجارية بين الجزائر وأوروبا وينقسمون إلى التوشابيم ويهود الميغورشيم . [1]

1/هجرات التوشابيم

إن تواجد هذا نوع من هذه هجرات بالجزائر ،قديم لكن بدياته غير معروفة على وجه التحديد فمن المؤرخين من أرجعه إلى قرابة 3000 سنة ,أي منذ قدوم الفينيقيون إلى شمال إفريقيا

[1]- فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر هؤلاء المجهولين** ،الشركة الامة للطباعة والنشر ,الجزائر ,1995 .ص 120 .

،وتأسيسهم لمدينة قرطاجة عام 814 ق.م[1] ،ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتداء من هذا الزمن ذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ،ثم يعودون الى المناطق التي قدموا منها .[2]

كما عرف رأي آخر يرى أن يهود توشابيم أو الأهالي شهدت موجات التي استقرت ،منذ العهد الروماني ،وذلك من خلال فرارهم من اضطهاد الملك نبوخذ نصر سنة 586ق.م ،بحيث أنها تشمل على بعض يهود الجزيرة العربية بعد الفتح الإسلامي من بني قريضه وبني نظير أجلاهم الرسول ص من المدينة ،وبذلك عرف تدفق كبير الإسرهم على الجزائر خلال القرون التي تلت الفتح ،حيث انصهرت في المجتمع الإسلامي ،و أطلق عليهم اليهود الأصليين ولقبهم آخرون باليهود الشكليين نسبة إلى الشيكلة، وهي التسمية الجديدة التوشابيم بعد سقوط الاندلس [3].

2/ يهود الميغورشيم أو الأندلسيون "الإسبان "

هي الفئة الرئيسية الثانية الذين لجأوا إلى الجزائر ،عندما بدأت الدويلات و إمارات الأندلسية تتساقط تحت ضربات الاسبان المسيحين خصوصا في سنوات 1391

---

[1]- مسعود كواتي ،**اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين** ، ط2 ،دار هومة ،للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ,2009 ,ص 15 .

[2]- كمال صحراوي ،**الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد الدايات** ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ،المركز الجامعي مصطفى إسطمبولي معسكر ,2008 .ص 13 .

*- **الشيكلة**:وهي صفحة معدنية كانوا يعلقونها حول أعناقهم ،ثم أخذت تسمية جديدة التوشابيم ,فوزي سعد الله ،مرجع سابق ،ص 148

[3]- . فوزي سعد الله، ، مرجع سابق، صص 142- 143.

،1497،1492ثم في 1608 و1609 ومن ثم صدور مرسوم ملكي في 1492/03/31 الذي يقضي بطردهم من إسبانيا .هذه الأخيرة عرفت تسمية اليهود الاسبان أو اليهود الأندلسيين في الأوساط العبرية، عرفواالميغورشيم و أيضا بالكبوسين نسبة إلى كبوسة الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم ،وهناك أيضا من يلقبهم بالسفارديين بالعبرية SaPHaRDiM .[1]

ويهود الميغورشيم ينقسمون بدورهم إلى قسمين :

ـ السفار ديم :وهي الأصل العبري لمصطلح سفارد التي تعني إسباني أو إسبانيولي ،كما تعني فرانك التي تقابل في العربية لفظة الفرنجة ،وقد صارت سفارد من القرن 8م ،وهي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا وتستعمل في الوقت الحاضر للإشارة على اليهود الذين عاشوا في هذا البلد في البرتقال .

ـ الأشكيناز :إن لفظة اشكيناز حسب الراوية التوراتيةإسم أحد الأحفاد نوح عليه السلام ،أما الاشتقاق فهو كلمة إشكيناز بمعنى ألمانيا، وتطلق على اليهود الذين يعيشون في ألمانيا و فرنسا .[2]ومعظم شرق أوروبا وتضم روسيا بولندا الذين يتحدثون اليديشية أوروبا .[3]

حيث لم تتوقف حركة هجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنيين 17 و 18 م، أثر وصول عناصر جديدة من اليهود الأوروبيين ،عرفوا باليهود الفرنجة وابرز هؤلاء هم يهود الليفورنيين" نسبة إلى مدينة ليفورنة "الإيطالية "الذين هم تميزوا عن غيرهم بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجارة

[1]ـ فوزي سعد الله مرجع سابق،ص 143 .

[2]ـ غازي سعدي ،**الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود** ،ط1 ،دار الجليل ،1998 ،القاهرة ،ص 32 .

[3]ـ كمال صحراوي،مرجع سابق ،ص 22 .

،وتقربهم من الفئة الحاكمة ،وتنطوي هذهالجماعات اليهودية ضمن طائفة كبرى ينتمي إليها يهود حوض البحر الأبيض المتوسط ،وهي طائفة يهود السفار ديم .[1]

وإذ قمنا بتعداد اليهود في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ،فنجد ذلك يعود إلى طاعون الذي شهدته مدينة الجزائر لعامي 1793 و 1794 فكان تأثيره على السكان كبيرا ،فكان العد الاجمالي ليهود الجزائر في مدينة الجزائر في حدود 5000 نسمة حسب شالر بين 1822 و 1824 م .[2]

ب/ فئة المسيحيين والأسرى

وهم من العناصر الأجنبية الدخيلة على مجتمع مدينة الجزائر ،والتي ضمت التجار الأجانب والقناصل الأوروبيين ورجال البعثات الدينة و الإرساليات التبشيرية وجماعات الأسرى المسيحين الذين كانوا يؤلفون الغالبية الساحقة من هذه العناصر الدخيلة ،ففي نهاية القرن 16 م قدر عدد الأسرى المسيحيين بمدينة الجزائر 25 ألفا ،ثم تناقض عند ضعف النشاط البحري فلم يعودوا يتجاوزون في الربع الأول من القرن 18 م ،العشرة آلاف أسير يتوزعون على سجون البايليك الخاصة ،ثم تناقص عددهم من جديد قبل ان يرتفع مرة أخرى بفعل تجدد نشاط البحرية في أواخر القرن 18 م و أوائل القرن 19 ،أثرى هجوم اللورد إكسموث اضطرت حكومة الداي إلى إطلاق جميع الأسرى البالغ عددهم 1642 أسيرا كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

---

[1]. نجوى طوبال ،**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية** ،رسالة الماجستير ،جامعة الجزائر ،2005 ,ص 52 ..

[2]. مرجع نفسه ،60.

وعند الاحتلال الفرنسي لم يكن عدد الأسرى يتجاوز العشرين فردا أغلبهم من الجنود الإسبان الفارين من الخدمة العسكرية .[1]وإذ رجعنا أصول الاسرى المسيحيون فإنهم يعودون إلى مختلف الدول الأوروبية وكان هناك عدد من الاسرى الأمريكيتين عددا لم يكن مستقر حيث كانت تتحكم فيه طبيعة علاقات الجزائر بالدول الأوروبية

تارة ومدى قوة أسطولها في عرض البحر تارة أخرى ،وبلغ عدد الاسرى في القرن 16 م والى 25 الفا اسير.حيث شهد القرن 18 م تراجعا الا أنه في مطاع القرن 19 م ارتفع عدد الاسرى نسبيا .[2]**أنظر ملحق رقم ـ 03ـ**

وفي سنة 1816 م شهد عدد الاسرى في الجزائر انخفاضا معتبرا وهذا لعدة إعتبارات لعل أبرزها الحملة الامريكية و الإنجليزية على الجزائر 1815 م ـ 1816 م ،والتي أضعفت البحرية الجزائرية ثم تلاهها مؤتمر إكس لا شابيل الذي فرض قيودا جديدة تمنع لعبودية المسحية في العالم الإسلامي ،وغيرها من المناطق في العالم، و بعد انعقاد مؤتمر فينا 1815 م الذي دعا إلى ضرورة عمل الدول الأوروبية على إنهاء العبودية البربرية.حيث أرسل اللورد إكسموث أوائل سنة 1816 م إلى منطقة المغرب الإسلامي حيث استطاع تحرير 1792 أسيرفي المنطقة ،مع تصريح بضرورة إنهاء العبودية المسيحية و القرصنة بالبحر المتوسط .[3]

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ،مرجع سابق ،ص 104 .

[2]ـ أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519 /1830 ،مرجع سابق ،ص 68 .

[3]ـ ودان بوغفالة ،**الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671 ـ 1830** ،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر ،2016 ،ص 182 .

ج/ جماعة الوصفان أو الزنوج

وهي تعد طائفة دخيلة على مجتمع مدينة الجزائر تتألف من أقليات جلبت إلى الجزائر العبيد والسود الذين إستقدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل في المنازل بعد فترة من التدريب بورقلة وقرى وادي ميزاب ،وقد تكاثر عددهم حتى بلغوا مع نهاية القرن 18 ما بي2000 و 3500 نسمة بمدينة الجزائر وحدها ،و أغلبهم يشتغل في المنازل وتقوم بأعمال البناء و التنظيف و الغسيل، وبعض منهم يشتغل في المخابز و أعمال البناء و النسيج وصنع الحصر و القفاف من القصب والحلفاء ،بالإضافة إلى اكتسابهم بعض الفنون الجميلة كالرقص و الغناء و الموسيقى[1].

وجاء وليام شالر يذكر على وصفه للزنوج يقول كان وضعهم لم يكن يشبه وضع العبيد في أوروبا والغرب وهو أقرب إلى الخدمة مقابل الرعاية أكثر منه عبودية، وكتب بخصوصهم الزنوج يشكلون جزء أخر من السكان ،ولو أنه صغير فهؤلاء في الأصل من العبيد، الذين اشتراهم وقد تم استخدام الزنوج يحملون على الحمير البضائع و الأثاث ومواد كالرمل و الحجر و الجير و الخشب [2].

عاشت هذه الفئة في مدينة الجزائر تحت سلطة أمين هذه الجماعة يعرف بقائد الوصفان ،الذي يتقاضى العوائد من أفراد طائفته على سبيل المثال 15 بوجو مقابل 80إلى 90 فتاة زنجية تمتهن الدعارة .[3]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ،مرجع سابق ،ص 100 .

[2]- مرجع نفسه ،ص 105 .

[3]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ،مرجع سابق ،ص 107.

2/: مظاهر الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر

½ ـ اللغة واللباس

أ/ اللغة:

لقد ضمت مدينة الجزائر العديد من الطوائف، مما استدعى تنوع في تعدد لغوي والتي عرفت أصول شملت التركية والبربرية و الأندلسية و اليهودية و المسيحية ،قدموا من كل دول أوروبية ،حتى أصبحت تعرف مدينة الجزائر خليطا من هؤلاء البشر .فماهي اللغة التي يتكلمونها داخل مدينة الجزائر؟[1]

عرفت في قمة الهرم اللغة التركية ذات استعمال من طرف فئة الأتراك و الأعلاج ،كما شهدت تتداولها بعض الأهالي و العبيد نتيجة الاحتكاك بالأتراك [2]،أما الفئة الكرا غلة فكانت اللغة التركية العصمانية ،و هي تمثل اللغة الرسمية الإيالة ،وبفضل معرفة الكرا غلة لها لعبوا دورا واسطة الاتصال بين الحكومة و الأهالي .[3]

أما لغة العربية فهي تمثل لغة الأهالي مستعملة أيضا من طرف الاتراك ،و العبيد المسيحيين بدرجة أو بأخرى كما أدرجت لغة الفرنك وهي تمثل اسم خليط من كلمات إسبانية و إيطالية في

---

[1]. كورين شوفا ليبه ،**الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 /1541** ،تر جمال حمادنة ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2007 ،ص 75.

[2]. محمد إيزير ،العلاقات الثقافية بين الجزائر و إسطنبول 1830/1519 ،السجل العلمي الأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية التركية ،كلية علوم الأجتماعية والإنسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ج2 يومي 19/18/فبراير 2014 ،ص ص 34 35 .

[3]. محمد مقصودة ، الكرا غلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 -1830،مرجع سابق ،ص 85.

أغلبها ،وقد دخلتها بعض الكلمات البرتقالية بعد أن أوتي بعدد كبير من الناس إلى الجزائر من تنطوي هذه اللغة الخليطة يتكلمها جميع الاتراك و الأهالي وحتى النساء و الأطفال ،وقد تدعمت بما أتي به المسلمون من الاسرى من إسبانيا وفرنسا و إيطاليا بالإضافة إلى أعلاج هذه البلدان واليهود .[1]، كما كانت لغة الامازيغية من بين اللغات التي عرفت تتداولها[2]، والتي شملت السكان الذين قدموا من القبائل أو وواد ميزاب.أما الجالية الأندلسية فقد حافظت بلهجتها الغرناطية التي كانت سائدة في حواضر الاندلسية ،وكان تأثيره في مدينة الجزائر و بعض المدن ما بعض العائلات فقد كانت بعض العائلات أندلسية لغة الفرنك و تمثل اللغة الثالثة في مدينة الجزائر .[3]

ب/اللباس

عاشت مدينة الجزائر بالتنوع في ملابس النسوية باتخاذها طابعا مميزا رغم اختلاف الطوائف والجماعات ، ذلك من خلال ذلك الذوق والاناقة وعنوان شخصية كل الفرد ، التي تعكس صورة صاحبه ويمكن التعرف عليه من خلال دراسة ألبسة الطوائف أو الفئات المتواجدة في المدينة الجزائر أواخر العهد العثماني .وهذا ما سيتم التعرف عليه من خلال دراسة لباس كل الطائفة التي عاشت في مدينة الجزائر [4].

---

[1]. محمد إيزير ،العلاقات الثقافية بين الجزائر و إسطنبول 1830/1519 ،مرجع سابق ،ص 35 ..

[2].حنيفي هلايلي،**أبحاث ودراسات في التاريخ الاندلسي و الموريسكي** ،دار الهدى،الجزائر ،2010 ،ص 94 ..

[3]_ hqedo , toporq phie ,op ,cit ,p 94.

[4]- شريفة طيان ساحد ،**ملابس المرأة و أزياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني** ، مجلة الدراسات التاريخية ،ع 15 ،16 ،جامعة الجزائر 2 ،2013، 219 .

أ/ لباس الاتراك

شهد لباس الاتراك العثمانيين من خلال الكتابات التاريخية، التي تناولت التنوع العرقي في مدينة الجزائر ،فكان نوع لباس عرف بالمحافظة دون تغير، من إسطنبول إلى الجزائر[1].كما تميز لباسهم بالبساطة عن باقي الفئات المتواجدة هذا من جهة ومن جهة أخرى ،شهد لباس كبار الموظفين الساميين وعلى رأسهم الداي فكان لباسة عبارة عن قميصان بأكمام وسراويل صوفية طويلة ،أيضا وغير خشنة أو قطنية بيضاء [2].

ويكشف وليام شالر على أن لباس الاتراك الكرغلين ،عادة مزينة بالقصب وبحواشي الذهب والفضة والحرير طبقا لغرور الشخص وثرواته وشكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منه هي المقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها [3].

إضافة إلى ذلك يتميز لباس الاتراك، أن الرجل التركي يرتدي البرنوس وهو ثوب فضفاض عريض متصل بجوانبه بأكمام قلنسوة أحيانا ،كما يضاف إليها بعض ألبسة داخلية تحتية مهذبة ،ويلبس دون الاعتبار الرجل بدعيتي أو ثلاث بدعيات مفتوحة عن الرقبة تزركشها الأزرار و القطيفة،

[1]- بن عتو بلبروات،**نظرات استشرافية لعادات وتقاليد مجتمع مدينة الجزائر** ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 2 ،جامعة سيدي بلعباسالجزائر ،مارس 2010 ،صص 81 - 92 .

[2]- منصور درقاوي ،**الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين "10هـ - 13 هـ /16م - 19 م "بين التأثير و التأثر** ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة أحمد بن بلة وهران ،2015 ،ص 96 .

[3]- وليام شالر ،مصدر سابق ،ص 83 .

وتكون مطرزة بخيوط ذهبية أو فضية ويلبسون كذلك سروالا مطرزا عريضا و فضفاضا ،وتلتئم خياطة السراويل بواسطة تطريز [1].

ب/ لباس الكرا غلة

يتبعون الكراغلة أباءهم وخاصة في اللباس،فحسب شالر فقد كان الكرا غلة يلبسون لباسا مطرز مثل أباءهم و أحيانا تكون مزينة الحواشي بالقصب الذهب والفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص،وثرواته أما شكل العمامة وثناياها ،ونوع المادة التي صنعت منها فهي بالمقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها ثم البرنوس وهذا خاص بالرجل [2].

وفيما يخص لباس المرأة الكرغلية ممزوج بين المحلي و التركي ،فالمرأة الكرغلية تلبس سروال طويل أبيض بالنسبة للمرأة المتزوجة ومتعدد الألوان عند الفتاة كما هو الحال عند المرأة الحضارية ،حيث تضع فوق السروال قميص طويل وعريض ذا أكمام طويلة وعريضة ،مصنوعة من قماش شفاف مطرز بالحرير أو الذهب وقفطان من حرير وذهب أي ممزوج بين الحرير والذهب ،وتضع حول أسفل جسمها فوطة طويلة مثل المرأة الحضارية الاندلسية ،وتتحزم بحزم حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين تشبه بذلك المرأة التركية في إسطنبول من حيث المظهر الخارجي حسب نوعية القماش المستهلك [3].

---

[1]-منصور درقاوي ،مرجع سابق ،ص 96 .

[2]- وليام شالر ،مصدر سابق ،ص 83 .

[3]. شريفة طيان ،**ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني** ،رسالة الماجستير في الأثار الإسلامية ،جامعة الجزائر ،1991 ،ص 160 .

ومن هنا يمكن القول بأن لباس الكرا غلة لا يختلف عن لباس الأندلسيين ،الا أن هندامهم أكثر أناقة وملابسهم أكثر نظافة من هندام ،ولباس الأندلسيين متأثرين بالنمط الاسيوي [1].

ج/ لباس اليهود

أما لباس اليهود فقد كان ذوق أخر يختلف عن الفئات أخرى ،فلبس اليهود أثناء العهد العثماني نفس السروال الساتاني ،الذي ينحدر حتى الساق المعروف ،لدى المسلمين سروال التستيفة أو سروال عرب أو سروالاللوبية حاليا ،كما غطوا رؤوسهم على غرار المسلمين أيضا بالطربوش أو الشاشية أو الكالوطة التي تحاط بعمامة سوداء أو بيضاء ،مع بعض الاختلافات الطفيفة في طريقة الارتداء ولبسوا أيضا نفس جلابة المسلم الجزائري ،سواء كانت بيضاء أم سوداء فضلا عن البرنوس الأبيض الفاخر ،الذي خصصه اليهود و الافراح و المناسبات الدينية و للعبادة داخل المعابد أيام السبت [2].

أما اليهود الاتراك القادمون من القسطنطينية و الليفورنيون ،فكانوا يلبسون حسب نماذج الأزياء السائدة في بيئتهم الأصليين ،إذا كان زي اليهود الاتراك هو نفس زي المسلمين بتركيا ،ولم يكونوا يحتفلون عنهم الا في لون العمامة التي كانت بالنسبة لليهود ،وفي الجزمة السوداء بينما كان هندام يهود ليفورن أوروبيا خاصا ،ماعدا بعض اللمسات الثانوية ذات الطابع الشرقي العربي الإسلامي ،أما سبنسر فيرى يلبس اليهودي جبا لا تمنعه من وضع الماء ومعطفا ذا أكمام عريضة

[1]- أيت حبوش حميد ،**الكرا غلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني** ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 05 ،جامعة تلمسان ،ص 109 .

[2]- فوزي سعد الله ،مرجع سابق ،ص 161 .

،لا تمنع من غسل الأطراف العليا وكذا خناجر كبيرة جميلة في جراب على الجانب الأيسر ،وفي الشتاء يلبسون سراويل تضيق عند أدنى الركبة كما يفعل الأسبانيون[1] .

دـ لباس المرأة الزنجية :

شهدت النساء الزنجيات طابع خاص بها ،وهذا ملاحظا ناه في أزيائها حيث ترتدي ملابس السيدة البالية التي لم تعد في حاجة إليها ،وفي حالة كونها الوصيفة فتكتفي بقميص ذي أكمام عريضة وسروال يصل إلى منتصف الساقيين ،وتغطي أسفل جسمها بفوطة طويلة ومخططة ،وتضع في غالب الأحيان فريملة فوق القميص يحتوي على أزرار على طول العنق ،وتغطي رأسها عموما بمحرمة بسيطة تشد بها شعرها لتقوم بالأعمال المنزلية .[2]

حيث تتزين بحلي معدنية مصنوعة من الحديد والنحاس وهي عبارة عن خواتم وقلادات و أساور وتلبس في قدميها بابوشا أو تبقى حافية القدمين في بعض الأحيان .أما ملابس الخارجية فتحجبت في *حايك مسلمة واليهودية حيث يكون لونه في غالب الأحيان أزرق سماوي يحتوي

---

[1]. وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 84

[4].– شريفة طيان ساحد ،ملابس المرأة و أزياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني ، مجلة الدراسات التاريخية ،مرجع سابق ،ص 219 .

***الحايك** :أو الكساء وهو عبارة عن رداء غير مخيط يلف به الشخص جسمه حتى يغطيه به ،من الرأس الى القدمين ،لم يكن خاصا بالرجال دون النساء فهو يدعى الحايك عند النساء حيث يمثل قطعة مستطيلة الشكل يتراوح طوله بين خمس و6 مترات ،الجمعية المغربية ،معلمة المغرب ،مطبع سلا المغرب الأقصى ،1998 ،ص 3291 ..

على مربعات صغيرة أو أشرطة تصنعه فوق رأسها ويتساقط إلى غاية الحزام على إبقاء وجهها سافرا ودون خمارا حسب العادة الجارية

وفي الختام نلاحظ أن كل طائفة لها ملابسها و أزيائها الخاصة تتميز بالرغم من وحدة العناصر المكونة لهذه الملابس ،التي تختلف في الطابع العام تتسم ملابس المرأة الأندلسية و أزيائها بالتنوع والتعدد و بالأناقة و الجمال وغلاء أثمانها ..[1]

2/2: الحمامات و المقـاهي

1ـ الحمامات

لم يكن الجزائريون يعرفون هذا النوع من الحمامات الجماعية قبل مجيء الاتراك الى الجزائر ،حيث كانوا يستحمون فردي في بيوتهم ،ولم شيد العثمانيون هذه الحمامات أبهرت الأهالي الذين أقبلوا على الاستحمام فيها.[2]

إذا عرفت هذه*الحمامات من الأماكن العامة وتظهر في كل الاحياء مدينة الجزائر، حتى و أنه يصعب التفريق بينهما وبين البيوت العادية ،حيث تتميز هذه الحمامات ببناياتها الواسعة و المجهزة بالماء البارد و الساخن ,كما تتوفر على كل مستلزمات و المجهزة بالماء البارد و الساخن حتى

[1]- شريفة طيان ساحد ،ملابس المرأة و أزياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني ، مجلة الدراسات التاريخية ،مرجع سابق ،ص 210 .

[2]. فاطمة الزهراء سيدهم ،الثقافة الجزائر العثمانية في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م السجل العلمي الأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائريةالتركية،كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ج2 يومي 19/18/فبراير 2014 ،ص 231 .

تضمن راحة الزبون من راحة و انسجام كونها نظيفة ،ومضاءة في السقوف ،إضافة الى وجود غرف واسعة وجانبيه توضع فيها الثياب الزبائن ،كما تنوع في الخدمة من خلال توفير خدم يحرسون على راحة الزبون وتلبية طلباته [1].

. يتصف هذا نوع من المؤسسات من ثلاث قاعات منفصلة ومتصلة ببعضها البعض ،فتشمل القاعة الأولى دهاليز يشبه أي مدخل دار أخرى قد تعرضنا لوصفه عند دخول القاعة التي يدع فيها المستحمون ملابسهم و يرتدون بدلة الحمامة قبل أن ينقلوا إلى القاعة الثالثة و الأخيرة .[2]

. وبوصف ويلد ليسور يقول "عند دخولنا إلى القاعة التي تتم فيها الاستعدادات للاستحمام ،والتي وجدناها مدفأة تبلغ الحرارة فيها درجة لطيفة رينا مجموعة من الغربيين يجلسون على حصائر موضوعة حول القاعة ،ملتفين في مناشف كثيفة ،حيث وجدنا بعضهم نائمون و آخرون يستريحون بعد الاستحمام وهم يدخنون السجائر و يرتشفون القهوة ،وبعد وصولنا بربع ساعة تقريبا ،أقبل مزابي ينزع عنا ثيابنا و البسانا مكانها لباسا غريبا مكونا من كمية كبيرة من أقمشة تغطى جسمنا كله من الراس إلى الاقدام و انتقلنا بعد ذلك إلى قاعة الاغتسال ،تشبه هذا القاعة قبة كبيرة مظلمة بدون منفذ ظاهرا ،إذا استثنينا المدخل بواسطتها نوع من منصة مربعة ،وحولها بلاط من رخام

*الحمامات :جاءت هذت التسمية من خلال كلمة السجن التي ذات معنى اسباني بانو وكانت هذه الحمامات عبارة عن سجون في الليل، ,كورين شوفا لييه ،مرجع سابق ،ص 58 .

[1]. حاج عمر إبراهيم ،التركيبة السكانية للجزائر خلال العهد العثماني السجل العلمي الأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية التركية ،كلية علوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ج2 يومي 18/19/فبراير 2014،ص 234 .

[2]ـ ويلد ليسور ،**إيالة الجزائر** ،تح تع محمد جيجلي ،ط1 ،دار الامة ،الجزائر، ص 90 .

يجري من تحته بصفة مستمرة ،تيار ضعيف من الماء الساخن ينير هذه المغارة السرية بمصباح لرؤية .

وعند الاستحمام يقوم المدلك بتدليك الجسم بيديه بالماء الساخن ثم بالقفاز من وبر الجمال[1] ،وبعد الانتهاء يقوم المدلك برش بالماء الزهر ،ويتناول المستحم بعض الشاربات،[2]ومما زاد أهمية الحمامات الساخنة المريحة بجوار مدينة ،بالمياه الساخنة التي تحتوي العديد من المواد كالكبريت و نترات البوتاسيوم ومواد أخرى سريعة الالتهاب في أحشاء الأرض .[3]

ومن هنا يمكن القول بأن الحمامات من المرافق اليومية، التي يقصدها الرجال والنساء على السواء[4]، فكان الرجال فقد كانت له الحمامات بمثابة مرفق أو النادي يلتقي مع الخلان فيستمع إلى تأويلات هؤلاء ونوادر وهوفي العادة يكون مكان الجلوس على فراش أو حذائه ،إضافة إلى ذلك يتم معالجة الأمور التجارية .[5]

أما النساء فكان الحمام ذو غرض اجتماعي ،يقول أبو قاسم سعد الله تذهب سيدات إلى الحمام مرة في كل أسبوع ،من أجل ظهور طبقات البرجوازية نوعا من إظهار الأزياء، الى جانب تبادل الاخبار العائلية ،وفي مثل هذه المناسبات في مدينة الجزائر ، تعرض ذو الثروة العائلية من

---

[1]- ويلد ليسور ،إيالة الجزائر ،مرجع سابق ،ص 90 .

[2]- وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 110 .

[3]- جيمس ولسن ستيفن ،**الاسرى الامريكان في الجزائر 1785 .1797** ،تر على تابليت ،منشورات ثالة ،الجزائر ،2007 ،ص 150 .

[4]- أحمد سلطاني الحوانيت و المرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية، العدد07، جامعة المدية، ص319.

[5]- موساوي عربية سليمة ،**الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي الى العصر العثماني** ،رسالة الماجستير في علم الاثار ،1991 ،ص 221 .

تنوع في المجوهرات أشرطة ثقيلة الوزن من الذهب و أقرطة في شكل الهلال غالبا ما يبلغ محيط دائرته ...الخ .[1] وهذا بالإضافة الى تعد الحمامات أهمية اجتماعية من خلال التقاء النساء ومكان لتعارف ،وفيه يتم رسم الاعراس من بين فئات المجتمع ،وتعد تحديد مراسيم الزواج والخطبة إذا أ أراد أحد الأبناء الزواج من خلال تعرفها على اللواتي يقدمنا الاستحمام .[2]

2 ـ المقاهي

عرفت المقاهي انتشار واسعا في مدينة الجزائر ،وخاصة في الطريق المؤدي إلى الميناء ،حيث كانت تبلغ حسب فاغنر نحو ستين مقهى ،وتكون في أغلب الأحيان مكتظة بالزوار الذين ،يقضون فيها معظم النهار في الحديث وشرب القهوة والتدخين واللعب ،[3]حيث يجتمع فيها الناس منذ الصباح الباكر حتى تمتلئ القاعة تدريجيا ،لكن ما يميزها طريقة الجلوس حيث يجلس الاتراك على المقاعد لتناول القهوة ،والشاي كونهم الطبقة الارستقراطية ،أما البقية يجلسون على الحصير المفروش على الأرض ،وهذا وأنها لا تخلوا من الموسيقى والغناء بعد الصلاة الظهر ،إذا كانت تلقى إقبالا كبيرا من الزبائن [4].

إذا عرفت تنوع في إقبال العناصر الزنجية البرانية ،وحتى سكان الفحوص من أهل الريف ،حيث يقدم الندل القهوة في فناجين خزفية فوق صحون من الصفيح ويوضع فيها مسحوق من السكر،

[1]. أبوقاسم سعد الله ،التاريخ الثقافي 1830/1500 ،ج1 ،مرجع سابق ,ص 109 .

[2]. أحمد سلطاني ،مرجع سابق ،ص 318.

[3]. سيمون بفايفر ،مصدر سابق ،ص 112 .113

[4]. بن عتو بلبروات ،نظرات استشرافية لعادات وتقاليد مجتمع مدينة الجزائر ،مرجع سابق ،ص 89

وعادة ما يدخن الجزائري [1].،وهو يشرب القهوة ،ومما يزداد الاستمتاع تلك أنواع الموسيقى الاندلسية والآلات التي كان يستعملونها الفنانون الجزائريون ،من رباب و النايات والقيثارات المختلفة فرواد المقاهي يفضلون الاستمتاع الى الموسيقى الرتيبة الهادئة ، ومشاهدة عرائس *القراقوز في كثير من الأحيان ،فكانت هذه الأدوات الموسيقية تتميز بالبساطة ،وتتمثل في الغايطة والطبل و البندير و القصبة ،ويضاف إليها الربابات و التار و الدربوكة ,.[2]

وكذلك من مظاهر الفولكلور الأخرى بإقليم مدينة الجزائر الأمثلة الشعبية و الأغاني و كيفية إقامة الحفلات وطريقة القتال ،وتمثل تلك الامثال الشعبية تقاليد الشفهية متوارثة ،فكانت الأمثلة الساخرة هي الأكثر إنتشار بين أهل البلاد ، و يمكن ان نورد الأمثلة التي تخص متيجة ومدينة الجزائر وهي على نحو الاتي :

ـ "متيجة أهل التوابي العالية ، و المطامر الخالية ".

ـ" المتاتيج في الشتاء مغروقين ،وفي الصيف محروقين ".[3]

ـ "متيجة بقرة سمينة ،وشحمها للفنان "للفنين "،أولها للترك ،واخرها للنصارى ".

ـ "ألي رأيته طويل وحاير "طويل وحايرا ،أعرفه ولد الجزاير" .

---

[1]–أبو العيد دودو ،الجزائر في مؤلفات الرحالة الالمان ،مصدر سابق ،ص 65 ..

*ـ **القراقوز** :وهو يعني العيون السوداء في اللغة التركية ،كان يشكل الوجه الرئيسي في مسرح الظل ،وليام سبنسر ،مرجع سابق ,ص 122.

[2]ـ ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر "دار السلطان "أواخر العهد العثماني 1791 /1830** ،مرجع سابق ،ص 402

[3]ـ ناصر الدين سعيدوني ،**مرجع** نفسه،ص 402 ."

ـ "جزاير بني مزغنة الداخلها زارب ،والخارج منها هارب" .

ـ" كل خير مسلوب ،غير في الجزاير متلوف" .

ـ "دخلت في الجزاير ،وخرجت متحير ".

ـ "الناس قالوا لك بليدة ،أنا سميتك وريدة ".

ـ "ألي في يده كسيرة وقديدة ،أعرفه ولد البليدة ".

ـ "البليدة وريدة ،صبت الشر تحاوزت فيه ،هرب لي في سبع لوات ."

ـ"بني مناصر ،بني مكسر ،الجيش يأشر ،والرأي خاسر ".

ـ "العرش غازر ،والرأي خاسر ،يجتمعوا على الرأي ،ويتفرقوا بلا الرأي ".

ـ "حراثين كيالين ،وكالين جيعانيين ،مخاطين عريانين ."

ـ" موزاية ،تخرج منها القراة و الولاية ."[1]

3/2 : المـآتـم و الطـلاق

شهد مجتمع مدينة الجزائر كباقي المجتمعات الإسلامية ،عادة الطلاق و المأتم التي يندرجوا وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية ،اللذان يمثلان جزء لا يتجزأ من حياة الفرد .

[1]–ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر "دار السلطان "أواخر العهد العثماني 1791 /1830 ،مرجع سابق ،ص 402 .

أ/ المأتم

تمثل عادة المأتم من عادات و المناسبات التي يعيشها مجتمع مدينة الجزائريين ،**بقوله تعالى ﴿كـُـلُّ نفْسٍ ذَآئِقَة المَوْتِ وَإنَمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يوَمَ القِيامَةَ ،فَمَن ْزَحْزَحَ عَنْ اَلْنارِ وَ أُدْخِلَ الجَنَةَ ،فَقَد ْفَازَ وَمَا الحَياَةِ الدُنْيَـا إلاَ مَتـــاَعَ الغُرُورِ﴾**[1]."".وانطلاقا من النص القرآني يمكن إدراج مراسيم الجنازة في مجتمع مدينة الجزائر وذلك من خلال التأثير العثمانيين ،يقول تيدنا بعد موت الشخص مباشرة ،يجتمع الاهل والأصدقاء ويصدرون صاروخا يمزق القلب[2] ،إذا تقام جنازة والعزاء للأهل المتوفي ،فكانت من عادات الدفن الموتى يقوم النساء بغسل الجثة بالماء الساخن والصابون المعطر مبتدئين بالرجلين ،ولم يكن يسمح بلمس المكان الذي تم غسله [3].

وبعد غسله وكفنه بأغطية ثم يوضع الحايك على جثته و إحاطة بحزام على مدار كليتيه ،ثم يقومون بإطلاق بخور حله الابعاد الشريرة [4].وعند اقتراب صلاة الظهر يحمل الميت في تابوت على أكتاف أربعة رجال وتسير الجنازة في قافلة من الأشخاص مشيا على الاقدام [5].كانت النساء تمشين خلف الرجال ويمنعن من البكاء و العويل ،حيث تتجه الجنازة الى المسجد وبعد إتمام صلاة الظهر يعلن الأمام صلاة الجنازة على المصليين ،وبعد ذلك تسلك الجنازة طريقها الى

---

[1]. آل عمران ،الآية 185 .

[2]. أحميدة عميراوي ،الجزائر في أدبيات الرحلة و أسير خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا نموذجا ،دار الهدى ،الجزائر ،2003 ،ص 91 .

[3]ـ أحميدة عميراوي مرجع سابق،ص 91 .

[4]جيمي ولسن ستيفن ،الاسرى الامريكان في الجزائر 1785 /1797،مصدر سابق ،ص 242

[5].. وليام سبنسر ،الجزائر في عهد رياس البحر ،مر تح تع عبد القادر زبادية ،دار القصبة لنشر الجزائر ،2007 ،ص 126 ،

المقبرة لدفن الميت وهم يرتلون الآيات القرآنية ويمشون بسرعة .وهذا لكي لا يتعطل الملك العدل ،ربما في استقبال روح الميت.[1]

حيث عرف شكل قبر ذي الشكل المستطيل ،يتم وضع الميت على جهته اليمنى ورأسه نحو القبلة ويده اليمنى عند أذنه اليمنى التي يرقد عليها ثم يرمى عليه التراب ويتم تعيين القبر بأحجار عند راس الميت ،وعند قدميه ولايوجد عند القبر كتابة تدل على اسمه وتاريخ وفاته .[2]

لكي يمكن تميزه عن بقية القبور لكن في موضع آخر، يكتب اسم الميت و آيات قرآنية تنقش على القبروكانت عادة ما يكون عملية الدفن في مكان خال من أسوار المدينة ، يقول ستيفن وباعتقاد الجزائريون أنه عند الوفاة يوضع الميت في القبر تأتي اثنتان من الملائكة إلى الميت وتوقفه على ركبتيه لتحاسبه على أفعاله ،فإن عاش حياة فاضلة تأتيه ملائكيتين بلون الثلج تتلوهما تلك التي تحاسبه وتعطيه بكل المتاع التي يشتيها في الاخرة،وإن عاش حياة فاجرة تأتيه ملائكتان يكون بلون أسود ،مفوضتين تسليط أقصى العقوبات عليه ،فواحدة تقوله أضربه حتى التراب بالمراوة

،والأخرى تدفعه الى الأعلى ثانية بخطاف حديدي ،وهكذا يوظفان في تسليط هذه العقوبة القاسية عليه دون أدنى شفقة حتى يوم الحساب [3].

[1]- وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 126 .

[7]ـــ - بلبروات عتو ،نظرات استشراقيه لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية مدينة الجزائر نموذجا ،مرجع سابق ،ص 90.

[3]- جيمي ولسن ستيفن ،مصدر سابق ،ص 242 .

أما سبنسر فقد أشار الى العادات المتبعة بعد إجراء الدفن و الحزن على الميت، حيث قال وكانت فترة الصباح تخصص للنساء اللواتي كان مطلوبا منهن أن يقضين وقتا من ثمانية ،أيام الموالية حول القبر ليذكرون الخصائص الحسنة للميت أن أفراد البيت الذكور كان عليهم ،أن لا يحلقوا لمدة ثلاثة أيام بعد الجنازة ولا يسمح بإيقاد النار داخل بيوتهم ولا بأي شيء يغلي ،وتلبس النساء السواد خلال تلك الفترة بالذات وبعدها يتخللن من هذه العادة ،وكانت النساء الارامل يعتبرن في فترة حزن لمدة أربعة اشهر وعشرة أيام .[1]

ب/الطـلاق

يعيش مجتمع مدينة الجزائر عادة الطلاق، التي تمثل جزء لا يتجزأ من حياة الاجتماعية وذلك من خلال نصوص الدينية **بقوله تعالى "﴿اَلْطَلَاقُمَرَّتَانِ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنَ تَأْخُذُوا مِمَّا أَتَيْتُمُوهِنَّ شَيـْئًـا إِلاَّ أَنْ يَخَافـَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ الله ،فَإِنٍّ خِفْتُمْأَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ الله فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودَ الله فَلَا تَعْتَدُوهـَا ،وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُوُدَ الله فَأولَئِكَ هُمْ الظَالِمُوَنَ﴾.[2]**

يذكر الدكتور أبو قاسم سعد الله على أن معظم حالات الطلاق كانت توظف عبارات تحرم عليهم زوجاتهم فلا تحل لهم الا بعد زواجها من زوج آخر ،حسب القواعد الشرعية وهذه بعض

[1]- وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص126.

[2]- سورة البقرة ،الآية 229 .

العبارات المستعملة في الوثائق هي طالقة وحارمه عليه ،كما حرمت مكة على اليهود وهي حرام عليه في المذاهب الأربعة [1].

أما تيدنا فيشير الى مذاكرته الى أنه من الأعراف السائدة في المجتمع الجزائري، خلال العهد العثماني أن على الزوج أن يعتني بزوجته ،وأن لا يقصر في واجباته نحوها وإذا قصر في ذلك يكون باستطاعته أي امرأة الذهاب الى القاضي ،وتفسخ ذلك الرباط ،ان هذه العادة كانت شائعة جدا ،وحيث أنه بعد الطلاق يأخذ الاب الذكور من أبنائه وتأخذ الام البنات [2]،اما طبيعة العلاقة و المعاملة أزوجيهن فنرى ان النساء كثيرا ما يشتكين من معاملة أزواجهن ولكنهن لا يستطعن تغيير هذا الواقع ،الان الرجال يتمسكون بهذا الحق ويرفضون التخلي عنه [3].

4/2/: المناسبات الدينية

أ/احتفالات شهر رمضان و ختم صحيح البخاري

إن عادات وتقاليد الجزائر تحددها ضوابط الشريعة الإسلامية [4]،إذ تعيش مدينة الجزائر في العهد العثماني شهر رمضان كباقي الدول الإسلامية ، حيث له نكهة خاصة عند المسلمين حيث يروي العديد من الرحالة الأجانب من عادات وتقاليد هذا الشهر ،وكيف كان يقضي سكان مدينة

[1]. أبو قاسم سعد الله ،**أبحاث واراء في تاريخ الجزائر** ،**ج2** ،ط خاصة ،دار البصائر ،2007 ،ص 282 .

[2]. أحميد عميراوي ،مرجع سابق ،ص 91..

[3]. سيمون بفايفر ،مصدر سابق ،ص 176 ..

[4]. جون وان هاسبراتيت ،**رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس** ،**1145 -1732** ،تر تق تع ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي ،تونس ،ص 46 .

الجزائر ليالهم رمضانية ،فيروي أبو العيد دودو قائلا :يتم الإعلان عن بدء شهر الصيام يتم بإطلاق مائة طلقة من مدفع كبير أقيم في الميناء ،وبعد طلقات توقد مصابيح كثيرة فوق منارات المساجد تضيء الهلال.

الذي يتوج رؤوسهما ،ويقف المؤذن بثيابه الجميلة وسط أضواء المصابيح ،ويرفع العلم الأبيض ،ثم يدعو المومنيين الى الصلاة ،ولبس هناك مسلم راشد ليسرع الى تلبيته النداء ،فلا شيخوخة ولا ثروة ،تمنعه على أداء واجبه ،ومما يزداد جمالية صورة شهر الفضيل تلك المساجد المملؤة بالمصليين وعددها 39 مسجدا بمدينة الجزائر .[1]

وإذا تكلمنا على الصائم في مجتمع مدينة الجزائري ،فإنه يعيشه بالابتعاد عن ملذات وشهواتها وذلك من خلال الحرص على عدم التقرب من المرأة ،لا يأكلون ولا يشربون ويبتعدون عن المفطرات ،كالشمة و والتدخين من طلوع الفجر الى غروب الشمس .[2]وعند ما يرفع المرابط المؤذن الراية كعلامة للأكل التي ينتظر رفعها بفراغ الصبر[3] ،حيث تشهد مائدة رمضان في مدينة الجزائر العثمانية طابع خاص وذو تأثير مشرقي تركي و أندلسي ،مما يساهم في ازدياد رغباته رمضانية ،فنجد عبارة عن كسكسي بالزيت يضاف اليه اللحم المقلي و الكسكس ،وهم عبارة عن طعام مشهور في كل بلاد الجزائر مدنا و أريافا ،و هو الاكلة الرئيسية لدى مسلمي الجزائر العثمانية ،و

[1]ـ أبو العيد دودو ،الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان ،مصر سابق ،ص 66 .

[2]ـ ـ جيمي ولسن ستيفن ، الاسرى الامريكان في الجزائر1785 /1797 ، مصدر سابق ،ص 245 .

[3]ـ مصدر نفسه، ص 245 .

أساسه دقيق القمح ،ويقدم على شكل كومة به سمن وزبدة وحساء ،وبصل وفلفل وخضر ويسقى بالمرق ،و لا يخلو من اللحم أبدا ويمكن تقديمه بالبيض المسلوق أو بالأعشاب حلوة[1] .

وما تزداد نكهة المائدة بعد الإفطار ذلك التنوع على مائدة حلوياتالشهية،التي ذات ذوق مشرقي مثل الكعك والبوراك والقطايف والحلويات ذات المذاق الحلو وحلوة البقلاوة التي محشوة باللوز بالزبيب دسمة جدا زيتيةومشربة بالعسل.[2]وبعد الإفطار ينصرفوا الجزائريين الى صلاة التراويح ثم ،يتجهون الى المقاهي للاستمتاع بالموسيقى.[3]

بإضافة الى تلك الروض الهزلية التي كانت تقام في شهر الفضيل ،الألعاب القرقوز التي كانت يطلق عليها "خيال الظل "،كانت هناك أيضا حلقات إنشاد الشعر الشعبي ،حيث يقومون المداحون بقص السير والاخبار و المغامرات الابطال والفرسان ،،وقد شاع شرب القهوة والتدخين بأنواعه [4].ويصف لنا بعض الرحالة الذين كانوا يقيمون بمدينة الجزائر فشر رمضان على عادات الجزائريين من السحور الى الإفطار وكيفية إقامة شعائر ،من دعاء و الصلاة عند الإفطار ،وكفارة الصيام من لا يقدر عليه وخاصة إذا كان موسم الحر ،وعند المريض أو الشيخ ،على أن الجزائريين حريصين على تناول التمر عند الإفطار بالإضافة الى كميات كبيرة من الماء .[5]

ب/ .ختم صحيح البخاري

---

[1]-.وليام شالر ،مصدر سابق ،ص 87 .

[2]- بلبروات عتو ،نظرات استشراقيه لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية مدينة الجزائر نموذجا ،مرجع سابق ،ص 82

[3]- أبو العيددودو ،الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان 1855/1830 ،مصدر سابق، ص ص 114 .115.

[4]- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1 ،مرجع سابق ،ص ص 155 .156 .

[5]- درقاوي منصور ،االموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنيين 10ه/13 ه - 16م /19 م بين التأثير والتأثر ،مرجع سابق ،ص 103 ،

ومن النشاطات الدينية في شهر الفضيل ،الحفلات و السهرات فقد التزم الجزائريون بجانب الديني ،آخر الا وهو سرد صحيح البخاري في المساجد و إضاءة الشموع فيها [1]،حيث يتم ختمه في ليلة القدر يوم السابع والعشرين من رمضان فيتم ذكر فضائل الصحابة حتى وقف على تزويج النبي ،صلى الله عليه وسلم ،والتحدث على غزوات النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا كل مرة يقرأ أحد المملين مع وجود درس جديدا إذا أن عدد أحاديث البخاري 7275، يتم قرأتها مع حلول الشهر إلى غاية أواخره ,وعقب ختم صحيح البخاري في 26 رمضان يقومون بالصلاة على النبي صلى الله وسلم ،كالاتي اللهم صلي على النبي على أفضل صلاة على أشرف مخلوقاتك ،سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم عدد معلوماتك ،ومداد كلماتك ،كما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره العاقلون ،وبعد ها يرش الخدم الناس بالماء الورد.[2]

ج/: احتفال بالعيدين الفطر و الأضحى

بعدانتهاء شهر رمضان والطقوس الاحتفالية ،التي صحبتها الشعائر الدينية ،الى رؤية الهلال وبزوغه من جديد يحل العيد الفطر و عيد الأضحى اللذان هما يعدان من المناسبات الدينية فلهما أهمية كبيرة لدى المسلمين الجزائريين ، التي يبقى الاحتفال بها لعدة أيام .

1/ عيد الفطر

[1]. وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 159 .

[2]. نجاة العجال ،الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518 /1830 ،رسالة الماستر في التاريخ ،جامعة الوادي ,2014 ،ص 70 .

يمثل العيد الفطر مناسبة الدينية حثت عليها الشريعة الإسلامية ،وذلك من خلال انتهاء شهر رمضان وإثبات روية الهلال شرعيا ،يخرج الناس زكاة الفطر الى الفقراء و المحتاجين الفضيل يقول سبنسر على عيد الفطر يطلق عليه سكر بيرام،أي عيد سكر ،وقد سمي هكذا بسب تبادل الهدايا فيه والقطع الصغيرة من الحلويات المصنوعة بالسكر [1]،وذلك بمناسبة نهاية شهر رمضان ،يتم اعلان عنه بطلقات المدافع من حصون ، بكثرة حيث يتهيأ الداي هو المسلمين لتوجه الى المسجد الأداء صلاة العيد ،ثم يقوم بالتهاني و التأزر بين الأقارب[2] ،ويضع على رأسه تاجه من صنع جلد الأسد، ويبدأ باستقبال التهاني والهدايا من أعضاء حكومته و،من القناصل الدول الأوروبية .[3]

يشهد عيد الفطر نشاطات واحتفالات مليئة بالبهجةو السرور بين أوساط المسلمين،في مدينة بين أوساط المسلمين مدينة الجزائر التي تعرف بالتنوع العرقي و بين الفئات المجتمع ذو ذوق وطابع ، خاص وذلك من خلال خروج الناس والأطفال بأجمال حلة ،حيث يقوموا بالتوزيع الهدايا الأطفال وتبادل التهاني بينهم ،وما تزداد بهجة تلك الموسيقى الصاخبة التي يعزفها السود وهم يلبسون الثياب جميلة ،ويحملون أنواع الآلات الموسيقية ،الطنابير والصفائح الحديدية التي يعرفون بها ذات إيقاع همجي وهم يجلون المدينة [4].

---

[1] ـ وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 120 .

HAEDO ,op ,Cit ,212.

[2].

[3]ـ ـ وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 121 ..

[4]ـ أبو العيد دودو ،مصدر سابق ،ص 70 .

وكذلك تصنع مائدة عيد الفطر ذلك التنوع في الحلويات، التي تشهدها مدينة الجزائر من خلال لألوانها الشهية والتي تمثل الكعك والمقروض ،الصامصة ،القريوش ،مصحوبة بالمشروبات من الشاي والقهوة [1].

2/ عيد الأضحى

يقع عيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة كل عام ،إذ يقول وليام سبنسر، بانه اكبر الأعياد وهو بمعنى بيرامي أو كيوكبيرامي ومعناه الحرفي، هو عيد المسلم الكبير للتضحية وهو يمثل عيد الأضحى أو العيد الكبير لدى عامة المسلمين [2]،كما أطلق الرحالة الالمان عليه بعيد الخروف لا نه، يتم ذبح الخرفان و أكل لحومها بصفة فردية أو جماعية ،وذلك إجلالا لذكرى تضحية إبراهيم بالخروف بدل ابنه إسماعيل تقربا من الله تعالى كما ورد في ذلك في القرآن الكريم.[3]

إن احتفال بهذا العيد في مدينة الجزائر يتم الإعلان عليه من طرف مفتي الجزائر القاضي من خلال المقارنة التي يجريها بين الخط الأبيض و الأسود ،بانه اليوم الجديد قد أشرق فجره،[4] يتم بدءا من إطلاق نيران البنادق بكثرة ، عند بزوغ الفجر ،حيث يرفع العلم التركي في قصر الداي و العلم الجزائري على التحصينات،[5] يلبس الداي تاجه المصنوع من جلد الأسد ،يبدأ باستقبال

[1]HAEDO , o p , cit , 212 . –

[2]- وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 120 .

[3]- جون أون هابنسترايت ،مصدر سابق ،ص 79 .

[4]– وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 121 .

[5]- جيمي ليندر كاتكارت ،مصدر سابق ،ص 32 .

تهاني وهدايا أعضاء حكومته وممثلي الحكومات الأجنبية المقيمة في العاصمة ، ثم يتوجه هو ووجهاء وسكان المدينة وأعضاء الأوجاق الى جامع الحواتين حيث يتم ذبح التضحيات ،ثم تتطلق طلقات البنادق على أشدهاويصحب هذا الجو البهيج جو من الموسيقى الحربية وبعد ذلك يتم فتح أبواب القصر على مصراعيها للعامة ،فتقدم الكسكس المطبوخ لكافة الحاضرين.[1]

ويذكر هايدوا علن من عادات الجزائريات بعد عملية ذبح ،تقومن بدهن اضحية بالزعفران ويتركونه لمد ثلاث أيام ،يتصدقون بجزء منه الى الفقراء ،ويأكلون الباقي ،يأكلونه كما يتركون جزءا منه يستعملونه قديدا بعد تجفيفيه في الشمس .[2]

كما جرت العادة تقام في الأعياد الدينية خاصة عيد الأضحى، تقام الألعاب البهلوانية والمصارعةفي مدينة الجزائر ،التي تشبه المصارعة فكان يحضرها الباشا وكبار الرجال الدولة والمكان المعد لها وهو خارج باب الواد ،فهي في الغالب عبارة عن رياضة المفضلة عندهم ، وخلاصتها أن أشهر اللاعبين يتقدمون زوجين زوجين في حوالي عشرة أزواج ويصعدون على حلبة المنصة المعدة لذلك ،حيث يجلس الباشا و أعوانه على زرابي حول الحلبة ثم يشرعون اللاعبون في مصارعتهم القائمة على خفة الحركة و المهارة في اللعبة وإظهار القوة كل اثنينوهكذا الى ان ينتهي مجموع اللاعبين ،وبعد ذلك يمنح الباشا بعض النقود لكل واحد منهم .[3]

[1]. بلبروات عتو ،نظرات استشراقيه لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية مدينة الجزائر نموذجا ،مرجع سابق ،ص 87 .

[2]. HAEDO , o pC , cit , 214..

[3]. أبو قاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ص 160 .

وهناك لعبة أخرى تجرى يوم العيد لعبة العصى، وهي لعبة تشترك فيها الباشا أيضا ،فقد كان الفرسان الصبايحية يسيرون الواحد تلو الاخر ويرمون عصاهم التي تشبه الرماح على بعضهم البعض و الفائز هو الذي يصيب صاحبه ،وفي نهايته يركب الباشا أيضا فرسين ويسير خلف احد الفرسان ،ويحاول اصابته بعصاة والفارس المحظوظ هو الذي يصيبه الباشا بعصاه ،ينزل من فرسه ويتقدم من الباشا الذي يعطيه الدراهم [1].

3ـ مولد النبوي الشريف

يمثل الاحتفال النبوي الشريف من مناسبات الدينية ،التي تحتفل به أمة الإسلامية جمعاء ،إذ تعر مدينة الجزائر ذلك الطابع الديني لهذه المناسبة، إذ تقام فيه مجموعة من الطقوس سواء في المنازل أو في المساجد عن طريق إلقاء الخطب ،التي تخدم سيرة النبي الرسول عليه الصلاة والسلام .

حيث يذكر هايدو على بأن ميلاد محمد الرسول ا لله عليه الصلاة وسلام ،يأتي بعد القمر الثالث و13 يوم ،والذي يسمى المولود في هذا الاحتفال لا يخرجون الأداء الصلاة مثل العيدين ،ولكن في تلك الليلة والثلاثة والثانية ،تضاء جميع مساجد المدينة ،لان جميع سيزورها للصلاة كما تنظف جميع المنازل ،وتوضع الكثير من الأضواء يقولون تفعل ذلك لذكرى محمد صلى الله وسلم ،لكل تواضع الانه ولد في مكان بسيط ولم يولد في قصور الأغنياء .[2]

[1]ـ أبو قاسم سعد الله ،مرجع نفسه ، ص161.

[2] –H HAEDO,Op,cit,P146.

صفإلى ذلك تقام في هذه المناسبة الدينية ،تقديم مأكولات لذيذة كالكسكس باللحم ،وتوضع بعض الاطباق في المنازل و الشرفات والمنازل والساحات ،وفي الغرف أيضا وينثر على طريق القليل من الكسكس وبعض القطع اللحم ،وقطع الخبز ،فياعتقادهم أن محمد ﷺ،هذه الليلة سيأتي للمنزل و يأكل ما وضع شرفا له .[1]

5/2 ـ المناسبات العائلية

أ/الزواج

تشهد حفلات الزواج بالمدينة الجزائرية خلال العهد العثماني، تختلف حسب الظروف المالية للعائلات ،وكلاهم استقوا معلوماتهم عن عادة الاحتفال بالزواج الجزائري انطلاقا من عائلات برجوازية حضرية بمدينة الجزائر وكلاهما يبين دور الأمهات والعلاقات النسوية في التخطيط للزواج وعقده .[2]

ويجري التخطيط لزواج انطلاقا من الحمامات، التي يتم التقاء النسوة فيما بينهم، ويتبادلون اطراف الحديث لساعات طويلة ،او الزيارات المتبادلة في المنازل أو في المناسبات تلتقي القريبة بالقريبة و الصديقة بالصديقة عدة ساعات متوالية يستغرقن في الحديث الممتع[3] .كما تتطرق وليام سبنسر

[1]. إسماعيل توتة ،الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال كتابات الأجنبية ،من خلال تنظيم ملتقى بعنوان تاريخ الجزائر الديني في الجزائر العثماني من خلال كتابات الأجنبية والمحلية ،بتنظيم مخبر الدراسات الفكر الإسلامي في الجزائر ، يومي 07/06، مارس 2018 ، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ص 07.

[2]- وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 97 .

[3]- وليام شالر ،مصدر سابق ،87 .

فقد كان يتم التوسط بين الزوج او الزوجة الامرأة طاعنة في السن ترابطهم علاقة قرابة بين أهل العروسة أو أهل العريس ،حيث تقوم بزيارة بيوت العائلات اللائي لهن بنات في سن الزواج .[1]

كان من شروط الأولى لزواج أن لا يسبق ان رأى أحد العروسين الاخر ،وبعد التأكد من هذه يتفق الشاب مع الشخص الذي سيصبح صهرا على المبلغ الذي سيدفعه له مقابل تزويجه بأبنته والذي يطلق عليه الصداق[2]،الذي دل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة و الاجماع و المعقول ،على وجوب المهر فجأت سورة النساء "بقوله تعالى "وآتوا النساء صدقاتهن نحلة "[3] .حيث يشكل الصداق مبلغ مالي باعتبارها يوفر أو تغطية بعض المنافع مصاريف حاجاتها والتي تشمل القفطان والصوف او ما يحل محلها مضربة او مطرح ،والافراد و الجواهر و الامة و الغليلة و الحزام والصارمة [4]،ويمكن إدراجهم على نحو الاتي :

1 . القفطان :

هو نفسه قافتان وخفتان في اللغة التركية و اللفظة الثانية، هي كلمة فارسية ،ومنها أتت الكلمة التركية ،قافتان كما يقال له خلعت أيضا وهي في أصلها لفظة خلعة في العربية وهو لباس خارجي كان له شهرة واسعة في الدولة العثمانية ،حيث يلبسه الرجال ومنهم رجال الدولة بشكل خاص ،وكان على أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص ،بحسب الشكل والوظيفة ونوع الصناعة ،وقد امتدت

[1]- وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص 98.

[2]– أحميدة عميرا وي ،الجزائر في أدبيات الرحلة و أسير خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا نموذجا ،مرجع سابق ،ص 91

[3]- سورة النساء ،الآية 4 .

[4]- عائشة غطاس ،سجلات المحاكم الشرعية و أهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر العهد العثماني ،مجلة انسانيات ،عدد،3،،1997 ،ص 76 .

ذلك الاستخدام للقفطان من الدول العثمانية الى الجزائر حيث كان يلبسه الرجال ،كما تلبسه النساء أيضا وبلغت أهميته في العناصر الأساسية المشكلة لشرط او الصداق .[1]

حيث يشمل على أنواع من القفطان وهي القفطان الموبر وهو المصنوع من الوبر ،وقفطان الحرير وكان منه المنور و الأحمر ،وهناك نوع اخر وهو القفطان القطيفة ،والقفطان الأطلس والسر ساروالباصمة والكمخة هذا الأخير انتشر أواخر العهد العثماني .

2 ـ الكمخة

هي نوع من القماش الحريري ،انتشر استخدمه في انحاء الدولة العثمانية و أوروبا ،وكان يصنع في إسطنبول وكان ما يستورد من المدن الأوروبية ،وكان عدد القفاطين في الصداق هو واحد وحالات 2 في الطبقات البورجوازية .

3 ـ الصوف

يمثل الصوف من ضمن مكونات الصداق ،وذلك من اجل استخداماتها في عمل الافرشة المنزلية المتمثلة في المطارح "جمع مطرح او المضربات ،جمع مضربة او المخاد ،ولذلك وجد في بعض الحالات تقديم المضربة و المطرح مقابل الصوف ،وكانت الكمية المشترطة تقدر بالقنطار ،وكانت اغلب الاسر تقدم قنطارين فبعض كانت تقدم اكثر من ذلك في الاسر الراقية. [2]

[1]ـ خليفة حماش ، الاسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، جامعةمنتوري ،قسنطينة ، 2006, ص 363.

.

[2]ـ خليفة حماش ،الاسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،مرجع سابق ،ص 373 .

4 ـ الجوهر

هوحجر كريم تحدث عنه الجغرافيون المسلمون ،منذ زمن مبكر والذي من خلال تصنع الحلي كما تشير اليه المحاكم الشرعية بكل وضوح وكان منها العقود و المقاييس والشّركات والاحزمة ،ولما كان يوجد منه الجوهر الفاخر و الجوهر الصغير والذي كان من ضمن الصداق .

5ـ الأمة او الخدم

كانت الأمة تشكل أحد مظاهر الحياة الاجتماعية ،داخل الاسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني ،وهي بالنسبة الى المرأة تعتبر خادمة يعتمد عليها في تدبير شؤون البيت من جهة ،وتشمل أيضا عنصر من عناصر الملكية تستفيد من ثمنها عند الحاجة من جهة ثانية ومن هنا جاء اشتراطها في الصداق .[1]

6 ـ الحزام

يعد الحزام من الأسباب الضرورية للمرأة، فهي تشد به لباسها الذي توضعه كالزينة على لباسها ،حيث عرف تعدد أنواعه في مدينة الجزائر، والذي كان يصنع من الحرير وكان بألوان مختلفة منها الأحمر والازرق والوان أخرى وغيرها وما ميزه كان يرصع بالذهب ،وما يرصع بالجوهر .

7 ـ الغليلة

[1] خليفة حماش مرجع سابق ،ص 383 .

هي ثوب أو عباءة ترتديها المرأة فوق لباسها العادي ،عندما يميل الجو الى البرودة حيث يغطى جسمها حتى قدميها ،ويكون مفتوحا من الامام في قسمه الأعلى حتى الصدر حيث يغلق بواسطة أزرار كبيرة ،قد تكون حتى من الذهب أو الفضة ،ويغطى الذراعين حتى المرفقين ،بحيث لا تجد المرأة التي تلبسها صعوبة في غسل يديها وذراعيها عند الحاجة كما يحدث في الوضوء من اجل الصلاة [1]،وكانت الغليلة تتطرز بالحرير وتتجلى صناعتها من اقمشة الساتان ،والكمخة ،الباندا لي وغير ذلك [2].

8 ـ الصارمة

هي حلية تصنع من الذهب او الفضة وتثبت على قطعة من القماش تضعها المرأة ،فوق رأسها بغرض الزينة وهي تتشكل من جزأين أحدهما يحف الرأس ،والثاني يغطى الجبهة ويشدان معا خلف الرأس .فكانت تقدمها الاسر الثرية كثيرا ولذلك فانه كان نادرا ما تحظى بها واحدة من النساء

9ـ الأفراد

كانت تستخدم للتعبير عن الوحدات التي تتشكل منها بصفة الحلي ومنها بعض أنواع الاسورة مثل المقفول والمقاييس ،وقد تستخدم اللفظة في هذه الحالة في صيغة المؤنث ،كأن يقال اثنا عشر كذا

[1] ـخليفة حماش ،مرجع سابق،ص 390 .

[2] – HAEDO , o p , cit,141.

فردة مقفولة مع أربع مسايس ،كما تستخدم وفي صيغة المؤنث كذا للتعبير عن الوحدات التي تتشكل منها الافرشة وهكذا عرف تنوع في المعاني الا هذه المرة يدل على مقدار من الذهب .[1]

وبعد تعرضنا لصداق ومكوناته التي يقدمها العريس الى أب العروسة ،يتم تحديد موعد العرس ويذكر سبنسر على ان الزوج يقوم بجولات في نواحي مدينة قبيل بداية مراسيم الحفل زواجه ،لتكون الجولة الأخيرة في يوم زفافه حاملا سيفا رفيعا ويرتدي جلبابا أحمر ،وخمارا ملقى على وجهه اعتقادا منه ان ذلك يحول بينه وبين الشيطان .

وذكر سبنسر ان العروسة ، تؤخذ الى الحمام وكيفية الاحتفال في وسط البهجة والسرور والفرحة ،مع صدقاتها و اقاربها ،وذلك من خلال ان العروسة تمر على نفس المراحل التي يقوم من خلالها الرجل ،إضافة الى ذلك يتم غسل جسمها كاملا بالماء الزهر ،وخلال استحمامها يقوم خادمات الحمام ببخ عليها بالمسك والعطور الأخرى،

بالإضافة الى ذلك تصبغ حاجبيها وتلبس ثيابها ثم تتناول مشروبا محلى وفاكهة وجوزا وحلويات أخرى في جو موسيقى ورقصات الفتيات ، حيث يشكل موكب من صديقاتها و اقاربها الي بيت زوجها [2]،اذا كانت من الطبقة الراقية فتؤخذ على ظهور البغال فيما يشبه القفص .[3]

[1]- خليفة حماش ،مرجع سابق ،ص ص 374 - 392 .

[2]- وليام سبنسر ،مرجع سابق ،ص98 .

[3]ابو العيد دودو ،الجزائر في مؤلفات الرحالة الالمان 1830 .1855 ،مصدر سابق ،ص 71 .

تقدم في مناسبة الزواج في مدينة الجزائر الكسكسي و الخروف المشوي، والفواكه المختلفة ،خاصة البطيخ والتمر والبرتقال ،الذي يوجد في مدينة الجزائر على طول العام ،وفي نهاية تقدم القهوة ويستمر تقديمها حتى الصباح وذلك بمشاهدة العروض الفنية والموسيقى والمغنون .[1]:

ب/الولادة والختان

أ/ الولادة:

تمثل الولادة من العادات والتقاليد العائلية المتعارف عليها، في مجتمع مدينة الجزائر العثمانية فقد كان لها نصيب من الطقوس الممارسة وتمثل يوم الولادة بشرى أو فرحة سارة كبرى في البيوت الجزائر ،وقد نالت حظها هذه المناسبة كتابات التاريخية من طرف الرحالة الأوروبيين من خلال رواياتهم التاريخية ان المرأة لو وضعت مولود ها تسرع العائلة لذبح دجاجة اذا كان

المولود ذكرا وديك اذا كان المولود انثى ،وتقوم القابلة بدقة مسمار في الموضع الذي وضع فيه الطفل بهدف ابعاد الأذى والشرور عنه، وتعد هذه المناسبة العائلية إحدى مناسبات التي تعرف إقبال الأقارب،،وذلك بتقديم لها التهاني والهدايا ودعوة لها ولمولودها الصحة و العافية،كما يقوم

[1]- بلبروات عتو ،مرجع سابق،ص 89 .

والد المولود بذبح الشاه للعقيقة خصوصا ،إذا كان المولود ذكرا ويستدعي فيها الرجال بالتناول الغذاء او العشاء .[1]ويذكر الرحالة الالمان ان حفلة الولادة تشبه الحفلات الأخرى تماما ،حيث يقول بعد مرور أسبوع يأتي بشخص بشرط ان يكون اسمه احمد ،أو محمد ليؤذن في اذن الطفل اليمنى و يلفظ الإقامة في ليسرى،ويقومون بإلباس الطفل الأول مرة ملابس جديدة ويمنح له اسما ،وفي عادات المتوارثة على مجتمع مدينة الجزائر أن المولود الأول سمي على اسمه جده ابيه ،إذا كان ذكر وعلى اسم جدته أبيه اذا كان كانت انثى [2].

ج/الختان:

تعد هذه المناسبة مثل الحفلات الأخرى ،وذلك من خلال كتابات التاريخية التي قام بها الرحالة الالمان ،من خلال إقرارهم على أن الطفل يختن في سن الرابعة حيث يقوم بهذه العملية بالبشار وهو رجل ديني أكثر ما يستلمه من عند الأثرياء مقابل هذه العملية لا يزيد 8* بوجو. [3]

بالإضافة إلى ذلك كانت هذه المناسبة للطبقات الحضر او البورجوازية يقومون بإطعام الناس مثلها مثل المناسبات الأخرى كما عرفت أيضا تجمعات النسوة فيقومن بالغناء والموسيقى في جو

[1]- نجاة العجال ،الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518 /1830 دراسة في الاحتفالات الشعبية و الدينية ،رسالة الماستر في التاريخ ،جامعة الوادي ،2014 .ص47 .

[2]- نجاةا لعجال ،مرجع سابق ،ص47 .

- *بوجو :عملة قديمة لمدينة الجزائر ما تعدل 1 فرنك و 60 سنتيم قديم .أنظر:

Mohamed benchanb,mot turks et persans,conser ves dans le parle aLgier,ancienne maisans rastide gourdan ,gules carsonal aLger 1929.p 24

[3]-أبو العيد دودو،الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان ـ د ،مرجع سابق ،ص124.ا

بهيج مملوء بالبهجة والسرور وهذا ما عبر عنه الرحالة الألمان [1].أما الفقراء فإنه يختن أولادهم مجانا ،ويتم ختان البادية على يد المرابط فالختان بالنسبة لعرب الريف حفلة دينية أكثر منها دنيوية ،أما الحضر عكس ذلك فهم يطعمون ويكررون نفس الحفلات التي تقام بمناسبة الاعراس.[2]

3/العوامل الصحية

عاشت مدينة الجزائر أواخر العهد العهد العثماني سلسلة من الأوبئة الفتاكة، سببها سوء حالة السكان وتدهور وضعهم المعيشي نظرًا لما خلفه من خسائر بشرية، التي كان لها الأثر السلبي على مختلف المجالات الحيوية التي كانت نتيجتها انفتاح الجزائر على العالم الخارجي، ومن تلك الأمراض الكوليرا والتيفوس و"الحمى الصفراء"، الجدري، الطاعون، الدمل، السل ....الخ [3] ،ومن أشهر الأوبئة التي عرفتها مدينة الجزائر :

1/3/أنواع الأمراض

[1]–أبو العيد دودو، مصدر سابق ،ص 124 ..

[2]–مرجع نفسه ،ص124.

[3]- حفيظة خشمون ،**مرجع سابق** ،ص 84 .

ـ **أمراض العيون:** وهي راجعة للتغيرات المناخية وتأثيرها على تركيبة العين، وقد رأى بعض الأطباء والرحالة الأوروبيين، أنّ الجزائر كانت خالية من الأمراض المعدية والأوبئة وإنما وصلت هذه الامراض عن طريق أقطار المشرق العربي وبلاد السودان المغرب الأقصى وبعض المناطق الأوروبية كما كان طريق الحج من أهم مصادر الوباء.

ـ **مرض التيفوس:** ويُدعى أيضًا بالهواء الأصفر، وقد شكل مرضًا خطيرًا جدًا ومرتبط لسنوات بالمجاعة، وقد وصف هذا الداء من طرف أصحاب الحوليات والمخطوطات بالحمى القراصية التي تتكرر تقريبيا كل عشرين سنة وهي نوعان :

ا/ **التيفوس الطفحي:** ويدعى أيضا بالنمشي ويسمى بلاتينيةtyphus ,exמthematique ،هذا النوع تعرف أعراضه في إرتفاع حرارة الجسم إلى 40 درجة مع صداع شديد وطفح جلدي شديد، وقد تضرر السكان منه بصورة شديدة في أوت 1826 م .

ب/ـ **التيفوس مورين:** وهو يعرف الا بتسمية اللاتينية murintyphus ، ويشكل برغوث الفأر الناقل لهذا المرض وأعراضه تكون مماثلة لأعراض النوع الأول[1].

و يُضاف إلى هذا ظهور مرض الطاعون الآخر الذي ظل يهدد الأمم والبشرية وبلاد المغرب، وكان للجزائر نصيب من هذا المرض، الذي يمثل مرض بكتيري حاد ومشترك بين الانسان

[1]ـ عثمان بوحجرة ،**الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 / 1830مقاربة إجتماعية** ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ،**كلية علوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الاثار** ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ،2015 ،ص ص 49 .50 .

والحيوان أيضا، وهناك من يعرفه أيضا بأنه مادة سُمية تحدث ورمًا قاتلاً ويكون في ثلاث أصناف حسبما أقرته التأليف الطبية الإسلامية وكذا الطب الحديث[1]، وهي كالآتي :

الطاعون العقدي: ويعرف بالدملي أو الدبلي باللاتينيةbubonic،مشتق من كلمةubonicb أي الدبل وهي عبارة عن خراجات ناتنة تظهر في المغابن الإبط بواطن الافخاذ واللحوم الرخوة من الجسم أي مكان الغدد اللمفاوية كما تعرف الان في الطب الحديث .

. **الطاعون الرئوي:** وهو النوع الذي أشار إليه ابن خلدون بقوله " فإذا كان الفساد قويًا يقصد فساد الهواء وقع المرض في الرئة هذه ميزة الطواعين وأمراضها، وأشد أنواع الطواعين فتكًا بالناس على الاختلاف فلا يكاد يسلم منه أحد .

ـ **الطاعون الانتانمي:** ويُطلق عليه اسم Cmiseptise وتعني هذه العبارة إنتان دموي ويسمى أيضًا اسم الطاعون الدموي والتسممي ويعبر عنه بالقروح السود؛ وهي قروح تظهر الأول مرة في الجلد على شكل نفخات سوداء أو تميل إلى حمرة كأنها إحتراق نتيجة حدوث نزيف في الجلد ويصاحب ذلك إرتفاع شديد في درجة الحرارة [2].

إن حملات الوباء أو مصطلح الطاعون لها نفس المعنى إذ عرف انتشار لفترة طويلة وتحصد الكثير من ضحايا مدينة الجزائر، وهي كالاتي :

[1]عثمان بوحجرة،**مرجع سابق** ،ص 50 .

[2]ـ مزدور سمية ،**مرجع سابق** ،ص 21 .

ـ **وباء 1793 ـ 1804:** تسب هذا الأخير في هلاك 12.000 شخص بمدينة الجزائر، حيث انتشر في الأرياف بسب لجوء الفارين اليها، وفي مارس وأفريل 1793 كان الوباء من الحدة بحيث تعطلت الحياة في مدينة الجزائر، وفي ربيع 1797 م، كان الطاعون يحصد من 20 الى 25 ضحية يوميًا بمدينة الجزائر .[1]

ـ وباء 1816 ـ 1822: عرف هذا الوباء باتساع نطاق انتشاره فقد عَمَّ الايالة الجزائرية، حيث استمر هذا الوباء سبع سنوات وافقر الأرياف من سكانها وتسبب في اهمال جزء كبير من الأراضي الفلاحين، ووصلت نسبة الوفيات مستوى قياسيًا قدر بـ 13.330 وفاة في الفترة الممتدة من 21 جوان الى 6 سبتمبر 1818، منها 6.095 وفاة في شهري أوت وسبتمبر .[2]

حيث إضطر فلاحون بمدينة الجزائر مغادرة الحقول وترك المزارعون أراضيهم، مما نتج عن ذلك إنعدام في الأسواق.[3]

وقد أدى وباء 1822 الى هلاك عدد كبير من الأهالي، إذ قُدِر الضحايا بـ 20 ألف ضحية، وقد كانت هذه الأوبئة تنتقل إلى الجزائر من طرف الحُجاج والجنود المجندين والتجار القادمين من المشرق، وهذا ما أكده أحمد الشريف الزهار في قوله " عندما بلغت المراكب المهداة من استنطبول

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791** ،مرجع سابق ،ص .329

[2].. ـ ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791** ،مرجع سابق ،ص .329

[3]ـ ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة** ،مرجع سابق ،ص111 .

جاء معها الوباء الى الجزائر، حيث اشتعلت ناره بتسرب الى الجزائر غالبًا الأحيان عن طريق البحر لذا نجد اول من كان يصاب به هم عمال الموانئ وبعد ذلك انتشر في بقية أنحاء البلاد"[1].

ومما سمح بظهور هذه الأوبئة هي وجود مستنقعات بالسهول الساحلية وظروف مناخية كانت تعرفها البلاد، إضافة إلى ذلك مراكب الترك التي كانت من أسباب انتقال العدوى والذي تسبب في قتل 14 ألف من سكان مدينة الجزائر .[2]**أنظر ملحق رقم ـ06ـ**

ـ الفيضانات و الحرائق :

اعتبرت الفيضانات والحرائق، من أهم الآفات والكوارث التي أضرت بالجزائر خلال العهد العثماني، والتي تسببت في حدوث مجاعات وموت كبير من السكان، ومن أخطر الفيضانات التي عرفتها مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791 /1812 م /1816، ونتيجة لهذه الوضعية الاجتماعية والاقتصادية بسب غلاء المعيشة وإرتفاع الأسعار وشح الأقوات واتلاف المزروعات.[3].

[1]ـ أحمد الشريف الزهار،**مصدر سابق** ،ص 78 .

[2]ـ فلة القشاعي موساوي،**الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني واوائل الاحتلال الفرنسي "1518 .1871**،رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2004 ،ص112 .

[3]ـمجاهد يمينة،**تاريخ الطب في الجزائر فيظل الاستعمار الفرنسي 1962/1830**،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية،جامعة وهران 01 أحمد بن بلة ،2018 ،ص 33 .

2/3. الطرق التداوي:

وفي ظل غياب اتخاذ إجراءات وقائية وعلاجية صارمة من قبل حُكام الجزائر، حيث كان يلجؤون الى الطب الشعبي الذي يعتمد على التداوي بواسطة العقاقير والمستحضرات النباتية والعشبية، وبعض العادات والطقوس، مما أستخدم الأطباء الأوروبيين والجزائريين التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية، التي كانت تتمتع بها البلاد أثناء الفترة العثمانية، حيث تعود النباتاتالطبية بتأثرها بالمناخ البحر الأبيض المتوسط، أستخدم والمناخ المعتدل، وكانت إما تُباع من الدكاكين أو تقطف مما أدى باليهود إلى الإهتمام بالتجارة العقاقير .[1]

كانت حِرفة الطب والتداوي بالأعشاب قد اعتادوا على تسميتها *بالباربيرو ،حيث اقتصرت في العهد العثماني في الموانئ البحرية، ومنها ميناء مدينة الجزائر، على بعض الأطباء الأوروبيين الذين اعتادوا بمعالجة بعض الشخصيات وأكتسبوا جراء ذلك احترامًا وتقديرًا لمعارفهم الطبيعية[2] .

وعُرِف الأطباء الاسرى المشهورين في المدينة بمعالجة بالأعشاب الطبية، وكان من بينهم الطبيب سيمون بفايفر الذي أُسِر سنة 1825 م وأُطلِق سراحه بعد الاحتلال، حيث قدم هذا

[1]. فلة القشاعي موساوي ،**مرجع سابق** ،ص 196 .

*باربيروا :هي لغة الفرانكا وهي خليط من لغات شعوب البحر المتوسط يقصد بها المشتغل بالطب والمداوي بالأعشاب وغالبا ما يراد فها في اللسان الدارج كلمتا حلاق أو مزين الارتباط ممارسة الطب بالحجامة مع العلم بأن مهمته الطب تكاد تقتصر في العهد العثماني في الموانئ البحرية ومنها مدينة الجزائر ،هابنسترايت ، **مصدر سابق** ،ص 23 .

[2].هابنسترايت ،**مصدر سابق** ،ص 23 .

الطبيب خدمة في معالجة كبار المسؤولين في الدولة [1]. وكانت معالجته تنحصر في خدمة أفراد القصر إذ أصيبوا بمرض، ولم يكن للداي حسين طبيب خاص به .

أحتل الطبيب بفايفر مكانة مرموقة وأدت إلى تغيير حياته الى الأفضل كثيرًا، حيث عبر عنه بقوله "ومنذ تلك اللحظة انتقلت حياة أخرى، فتركت مغارة الفئران وسكنت في القصر [2].

كما لجأ بعض الأطباء الجزائريين وكما هو متوارث عند الجزائريين باستنجاد الأشخاص و الأماكن للمحافظة على حياتهم وحياة ذويهم، بتمسكهم بالمعتقدات الرائجة أنذاك من أجل شفاء المرضى وإبعاد الاخطار، وكان مفهوما ذاك التواصل الوثيق من الاحياء وذويهم من الأموات ويقصد تحديدًا أصحاب الاضرحة، ومع مرور الوقت أصبحت من باب الوفاء الالتزام بطقوس زيارة الأضرحة حتى فترات الراحة والرخاء وذلك راجع الى الأهداف :

ـ أهداف الصحية:

تتمثل في الشفاء من الامراض المختلفة وتحصيل الصحة و السلامة الجسدية وقهر الكسل و الخمول، وقد يختص ضريح ما بهذا النمط كما هو الحال*ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي [3].

---

[1]. سيمون بفايفر ،**مصدر سابق**،ص 26 .

[2]. فوزية لزغم ،**الأطباء الأوروبيون بالجزائر خلال العهد العثماني 1519 /1830** ،مجلة الدراسات التاريخية ،ع 15 ،16 ،جامعة الجزائر 2 ،2013 ،ص172 .

[3]- *عبد الرحمان الثعالبي :هو أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف ،سمي نسبة الى جعفر بن ابي طالب ويكنى بالثعالبي نسبة لقبيلة الثعالبة التي استقرت بمدينة الجزائر قبل الدخول العثماني اليها،ولد حوالي 1385 بمدينة يسر،وتلقى تعليمه بين الحواضرالعلمية ومنها خاصة الجزائر ،زار تونس سنة 1407 م ،طالبا العلم توفي 1479 م ،أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي،ج1 ،مرجع سابق** ،ص 92 .

أهداف النفسية :

يأملها صاحبها في الحصول على الراحة والهدوء الداخلي وارتقاء الشرور، وإبعاد العين و الحسد ونيل الخير والبركة وإستجابة الدُعاء، وتشترك فيه تقريبًا أغلب أماكن الزيارة [1].

أهداف اجتماعية:

بتعدد بين طلب العون والقوة، طلب الحماية والأمان وتأمين خاصة الغرباء وعابري السبيل وابداء التكافل الاجتماعي .[2]

ساهمت زيارة *الاضرحة في مدينة الجزائر بالشفاء بعض الأمراض من خلال الشرب والاغتسال من بئر أو عين مباركة قد تكون تابعة للضريح أ و مضغ ثِمارًا وأوراق الأشجار المحيطة به وشرب منقوعها مثلاً وذلك إضافة الى ذلك اشتغال الشموع وانتشار البخور لطرد الأرواح الشريرة والشياطين واطلاق الزغاريد، إضافة إلى ذلك حلقات الذكر التي كانت تقام هناك والمدائح و الأناشيد.[3] إضافة الى ذلك كان الاعتقاد في بركة الاولياء، هي نتيجة شعور كوني وعميق بالمقدس ،ويتجسد في الخرافات و المعتقدات السابقة الانتشار الإسلام ،غير أن فدفها

---

[1]–نفيسة دويدة ،**المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية** ،مجلة انسانيات ،عدد 68 ،أفريل جوان 2015 ،ص ص 11 ،39

[2]. نفيسة دويدة **مرجع سابق** ، ص 21.

*الاضرحة :هو شق الذي يكون وسط القبر ،وقيل هو القبر كله ،أما اصطلاحا فيطلق على البناء المشيد على القبر أي فوقه ويتميز بالبساطة الشكل والتصميم عادة ولا يرقى الى شكل العمارة الدينية كالمساجد والعمارة المدنية كالقصور والمنازل ويطلق عليه رمز التقوى والصلاح ، نفيسة دويدة،**مرجع سابق** ،ص 12 .

[3]ـ أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،**ج4** ،مرجع سابق ،ص 20 .

كلها هو التقرب من الله عبر هذا الولي أو ذلك ومحاولة تفادي الشر بالاستعانة بأشياء يصنعها رجال أتقياء من طلبة ومرابطين أو من خلال ممارسات خاصة مثل تقديم القرابين [1].

حيث قام الدايات بالإجراءات الوقائية لمواجهة الطاعون ،و بالعودة الى المصادر فان مصدر الوباء لم يكن معروفا بدقة ،فقد اتخذ مجموعة من الإجراءات الوقائية للحد من إنتشار مثل :

ـ حرق الأعشاب العطرية وسط ساحة المنزل لتقطير المنزل والثياب للقضاء على الجو المعدي الموجود بالبيت .

ـ إستعمال الحواجز بين المرضى، الملاقط الطويلة لرفع أغراض المريض وغطسها مباشرة في دلو من الخل.

ـ عزل الأشخاص الذين يزرون المصابين.

ـ غسل اللحم بالماء قبل طهيه .[2]

إضافة الى مجموعة من الادوية المستعملة لعلاج مرضى الطاعون منها مسحوق آيو و الحقن الشرجية و الادوية المسببة للقيئ ،وكذلك وصفت سيرت، التي أوصى بها كاهن يوناني وتتمثل في الحجامة ثم الغسيل والتطهير وكان يتم أيضا اللجوء الى التكميد بخلطات غربية مصنوعة من الخبز، والحليب ،الصابون، والجير .

3/3 ـ الهياكل الصحية

[1]ـناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دارالسلطان 1830/1791 ،مرجع سابق** ،ص ،401 .

[2]ـ مجاهد يمينة،**مرجع سابق** ،ص 21 .

ـ المستشفيات

شهدت أماكن العلاج في مدينة الجزائر قليلة جدا ،فكانت تنحصر في بعض المصحات وملاجئ العجزة ،مثل مصحة زنقة الهواء وملجأ الامراض العقلية المخصصة العثمانيين ،بالإضافة الى بعض مارستا نات رجال الدين المسيحين، التي كانت تنفق عليها الدول الأوروبية كمارستان الواقع بالقرب من باب عزون ومسقي الأزابيست الذي خصص له الملك الفرنسي لويس 13 بعض الإعانات المالية.[1]

إذ عرفت المصادر التاريخية ضعف في تزويدنا بالمعلومات حول تواجد مستشفيات في فترة التي دراستنا حيث قدمت بعض الدراسات تضارب في الآراء ،على أن مدينة الجزائر تتوفر على أربعة أو خمسة مستشفيات للمسيحيين ولكل مستشفى كنيسة ،بالمقابل تقام العبادات بكل حرية ،إذ يقام 15 قداسا يوميا تقربا الله، والابواب كلها مفتوحة أمام المسيحيين لا سيما الاسرى .

كان تواجد هذه المستشفيات اثنان في سجن الباشا والثالث في سجن الديوانة ،والرابع في سجن شلبي والخامس يعرف بمستشفى القديسة كتالينا .[2]إضافة الى مستشفى اللازاري الفرنسي حيث ظل المستشفى الوحيد في مدينة الجزائر بعد سنة 1825 م ،والذي تم غلقه في سنة

---

[1]. **مرجع نفسه** ،ص 32 .

[2]. بليل رحمونة ،**القناصل والقنصليات الجنبية بالجزائر العثمانية من1564 /1830** ،رسالة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الاثار ، كلية علوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران ،2011 .ص 214 .

1827 م[1] .إضافة الى ذلك كان مستشفى الثالوث المقدس الذي إستمر حتى الاحتلال الفرنسي ،الموجودة بالقرب من المصلى على موقع من طريق باب عزون .وفي باب عزون كان مستشفى الاسباني الذي كان 50 سريرا ،الذي هو بدوره يستقبل كل الفئات المتواجدة في المدينة .[2]

ـ الزوايا

شهدت الزوايا في مدينة الجزائر ،بتكفل بالصحة العمومية حيث كانت هي مسؤولة عن مصاريف العلاج ،والاسعاف معتمدة على مداخيل الأوقاف ،كما كانت تأوي العجزة والمرضى فكانت هي بدورها تقوم بمعالجة بواسطة الأعشاب المتعارف عليها عند الناس ،فكان من يقوم بعلاج هؤلاء المرابطون يداوون ن بالجن والأرواح وليس بالعلم، وفي نفس السياق كانت بعض الحرف تعالج مهنة الطب التقليدي كحرفة الحلاقين ،التي كانت تمارس أعمال الجراحة عن طريق الكي، وفي نفس الوقت كانت تحرس على تجنيد أطباء يسهرون على علاجهم ،زيادة على ذلك كانت تحرس على تجنيد أطباء يسهرون على علاجهم ،زيادة على ذلك تحوي مكتبات من كتب في الطب .[3]

ـ الحمامات المعدنية

تمثل الحمامات إحدى المرافق التي يعرف الاقبال الناس عليها ،بما فيها من منافع الصحية وذلك بمعالجة الامراض منها كالجرب والحصبة والدمل المعدي وعلاج روماتيزم والمفاصل ،ومن

[1]ـ عثمان بوحجرة ،**مرجع سابق** ،ص 72 .

[2]ـ بوغفالة ودان ،**مرجع سابق** ،ص صـ267ـ268..

[3]ـ أبو القاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث الى غاية الاحتلال** ،مرجع سابق ،ص169 .

بين الحمامات في مدينة الجزائر نذكر حمام كتشاوة ،حمام باب الجديد ،حمام باب عزون ...الخ [1]،هذه الحامات التي كانت تزود بشبكة مائية كبيرة في مدينة الجزائر [2] .

[1]- وليام شالر ،**مصدر سابق** ،ص 99 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني ،**ورقات جزائرية** ،**مرجع سابق**،ص 362 .

الفصل الثالث :النشاط الاقتصادي لمدّنية الجزائر

1/ الزراعـــــة

1/1 أنــواع الأراضـــيً

2/1 المحاصيل الزراعٌة

3/1 تقنــيات الزراعٌة

1 /4 الثروة الحٌيوانــيٌة

2 / الصناعـــة

1/2 أنــواع الصناعـــات

2/2 أنـواع الحـــــــرف

3/2تنظيـمٌ الحـــــرف

4/2 مميزات الصناعــة

3/التجـــــــارة

1/3 التجارة الداخـــــلٌية

2/3 التجارة الخارجٌـــية

3/3العملات المتداولـة

4/ مداخــيل الخزيـــنة

1/4 الجزيـــــــــــة

2/4الرسوم المترتبة على أنظمة التعامل التجاري

3/4 رسوم النقابات المهنية و الدكاكين التجارية

4/4غنائم الجـــهاد البحري

5/4 افتداء الاســـــــرى

6/4 الهدايا و الاتـــاوات

5/ الكوارث الطبيعية

1/5 المجاعة

5 /2 الزلزال

5 /3الجراد

4/5 الجفاف

5/5 احتلال الفرنسي للجزائر

إن قوة أية دولة تكمن أساسها في صحة مؤسساتها الاقتصادية، التي تعطي لها نوعا من الاستقرار والأمن ،وهذا حال الجزائر التي عمل أصحابها خلال ثلاثة قرون على ازدهار الدولة ورخائها عن طريق إنشاء مؤسسات مالية تمولها مصادر متنوعة كالتجارة بمختلف فروعها ،و الصناعة و الزراعة التي كانت القوة المحركة لهذه المؤسسات و الإتاوات التي تدفعها الدول الأجنبية وكذا الغنائم البحرية زيادة عن المساعدات التي كانت تقدمها الدولة العثمانية ،الا انها عرفت مدينة الجزائر أواخر عهدها ، تغيرات مست جوانب الاجتماعية و الاقتصادية مما خلف ذلك تراجع وركود مدينة الجزائر .

1/ :الزراعـــة

1/1 : أنواع الأراضيً

أ/ الأراضي الخاصة "الملك "

وهي الأراضي التي كان يستغلها أصحابها مباشرة ، وكان لهم الحق في التصرف فيها حسب ما يشاء[1] ،وذلك ببيعها أو إهدائها أو تركها للورثة أو استغلالها عن طريق عقود .[2]حيث تشهد هذا النوع من الأراضي نمط معيشي و استغلال فلاحي زراعي أكثر منه رعوي ،يقوم الحيازة التقليدية

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،دراسات في الملكية و العقارية ،ب ط ،ب ن ،الجزائر ،1986 ،ص ص 41 ـ 42 .

[2]- حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر العثماني ،مرجع سابق ،ص 154 .

التي يمكن التصرف فيها ،وطرق زراعة وتنظيم للأسرة الكبيرة ،مما يحفظ الملكية من التفتت الذي قد يتسبب فيه تقسيمها بين أفرادالأسرة.[1]

حيث تتطرق ناصر الدين سعيدوني على استغلال الأرض الملك يمكن تقسيمها إلى قطاعين :القطاع الأول وهو الأكثر امتداد ويشمل الأحواش الخاصة بمتيجة والتي تعود ملكيتها للأسر العريقة بمدينة الجزائر مثل حمدان خوجة ،وكبار المرابطين وزعماء الفرق وشيوخ الجماعات و الإقطاعيون المحليون، ومن الأرجح ان هذا النوع كان ثلث الأراضي الزراعيةبمتيجة كانوا يمتلكونه الأثرياء مدينة الجزائر[2] .

أما القطاع الثاني من الأرضي الملك فتشمل قطع الأرض ،ذات المساحة الصغيرة و الموزعة في جهات شتى من الأوطان و القيادات وتستغل في انتاج الحبوب ،إضافة الى ذلك بساتين الاطلس و الجنات الواقعة بنواحي المدن .[3]

ب/ الأراضي البايلك أو الدولة

وهي الأراضي التابعة للدولة وكان يطلق عليه تسمية أراضي العزل ،فكانت خاضعة لسلطة الباي ،حيث تمثل هذه الأراضي الوحيدة ،التي كانت لها عقود تسجيل مبنية على سجلات خاصة ،[4]وتشمل هذه الأراضي على ملكيات التالية ،الأراضي التي تعود على بيت المال باعتبارها

[1]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791 ،مرجع سابق ،ص 203 .

[2]. مرجع نفسه،ص 204 .

[3]. ،مرجع نفسه ،ص 204

[4]. حنيفي هلايلي ،،أوراق في تاريخ الجزائر العثماني، مرجع سابق ،ص 155 .

العصب أو آخر وريث يحفظ حق الدولة ،إضافة الى ذلك تشمل أراضي العرش التي نزعت ملكيتها من قبائل الرعية دون سبب عدا حاجة البايلك اليها ،

كما شهدت الأراضي المصادرة من السكان المتمردين او المتهمين بالجنوح الى الثورة ،وعادة ما تصنف قبائل متيجة كذلك مما يسمح بضم أراضيها الملكية البايليك .كما يتم تحويل الأراضي التي تحول الى ملكيات عمومية لعدم قدرة أورغبة سكانها في دفع الضرائب للبايليك رغم الترغيب و الترهيب ،وهذا ما يساهم في توسيع رقعة ملكية البايليك ،وشملت أيضا نوع أخر من الأراضي ذات الملكيات العمومية بفعل عمليات عزل كبار الموظفين في الدولة والتي تزايدت وتيرتها بعد عام 1792 .ومن خلال كله نستنتج ان قامت على استحواذ الأراضي نتيجة عوامل مما سمح لها بضمها اليها .[1]

حيث تميزت هذه الأراضي بشاسعتها التي تقع في مدينة الجزائر، والتي كانت تستغل مباشرة من طرف الفلاحين او يتم كراؤها لسكان وعرف هذا نوع من الأراضي تنوع في المزروعات التي تغرس فيها وتربي على ارضها الابقار و الأغنام و البغال .[2]كما تم استغلال مساحات واسعة من الأراضي ،ضمها الى أراضي البايلك أيضا حوالي 30الفا إلى 40 ألف هكتار في سهل نتيجة [3].

[1]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791 ،مرجع سابق ،ص 211 .

[2]. عمار عمورة نبيل دادوة ،الجزائر بوابة التاريخ ،مرجع سابق ،221 .

[3]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791 ،مرجع سابق ،ص 211.

ج / أراضي الوقف أو الاحباس

وهي الأراضي التي تحبس على الأعمال الخيرية و المؤسسات الدينية مباني عامة ،يعود التصرف فيها الى ناظر الأوقاف .[1]التي ساهمت في رفع وتيرة مداخيل من خلال أهميتها دورا اجتماعيا و اقتصاديا معتبرا ،فمدا خيل الكراء وناتج محاصيل الاحباس العامة او الخيرية يغطي جزءا من النفقات العمومية من قبل أجور العاملين في المساجد ومساهمتها في تقديم الإعانات للفقراء و الطلبة و المساعدة للحجاج وبناء المنشآت التي تخدم المصالح العام .[2]

كما صنف ناصر الدين سعيدوني أراضي الحبس الى نوعين :

ـ الحبس الأهلي :وهي الأراضي التي قام بوقفها الواقف حق الانتفاع من الأرض لورثته او لمن يعينهم من المستفيدين بعد موته ،حيث لا ترجع مداخيل هذه الأراضي الموقوفة ، الى المؤسسة الخيرية التي أسس لأجلها الابعد موت الواقف وانقضاء عقبه وسلسلة المستفيدين الذين يعينهم.

ـ الحبس العام او الخيري :وتشمل أراضي التي تعود على المنفعة عامة الذي اقره المذهب المالكي ،والذي تلحق أراضي الحبس الخيري بالمؤسسات الدينية والخيرية المختلفة التي يوجد مقرها بمدينة الجزائر وما جاورها ومن أهم المؤسسات حرمين شريفين و المساجد المالكية وجامع الأعظم بمدينة الجزائر [3].

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ،دراسات في الملكية و العقارية،مرجع سابق ،ص 51.

[2]ـناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791 ،مرجع سابق ،ص231 .

[3]ـ مرجع نفسه ،ص ص 229 ـ232 .

يمكن ملاحظته على أن استغلالهذه أراضي الحبس عدم إمكانية التصرف فيها بالبيع وغيره من الصفقات، ولهذا يقتصر الانتفاع منها .كما تتميز هذه الأراضي الموقوفة إلى الإصلاح المرافق العامة كالعيون والسواقي والثكنات و العيون وغيرها ،وذلك حسب الأحكام الشرعية الخاصة بالوقف .[1]

د/ أراضي الموات

وهي الأراضي التي تركت بدون استغلال ،ولم تكن في حوزة أي مالك او متصرف ،والتي كانت غير صالحة للفلاحة وهي عادة ما تكون بعيدة عن العمارة و خالية من السكان ،بحيث لا يمتلكها أحد و يقيم بها أي شخص أو العبارة تعتبر نظريا في حيازة الدولة بدليل أنها إذا كانت قريبة من العمران فإن أحياءها يحتاج في العادة إلىإذنالأمام و الحاكم ،ورغم إمكانية امتلاك أراضي الموات وسهولة الانتفاع بها حسب الأحكام الفقهية [2].وقد تميزت هذا النوع لا يمكن تحويلها أي ملكية خاصة أو مشاعة و لا يحق للدولة إن تضع يدها عليها إلا بإحيائها و استغلالها من خلال البناء السواقي، و الغرس وحرث ..الخ ،وهنا يمكن ملاحظته إن اتساع أراضي الموات ظل طيلة العهد العثماني يتناسب طرديا مع قلة السكان وحلول القحط و انعدام الأمن و ضعف السلطة المركزية التي أصبحت الظاهرة المميزة الأرياف مدينة الجزائر .[3]

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ،دراسات في الملكية و العقارية،مرجع سابق ،ص ص 51 ـ 53 .

[2]ـ ناصر الدين سعيدوني ،دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة ،دار الصادر ،الجزائر ،2001 ،ص ص 46 . 47 .

[3]. ناصر الدين سعيدوني ،دراسات في الملكية العقارية ،مرجع سابق ،صص 40 .41 .

و/ الأراضي العرش أو المشاعة

وهي الأراضي العرش التي يستغلها أفراد القبيلة أو العرش أو الدوار كل حسب طاقته وهي ملك لسكان لقبيلة حيث تختلف مساحتها من جهة إلى أخرى [1] ،حيث تعطى للمعوزين حتى يتخلصوا من الفقر وإذا كان أحد أبناء القبيلة قادرا على العمل و هو لا يملك ،وسائل الإنتاج ،فإنه يشترك مع غيره أو يطلب معونة من أقربائه الأغنياء حتى لا يضطر إلى الاشتغال لدى مالك من قبيلة أخرى .[2]

وهذا النوع من الأراضي اذا تعينه أحد الأفراد أو إهماله في الرعي أو تركه بورا ،لتجدد خصوبته وفي حالة تعين أحد الأفراد أو إهماله لحصته من الأرض المشاعة ،فأعيان الجماعة يتولون تسليم الأرض لمن يقوم بجمعها ،وعادة من يتولى شيخ الدوار أو الدشرة او العشيرة تنفيذ ذلك .[3]

وبمأن ارض العرش ذات الطابع عمومي ،أي أنها ملك الجماعة أو فرقة أو قبيلة وليس الأسرة سوى حق انتفاع ،وهذا ما جعلها لا تخضع لعمليات البيع أو الشراء أو الورثة [4].

2/1 : المحاصيل الزراعًة

[1]. عمار عمورة ،نبيل دادوة ،الجزائر بوابة التاريخ ،مرجع سابق ،ص 221 .

[2]محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،ش و ن ت ،الجزائر ،1972 ،ص 58 .

[3]. ناصر الدين سعيدوني ،دراسات في الملكية و العقارية ، مرجع سابق ،ص 44 .،

[4]. حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر العثماني ،مرجع سابق ،ص 155 .

إن توفر التربة الخصبة و الأمطار المتوفرة و الحرارة المعتدلة في إقليم مدينة الجزائر، تلائم تماما الزراعة و مزروعات مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط ،لكن المساحة التي كانت مستغلة ومخصصة للزراعة في العهد التركي كانت ضيقة ،[1]إلاأن عرفت هذه الأخيرة تنوع في منتجاتها طبيعتها وقيمتها ويمكن تصنيفها حسب المناطق وهي على نحو الآتي :

. منطقة الفحوص :فهي تختص في مجال زراعة مكثفة ومتطورة نسبيا ،وتتمثل في مجالات اختصاصها ،في الأشجار المثمرة و إنتاج الخضر .

ـ منطقة متيجة السفلي :تغطيها البراري وتنتشر فيها أحواش البايليك،وتمارس لها زراعة مختلطة و على نطاق واسع وذات مردود مرتفع ،وهي موجهة أساسا لتلبية حاجيات البايليك نت البهائم المستعملة في الاعمال الزراعية و المواشي و الحبوب .

ـ منطقة متيجة الأقل :وهي تتميز رطوبة يمارس فيها النشاط زراعي متطور ومزدهر نسبيا، و تنتج أحواشها كبيرة ومزارعها كميات معتبرة من الحبوب و الفواكه تغطى الاستهلاك المحلي او التدير باتجاه البلدانالأوروبية.

ـ المنطقة الجبلية من الأطلس المتيجي :تغلب عليها زراعة معيشية الهدف منها تحقيق الاكتفاء الذاتي ولا تستغل أغلب القبائل سوى صغيرا من أراضيها في شكل حقول الإنتاج الحبوب

[1]ـ عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 294 .

والبساتين .حيث ساهمت هذه المناطق الزراعية في التكامل فيما بينها من حيث خصوصيتها وطبيعتها إنتاجها الذي يشمل الغلات التالية:[1]

كانت تزرع في إقليم مدينة الجزائر من **الحبوب و القمح و الشعير**وذرة ،حيث كانت تزرع في السهل و الفحوص و القيادات الجبل و بالخصوص في بلاد الحجوط و الخشنة ،التي كانت من أهم المناطق الإقليم لتموين مدينة الجزائر .[2]

ويوجد في مناطق بجحوط و الخشنة مطامر أو حفر بالأرض لخزن الحبوب في سنوات المجاعة [3]، ، حيث يمثل القمح صلب من أجود من حيث نوعيته حيث تميز بحبته الطويلة تستعصي على كسر و تقاوم الجفاف و الصدأ وطحينه غني بالقلوتين وهي المادة المغذية في الحبوب ،حيث تصنع منه أجود أنواع الخبز وهو مناسب جدا لتحضير العجائن المعروفة بعجائن جنوة .[4]

أما حمدان خوجة فوصفه فيقول إن قمح هذه المنطقة اقل جودة من غيره حيث تؤثر الرطوبة سلبا على نوعية القمح ، الذي يكون فيها أقل نوعية وذو لون يميل الى السواد ،حيث يحتوي على نسبة أقل من النشأ مقارنة بسابقه كما لا يمكن حفظه أكثر من عام واحد لسهولة تعرضه للفساد لأنه حتى ولو تم تحويله من مكان إلىأخر ،الا صفة سواد ناتجة عن كثرة الندى الذي يساقط على

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص 251 .

[2]-عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 294 .

[3]عبد القادر حليمي ،مرجع نفسه ،ص 294 . .

[4]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص 251 .

القمح قبل فترة النضج .[1]ويصفو ليام شالر على القمح الجزائري من النوع الصلب وهذا القمح مشهور في أسواق العالمية، ويفضله التجار على أنواع القمح البلدان الأخرى.[2]

بالإضافة إلى زراعة القمح يزرع الشعير خاصة في حقول قبائل الأطلس ،الذي يتأقلم فيها الشعير مع أنواع من التربة تفتقر إلى التحضير والمواد المخصبة والتي يعطي فيه الشعير مردودا أحسن مع أنواع من التربة تفتقر الى التحضير والمواد المخصبة ،والتي يعطي فيها الشعير مردود أحسن من مردود القمح ،حيث يقبل الفلاحون على زراعته بسب نموه السريع ومردود فضلا على انه يمثل جزءا من غذائهم ،كما انهم يقدمونه علفا لخيولهم ،وعلى العموم يتم زراعة وسقي حقول الحبوب بالأحواش بشكل جيد وتغطى محاصيل وفيرة ،ويذكر هابنسترايت ان حصاد القمح و الشعير ويكون مرتين أو ثلاث مرات في السنة .[3]

حيث كان من كثرة جودة القمح فكان يطلق عليه أمثال الشعبية ،على ازدهار زراعة القمح و الشعير بمتيجة التي وصفت بالجنة على وجه الأرض ،وفي نفس السياق كتب شالر أنه لا يوجد مكان في الأرض يمكن توفير القوات لعدد كبير من السكان مثل متيجة .[4]

[1]. حمدان بن عثمان خوجة ،مصدر سابق ،ص 49 .

[2]. وليام شالر ،مصدر سابق ،ص 29 .

[3]. أبو العيد دودو الجزائر في مؤلفات الرحالة الالمان ،مصدر سابق ،ص 147 .،

[4]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص 253-

ارتبطت زراعة الخضار و الفواكه ،التي تشكل نوع الزراعة السائدة بفحص الجزائر بنظام سقي متطور نسبيا بالمقارنة الى معارف تلك الفترة ،وهذا ما سمح بإقامة زراعة كثيفة للأشجار المثمرة و الخضار والحبوب التي كانت تغطي مساحات كبيرة بالمرتفعات و الاودية المحيطة بمدينة الجزائر

وقد كان نظام السقي بفحص مدينة الجزائر، يقوم على مهارة عمال الأرض و البحارين ،وفي مقدمتهم العناصر الأندلسية وعلى صرف المياه الى ملكيات الزراعية ،وذلك من خلال التقنيات الزراعية المستعملة في سقي حدائق و بساتين فحص الجزائر في الأخذ بنظام الري متكامل ذي طابع تقليدي ،وهذا ما جعلها تشهد مرد ودية عالية من حيث كمية الإنتاج ونوعية [1].

وكانت فحوص مدينة الجزائر أكثرها مساحة و أوفرها إنتاجا ،وارتبطت إنتاج هذه الفواكه و الخضار بالحاجات معيشية للسكان المدن ،حيث أصبحت هذه بمرور الزمن أراضيها ملكا الأفراد الطائفية التركية وجماعة الكرا غلة و الحضر ،مثل حمدان بن عثمان خوجة الذي ذكر ان ملكيته بسهل متيجة يتطلب زراعتها كل سنة 160حمولة حنطة ،ومن 100 إلى 120 حمولة شعير ،وقد كان هؤلاء الملاك القاطنون بالمدن يستعينون في خدمة بساتينهم بالفلاحين ،مقابل خمس الإنتاج او بعض العبيد و الأسرى المسيحيين .[2]

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ،مرجع سابق ،صص 381 . 382 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي ،مرجع سابق ،ص 32 .

أما التين والزيتون يشكلان موردا غذائيا وتجاريا مهما وتتم زراعة أشجار الزيتون و التين في المنحدرات المنخفضة وسفوح الجبال ،وتكمل شجرة التين وشجرة الزيتون وتتأقلم مع كل أنواع التربة من أكثرها جفاف الى أكثر ها رطوبة حيث تعرف مردود مرتفع بالأوطان و الفحوص .

بالإضافة الى الأشجار المثمرة تشكل قطاعا مهما و متنوعا ،فقطاعات النشاط الزراعي ،واهم الأشجار المستغلة بجنات الفحوص وبساتين الأوطان و القيادات أشجار البرتقال و الليمون و الرمان و التفاح و البرقوق و الاجاص والكرز و المشمش والخوخ و الجوز ....الخ .[1]

شهدت زراعة الخضر بالجنات المنتشرة بالفحوص، على كل أنواع الخضر الجافة و الطازجة وهي تزود المدن بمختلف أنواع الحمص والفول و البصل الحر و الجزر و الباذنجان و الفلفل و الفاصولياء و اللفت و الطماطم و البطيخ و البطاطس ،حيث عرف سهل متيجة وذلك من خلال معلومات بدفاتر البايليك ان المزارعين العاملين بالأحواش يخصصون قسما من الأرض لزراعة الخضر فيها تستغل الأراضي لمحاذية للأودية في زراعة الحنطة السوداء و الحمص و العدس كما هو الحال الأراضي الرطبة التي كانت تزرع كل سنة بالحمص و العدس و الفول و البطاطس .[2]

وبخصوص الكروم فهي معروفة في كل الجهات إقليم مدينة الجزائر، فبالفحوص وبساتين القبائل توجد أنواع محلية و اجنبية عديدة أغلبها من النوع المتأخر من عنب المائدة الذي يستهلك طازجا او مجففا ،حيث يتم تحويله جزء من الإنتاج الى خل بنواحي مدينة الجزائر وخلافا على ذلك نجد

[1]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص ص254 . 255 .
[2]. ناصر الدين سعيدوني مرجع نفسه ،ص 257. .

زراعة الكروم تعتبر زراعة الأرز و الكتان و القنب من الزراعات النادرة و تنحصر في حقول الرطبة بمتيجة السفلي ،وخاصة في الجهة الغربية [1].

ويقول سبنسر أن هناك حدائق و بساتين الكروم المملؤة، بشجر البرتقال و أشجار الزيتون و بالأزهار من كل نوع وحنفيات الماء الزلال الذي يتدفق في كل جوانب لكثرته القوية [2]،وذلك تنوع في الأشجار المثمرة كالعنب و الخوخ وحب الملوك الكرز و المشمش وغيره ،تحسين زراعتها بفضل جهود الأندلسيين حيث عرفت الانتشار مزارع البرتقال وحقول العنب حول فحوص الجزائر.[3]

أما المزروعات ذات طابع التجاري فنجد التبغ و الكتان و القطن و القنب و الأرز الكروم والزهور المستعملة في صناعة العطور والذي كانت تنتج بنواحي مليانة وفي الجهات الغربية من متيجة وقد عرف أواخر القرن 18 م الى 6 الاف صاع و كذلك التبغ الذي الخشن المعروف بالشمة والتبغ المستعمل لتدخين الذي كان مزروع في نواحي دار السلطان .[4]

3/1تقنيات لزراعُة

عاشت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني تراجع في قلة وتنوع المحاصيل الزراعية خاصة في القرن 18 وبداية القرن 19 م ،وهذا راجع الى استخدام الفلاح مجموعة من الوسائل بسيطة و

[1]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791، مرجع سابق ،ص . 256 .

[2]ـ وليام سبنسر مرجع سابق ،ص 136 .. انظر مولود قاسم نايت قاسم ،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ،ط1 ،دار الامة ،الجزائر ،2007 ،ص 329 ..

[3]. ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي ،مرجع سابق ،ص59 .

[4]ـ مرجع نفسه ،ص 60 . –

يدوية مثل المعول ،والمنجل ،والفأس ،و الزحافة و المجرفة ،والمدرة ،والمذرة ،والعربة ...الخ .[1]

إضافة الى ذلك استخدام أدوات بسيطة مثل المحراث إفريقيا "الرومانية الذي لم يخضع لأي تعديل و المنجل الذي يعود لنفس العهد و القنوات الري التي تعود الى القرن 11 م ،[2]مما جعلمردود الفلاحي يتراجع واصبح الإنتاج الزراعي يعاني من مشاكل ،فأدوات الفلاح الجزائري أنذاك تعتمد على المحراث [3].

كانت من أدوات الفلاح استخدام المحراث الخشبي، مكون من قطعتين قصيرتين مجتمعين ومزودتين بسكة حديدية في طرف الأسفل تماس الأرض دون التعمق في تربة ،حيث تربط في عنق الحيوان سواء كان حمارا أو فرسا حيث يضاف الى المحراث الخشبي استعمل المنجل البسيط الذي يمكن دوره في قلع السنابل من جذورها ،كما كانت هناك طرف آخر قام بها الفلاح وهي طريقة حرق الأعشاب لكي يصبح رمادا وفضلات الحيوانات الإخصاب التربة [4].

إضافة الى ذلك كانت هناك طريق أخرى لإخصاب التربة وهي ترك الأرض بورا لمدة سنة أو أكثرلتستفيد خصوبتها ،وهذا ما جعل أغلب الملكيات تعاني الإهمال وتنتشر فيها المستنقعات حيث

[1]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص . 261 .

[2]. صالح عباد،مرجع سابق ،ص 335 .

[3]. ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي ،مرجع سابق ،ص 33 .

[4]. ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ، التاريخ في الجزائر في العهد العثماني ،مرجع سابق ،ص ص 172 .173 .

يقول حمدان خوجة الذي كان من أكبر ملاك بسهل متيحة أغلبها مستنقعات في فصول الصيف و الشتاء .[1]

بالرغم مساهمة الجالية الأندلسية في إدخال وبتطوير الإنتاج الزراعي ،و استصلاح الأراضي وجففوا المستنقعات وإدخال أساليب ملائمة لخدمة الأرض و أنشئوا الطرقات ،وأقاموا النوريات "النواعير "،ومدوا القنوات و أنشئوا العيون و الحنايا وحفر الآبار و السواقي بمدينة الجزائر وشبكة مائية متطورة ،إلاإن هذا الازدهار الذي بقيت اثاره حتى فترة متأخرة حيث وارتبط ذلك أيضا بانتشار الأوبئة وظهور المجاعات و تناقص السكان وزيادة الضغط الجبائي ،وكلك أيضا تلك الحملات أو الهجمات الأساطيل الأوروبية على المدن الساحلية ،وفحوصها كما نتج ذلك أيضا انكماش الإنتاج الزراعي و اضعف صلة الفلاح بالأرض ،وانكمشت الأرض الزراعية نتيجة التخريب الذي نتج عن حركات التمرد والتي وضعت من الإنتاج الزراعي [2].

بالرغم ضعف الإمكانيات والأدوات و أساليب الزراعة التي عاشتها مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ،الا أننا لا نلمس دور الدولة في ذلك الوقت من خلال تحسينها وسائل الزراعة البدائية ،ولم تراعي باهتمام الوقاية من الاضرار الطبيعية أو الآفات الزراعية ،التي كانت تتعرض بها

[1]. ناصر الدين سعيدوني ،دراسات في الملكية العقارية ،مرجع سابق ،60 .

[2]. ناصرالدين سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية "الجزائر ،تونس ،طرابلس الغرب من القرن 10الى 14 هـ من القرن 16 الى 19م،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،العدد 31 ،جامعة الكويت ،2010 ،ص 332 .

البلاد بصورة مستمرة ،أو في التعويض أو المشاركة في تحمل الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية و الأوبئة و المجاعات .

وكذلك عجزت الدولة عن القيام بواجبها الأساسي، وهو توفير الامن ،وكان الاسهام الوحيد لدولة سلبيا ومدمرا ،فقد احتكرت شراء المحاصيل و بيعها كما بالغة في فرض الضرائب واجباتها ،ونتج عن كل ذلك كثرة الضرائب و الفوضى و الانعدام الا من و الازمات الخانقة بسب القحط و الكوارث الطبيعية الفيضانات زلزال و البشرية الأوبئة .[1]

¼ـ الثروة الحيوانية

احتلت تربية الحيوانات جانبا عظيما ،في الاقتصاد الوطني في إقليم مدينة الجزائر من ،وذلك أن أغلب السكان توجهوا بالدرجة الأولى الى تربية الحيوانات ،لأنها حرفة تلائم عدم الاستقرار وتمكن أهل الريف من التهرب من الضرائب الفادحة ،التي كانت يفرضها الاتراك على المزارعين وهي ضرائب لا تؤخذ عينا ،بأنواع الحيوانات ،التي كانت تربى في مراعي إقليم مدينة الجزائر الواسعة وهي الأغنام والماعز والابقار.[2]

ولملاحظ بأن تربية المواشي فيمكن القول الطابع الزراعي في منطقة دار السلطان ،يحد من تطورها على نطاق واسع ،وترتبط تربية المواشي بالاقتصاد الرعوي و الهدف الرئيسي منها هو تغطية حاجيات السكان وبطلب المواشي والزراعة في الأعداد الكبيرة من قطعان الماشية بأحواش

[1]. فارس خير الدين، مرجع سابق ،ص 100 .

[2]ـعبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 298 .

بأحواش متيجة والتي تعود لقبائل الأطلس وحسب بوظربة فإن البايليك يحتفظ في أحواشه بعدد كبير من رؤوس البقر قدرت بما بين 60 و 80 زوجا للقطيع الواحد ،ويمكن ارجاع هذا الوضع بالإمكانيات المتوفرة في مزارع البايليك من مخابئ ومخزون علف.[1]

أما الأبقار كانت من نوع الذي لا يعطي الكثير من الألبان واللحوم لكن كثرة عدد الافراد القطيع مما جعل المنتوجات الحيوانية تفيض عن استهلاك السكان وتصدر كميات منها الى الخارج و بالخصوص الجلود و الأصواف التي كانت لها شهرة في بلدان أوروبا و إيطاليا[2]،وتذكر المصادر انه كان لدولة حوالي 13 مزرعة في متيجة تحتوي كل منها على 60 أو 80 زوجا من البقر ،وهي التي كانت توفر الحليب و الزبدة و الجبن الى العاصمة ،،وكان هناك عمال زراعيون يأخذون خمس المحصول ويذكر نفس المصدر إن سهل متيجة كان غير صحي لوجود المستنقعات .

ولكن من ملاحظ على ان الأوبئة كثيرا ما أضرت بالماشية فحرمت السكان من رأسمالهم الهام ،وبالإضافة الى الأوبئة و الجفاف و الإمراض التي كانت تؤدي بالحيوانات كانت هناك الحروب القبلية و الثورات ضد الحكم العثماني التي كثير ما تسببت في ضياع قطعان الماشية .[3]

والى جانب اخر من تربية الحيوانات كان سكان الضواحي كانوا يقومون بتربية النحل و انتاج كميات كبيرة من العسل تفيض عن استهلاك السكان ويصدر منه الى الخارج ،وكان البعض من

[1]-ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص . 260.

[2]-عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 298 .

[3]- أبو قاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،مرجع سابق ،ص ص 152 ـ 153 .

هذا العسل يجمع من الغابات المجاورة وهو اجود الأنواع له شهرة عظيمة وفيه شفاء للناس .[1]ونجد ايض تربية الحصان الذي له خصائص مميزة فهو خفيف الحركة ،ذكي لطيف ،حسن الطبع كما أن أقدامه متماسكة وهو يرد الفعل لأي استفزاز يتعرض له وقد يكون حسب الظروف ،كان هذه المواصفات يتفوق على غيره من سلالات الخيل [2].

ويذكر حمدان خوجة صاحب كتاب المرآة يذكر هذا الأخير عن نفسه انه كان أحد كبرآء و أغنياء المدينة يقول أمتلك في منطقة متيجة بمزراعي عشرة آلاف رأس غنم وستمائة رأس بقر ومائتي زوج بقر للحراثة وستين جملا ومائتي مابين فحول وفرسان ،وستين بغلا وعددا آخر من الحيوانات ،بالإضافة الى هاته الثروة الفلاحية ستمائة معسلة ،وخمسة آلاف الكيلة الواحدة تساوي 25 كلغ من القمح والشعير وعدة آلاف من المساحة الصالحة للزراعة [3].

الا ان تقديرات بدايات الاحتلال الفرنسي تتوزع القطعان بين القبائل حسب الأرقام :

ـ يسر :تمتلك 307.5 رأس بقر و 423017 رأس غنم 200.1رأس ماعز.

ـ الخشنة :تمتلك 843.6 رأس بقر و 511.13 راس غنم 712.11 رأس ماعز [4].

2/الصناعـــــة

أما في مجال الصناعة فلم يهتم الدايات كثيرا فغرفت التقهقر ،معتمدين في ذلك على ماتقدمة،لهم

---

[1]ـعبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 298 .

[2]ـناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص . 261.

[3]ـ حنيفي هلايلي ،الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش ،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،العدد 20 ،جامعة سيدي بلعباس ،ربيع الأول 1427 / افريل 2006 ،ص 198 .

[4]ـ ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص 261 .

الدول كإتاوة اذا كانوا يحرصون على التجهيزات و العتاد البحري مفضلين ذلك على المال ،لقد كانت هناك صناعة متواضعة لا تتعدى الصناعات المحلية البدوية ، لتغطية للحاجات المحلية [1].

الا أنها شهدت تنوع صناعتها سواء النسيجية او الجلدية او المعدنية ،والتي عرفت تتطورا كبيرا ،لكن و بالرغم من ذلك فهذه الصناعة لم تواكب التحولات التي كانت تجرى في أوروبا ومنها الثورة الصناعية في القرن 18 م [2].حيث يرجع الفضل في المحافظة على الصناعات المحلية داخلية الاسر الاندلسية التي قامت بدور في جلب العديد من الحرف المتطورة في ذلك الوقت خاصة الميدان الفلاحي والصناعي [3].

1/2 ـ أهم الصناعات

أدى تنوع في المواد الأولية إلى تنوع في الصناعات، منها النسيجية والأخرى الجلدية و المعدنية في أوساط المجتمع مدينة الجزائر ومن أبرزها :

أ/ الصناعة النسيجية

اعتمدت الصناعة النسيجية على المواد الأولية المتوفرة على مدينة ،والتي شملت الأصواف و الجلود وشعر الماعز حيث يستخدم فيه آلات النسيج الكثيرة ،و المنتشرة في بيوت الريف وتخصص أجود أنواع الصوف في الغالب لصناعة النسيج وهي قصيرة ورقيقة بالأوطان وطويلة

[1]. مولود قاسم نايت قاسم، مرجع سابق ،ص 326 .

[2]. أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعالياته ،مرجع سابق ،ص 318 .

[3] . عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ’دار ريحانة ,2002 ،ص 105 .

وخشنة بالقيادات ،إلاأنها تتميز في كل الحالات بقوتها ومرونتها هذا وتوجه الصوف للصناعة[1] ،وكانت مدينة الجزائر ورشات مختلفة لصناعة الشاشيات[2]،

وتعتبر الزربية أهم مايزين البيت الريفي فهي سرير الاسترخاء وسلعة لبيع ،وتتم صناعة الزربية من نقاط معقودة من الألياف الصوفية المحضرة بإتقان ودقة تكسبها قابلية للتلون بكل ألوان ،حيث تعرف نوعا من أشكالها الزخرفية ،وهذا ما جعل زرابي دار السلطان لا تقل مكانة عن الزرابي المصنوعة في الجهات الأخرى.

أما الحرير يتم استزادة من المشرق ،وينفرد نسيج الحرير في صناعة الحياك الحريرية الجميلة والشالات و المناديل و العمائم و القماش المطرز بالذهب والتي يكثر عليها الطلب من طرف السكان [3].وقد عرفت الطائفة اليهودية والذي ما تناولته نجوى طوبال من خلال اليهود الصناعة الحريرية و المنتجات الحريرية الرفيعة مثل الحواشي و الاحزمة وخيوط الحرير الرفيعة، ومناديل و المحازم الحريرية التي توضع على رأس فقد تم وجود محلات الحرفيين القزازين اليهود في مدينة الجزائر .[4]

[1]. صالح عباد ،مرجع سابق ،ص 337 .

[2]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص . 274 -

[3]. ناصر الدين سعيدوني ،مرجع سابق، ،ص 275 .

[4]. نجوى طوبال ،طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1830/1700 ،من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،مرجع سابق ،ص 169 .

وعرفت مدينة الجزائر العديد من مصانع الخاصة الصوفية، التي ظلت محل اهتمام مما جعلها تباع بأثمان زهيدة في الأسواق.[1]وقد عرفت الصناعة تنوع في صناعتها من خلال توفير الأغطية و المعاطف و الأقمشة العادية التي كان يستعملها الجيش و المحازم و المتنوعة التي تنسج نسيجا متينا .إضافة الى ذلك تنسج السجادات والبرانس السوداء و البيضاء [2].

بالإضافة إلى ان مدينة الجزائر عرفت صناعة أقمشة من الكتان خشنة وحاشيات من الحرير مختلفة الألوان والعرض ومنها الحاشيات ذات الألوان البنفسجية وغيرها التي عرفت بالإتقان واكثر متانة مما يصنع في أوروبا.[3]

ب/ الصناعة الجلدية

شهدت الصناعة الجلدية تستمد خامتها من المواد الأولية أساسها من الإنتاج الزراعي و الحيواني، مما جعلها صناعة النسيجية و الجلدية المكملة لبعضها البعض [4]،وقد اختصت مدينة الجزائر تحضر وتلون الجلود في أحوض مقامة بالجهات القريبة من المدن ،ويستعمل جلد السختيان في

[1]- العربي زبيري ،مرجع سابق ،ص 62 .

[2] - توفيق دحماني ،الضرائب في الجزائر 1206هـ 1282 هـ/1792 - 1865 م دراسة مقارنة ،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر ،2008 ،ص100 .

[3]- احمد توفيق المدني ،محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766/ 1791 ، ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986 مرجع سابق ،ص 173 .

[4]- أرزقيشويتام ،مرجع سابق ،ص 63 .

صناعة السروج ،والأحذية والقطع الجلدية المختلفة ،وقد اشتهر في هذا المجال الحرفيون العاملون في مدينة الجزائر[1] .

كما شهدت هذه الصناعة رواجا كبيرا في المدينة من خلال تنوعها وشملت صناعة السروج و المحافظ النقود و الأحذية و البابوش وأعمدة السيوف والقرب و الأحزمة.[2]كما كان ليهود دور في حرفة الخياطة ،حيث كان معظم الخياطين متواجدين في مدينة الجزائر ،وقد قربتهم هذه الحرفة إلى الدايات وإدخالهم الى قصر مما جعلوه حرفة خياطة ملابس لهم ولعائلتهم وبذلك فتحوا لهم ورشات فيها ،وبذلك أصبحت هذه الحرفة البحت عملية التجسس وخلق المؤامرات وجمع الأخبار [3].

ج/الصناعة المعدنية

عرفت مدينة الجزائر تنوع في صناعة المعدنية بما تزخر به من المواد المعدنية ،فنجد مصانع البارود بدار السلطان [4]،والتي كانت عبارة عن وحدات صناعية ضخمة يقوم بالعمل فيها مجموعة كبيرة من العمال ،و بالإضافة الى ذلك شهدت تنوع في مصانع مثل باب الواد الذي إنجازه علي

[1]-ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791، مرجع سابق ،ص 274 .

[2]- ناصرالدين سعيدونيالأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية "الجزائر ،تونس ،طرابلس الغرب من القرن 10الى 14 هـ من القرن 16 الى 19م،مرجع سابق ،ص 34 .

[3]- كمال بن صحراوي،الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد العثماني ،مرجع سابق ،ص 68 .

[4]- درياس لخضر ،المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ،رسالة الدكتوراه الحلقة الثالثة ،جامعة الجزائر ،1989،ص 89 .،

شاوشي 1809 /1815 م ،وهو ما تؤكده كتابة تذكارية التي كانت على باب المصنع وظلت هذه المصانع تنتج الى غاية الاحتلال الفرنسي .[1]

إضافة الى ذلك يذكر دي فولكس تواجد مصانع النحاس التي ،تقع بالقرب من باب الواد ،التي كانت تعتمد في جلب السلاح على البلدان الأوروبية المغلوبة آنذاك ،وكان يستعمل في الوقت نفسه ضدها ،وحتى الصناعة المحلية ،كانت تعتمد على اليد الأوروبية ،كذلك ساهم مصطفى باشا سنة 1805 م ببناء دار البارود على شاطئ البحر [2].كما ساهمت الصناعة المعدنية تنوع في ورشات في شرشال مناجم حديد ذو نوعية جيدة يشبه الفولاذ ،والذي يستخدم في صنع البنادق و الأبواب والشبابيك و الشرفات والنوافذ ،. ويمكن استحضار البارود لصناعة البنادق و المشابك التي كانت تصنع بها الأسلحة والذي يتواجد في باب الواد وبالا استعانة مدينة الجزائر بالأسرى المسيحيين و الالتجاء الى تعين أوروبيين، بدار النحاس الذي مكن من صناعة المدافع . .[3]

د/ صناعات أخرى

ـ صناعة المجوهرات و الحلي :

عرفت المجوهرات الذهبية و الفضية التي ساهمت بها الطائفة اليهودية و الأندلسية والكرا غلة،حيث عرفت انتشار كبيرا بفحوص ،أما الطائفة القبائلية المتواجدة في المدينة الجزائر وجماعات الأوطان، فعرفت صناعة الفضة و النحاس التي كانت تستعمل هذه المجوهرات لزينة

[1]. محمد العربي الزبيري ،مرجع سابق ،ص 62 .

[2]. بدر الدين بلقاضي ،مصطفى بن حموش ،تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط البيرديفولكس ،الجزائر ،2007 ،ص 259 .

[3]. ـ ناصرالدين سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية "الجزائر ،تونس ،طرابلس الغرب من القرن 10الى 14 هـ من القرن 16 الى 19م،مرجع سابق ،ص 34 .

،حيت تتميز بذوق رفيع مثل أسوار المنقوشة والمشبك وحلقة الإذن والقلادة والخلخال و الخاتم و الأقراط ذات شكل الهلالي المعروف بالمشرفة .ومن الناحية الفنية تشبه هذه المجوهرات الى حد كبير تلك المصنوعة في بلاد القبائل المملؤة و المطلية زجاج ملون بمادة الزرنيج ،حيث ترصعه شذرات من الفضة الكامدة المحاكاة للؤلؤ وقطع المرجان .[1]

إلاالعائلات اليهودية المحتكرة التي اشتهرت بالصياغة،وساهمت الى حد بعيد بانشغالهم بجميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات وبالمعادن الثمينة كالذهب والفضة، وما شجعهم على مزاولتها، ما توفره من أرباح وفوائد مادية ،حتى احتكروا هذا المجال احتكارا تاما [2].وإضافةإلى ذلك احتلوا مكانة في سوق الصاغة الذي يقع في مركز المدينة .[3]

ـ صناعة الطحين و الزيت والسكر والملح :

شملت هذه الصناعات الغذائية ،حيث استوجب كل منطقة تنتج الحبوب إقامة شبكة متكاملة من الطاحونات المائية و الهوائية ،وذلك من أجل تلبية متطلبات الاستهلاكية لسكان ،والتي كانت متواجدة بفحوص مدينةالجزائر ،حيث يتم جلب حبوب الفحوص من اجل طحنها وإضافة الى ذلك تقوم الطاحونات أفران لطهي الخبز .[4] أما بخصوص معاصر الزيتون فعرفت انتشار في فحوص مدينة الجزائر،حيث يقوموا النساء بعصر الزيتون مستعملين في ذلك حجرا كبير مستطيلا .اضافة

[1] ـ ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص . 274 مرجع سابق ،ص 275 .

[2] ـ عائشة غطاس ،الحرف والحرفيون 1830/1700 ،مرجع سابق ،ص 302 .

[3] ـ نجوى طوبال ،طائفة اليهودية بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،مرجع سابق ،ص 168 .

[4] ـناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص . 274 .

الى ذلك يتم استخراج الملح من الملاحات الطبيعية الواقعة في ساحل البحر والواقعة ساحل القليعة ،حيث يقوم السكان بتجفيف الملاحات مستعينين، في ذلك بأشعة الشمس .

كما كان السكر من بين المواد الغذائية ، الذي يتم تحضيره في طاحونة بالقرب من الحامة وقد تعطلت في فترة سابقة لعام 1830 م ،وذكر سعيدوني إنبيلسي حسب أقوال سكان الحامة إن إنكلترا حصلت من الداي على قرار بتهديم هذا المعمل مقابل 30.000 فرنك ،خشية من منافسته لإنتاج مستعمراتها .[1]

إضافة إلى ذلك ساهمت صناعات أخرى مثل الخشب والفحم في تغطية متطلبات السكان المدينة ،فنجد صناعة الخشب التي كانت يصنع بها الأثاث الذي يباع في الأسواق الذي يتميز بفن الزخرفة المنقوشة في لوح خشبي ،أما الأدوات الخشبية اليومية منها الطبق و القصعة و الملعقة والمدرة و المحراث وغيرها ،كذلك يتم جلب الاخشاب من الغابات لتحضير منها مادة الفحم .أما بخصوص الخزف كان ذو استعمال يومي أواعيه الماء و الحليب وزيت و الطناجير التي تحضر فيها الفطائر الخبز والقدور و الصحون الخاصة بالكسكسي والاواني تخزين الماء[2] .

إضافة الى ذلك استغلال العثمانيون مادة الخشب لصنع الزوارق السريعة ،التي تستعمل لهجوم ،حيث تتميز بالدقة في الصنع [3].

[1]- ناصر الدين سعيدونيمرجع نفسه ،ص 279 .

[2]-ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ، 273 .

[3]-MouLay belhamissi,marinee tmaris D`aLger (1518-1830),M2,Facea'europe,BiLiothquenationaLe d`aLgerie ,alger,1996. P3 .

2/2 أنواع الحرف

تنوعت الحرف في أسواق مدينة الجزائر، حسب مهامها والطوائف المتواجدة في المدينة :

ـ طائفة القزازون :هم المشتغلون بصناعة الحرير و المنتجات الحريرية الرفيعة مثل الحواشي و الاحزمة وخيوط الحرير الرفيعة.[1]

ـ طائفة الخرازين :وهم من يقوم بصناعة الأحذية الرجالية و البشامقية للنساء .

ـ طائفة الخياطين :وهم من يقوم بخياطة الألبسة من الحرير و الصوف للرجال و النساء وهي حرفة يمارسها عادة اليهود .

ـ طائفة الحفافين :وهم الذين يمارسون حلاقة اللحية و الشعر ،كما يقومون بالحجامة في الرأس الأذرع و السيقان ويقلدون الأفراس .

ـ طائفة الغرابلية :وهم الذين يقومون بصناعة الغربال لغربلة الدقيق لصناعة الكسكسي الغذاء الأساسي في البلاد وهو بدوره عمل قليل الربح ويتم صناعة الغربال من سعف النخيل ومن الجلد و الحرير .

ـ طائفة الجزارين :وهم الذين من يقوم ببيع اللحم وهي حرفة مربحة .

[1] جميلة معاشي ،الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني رسالة الدكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث ،جامعة منتوري قسنطينة ،2008 ،ص 165 .

ـ الدخانية :وهم الذين من يتولوا ببيع التبغ و الشمة ،ويبدوا انها صناعة مربحة لان الدخان من المواد المستهلكة بكثرة من طرف الانكشارية .

ـ طائفة الصاغة :وهم الذين يمارسون صناعة الحلي الذهبية والفضية للنساء و التحف التي تزين الأسلحة ويحترف فيها اليهود .

ـ طائفة الفطايرية :وهم الذين يحضرون الفطائر لبيعها لمارة ومازالت هذه العادة من بني ميزاب .

ـ طائفة الحلوانية :وهم من يتولون صناعة الحلويات من الحمص واللوز و السكر و العسل وتمارس من طرف التونسيين .[1]

ـ النجارون :وهم من يتولوا صناعة الصناديق و الأبواب و النوافذ وغيرها ،من المنتوجات الخشبية ،أما المواد الأولية فيستوردها من غابات الاوراس .

ـ الحدادون :وهم من يتولوا صناعة المحارث و المناجل و القوادم و الالجمة وركاب الخيل ،وغير ذلك .

ـ الصفارون :وهم الذين يصنعون الاواني النحاسية ويقومون بنقشها و إصلاحها .

ـ الشقماقجية :وهم من يتولوا بصناعة الأسلحة وإصلاحها عند الكسر ويلحق بهذه الهيئة جمعية السرارين ،أي الذين ينحتون الأجزاء الخشبية من البنادق و السيوف الخاصة .

[1]ـ عائشة غطاس ،الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700 / 1830 ،مرجع سابق ،ص 156 .

ـ الجلابون:وهم المختصون في تربية المواشي وتسويقها .[1]

ـ الحواكون :وهم من يتولوا صناعة الملابس الصوفية والقطنية و حياكة الزرابي والخيم و الاغطية ....الخ .

ـ الفخاريون :وهم من يقوموا بصناعة الادوية الفخارية وهي صناعة بالغة الأهمية لان جميع الاواني المستعملة في ذلك الحين كانت من الفخار او من الخشب .

ـ الصوابنية :وهم من يقوموا بصناعة الصابون وهم من بلاد القبائل .

ـ السراجون :هم من يقوموا بصناعة السروج وحاملات الخراطيش والحقائب وحزمات الفرسان ويطرزون السروج بالذهب والفضة او الحرير والجلد .

ـ البرادعية :هم من يتولوا بصناعة البرادع .

ـ القلالون :وهم من يعجنوا الصلصال الذي يصنع من القرميد و الاجر .

ـ الدلالون أو الباعة المتجولون:هممن يبيعون الثياب سواء كانت جديدة أو قديمة.[2]

3/2 تنظيم الحرفي

عاشت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني العديد من الحرف ،التي كانت منظمة على شكل هيئات، حيث كان الحرفيون منخرطون في نقابات وحسب نوع الحرفة [1]،حيث على رأس مجموع

[1]. العربي الزبيري ،مرجع سابق ،ص 62 .

[2]. صالح عباد ،مرجع سابق ،ص 338 .

الحرف توجد هيئة لها طابع الإدارة تشرف على الجماعات الحرفية [2].يشرف علىهمأمين يهتم بحل المشاكل حيث شملت كل قائمة ثمانية وستين جماعة ،وكانت هذه الحرف تصنف الى جماعات حرفية من حيث وظيفتها ،ويتضح التنظيم الحرفي كتالي:

ـ أمين الأمناء: هو بمثابة شخصية مهمة في النشاط الاقتصادي، حيث يتم التشاور مع موظفي الديوان ،ويأخذ برأي شيخ البلد ويستمع كل ملاحظات وكلاء المهن و أمناء الحرف .[3]

حيث يعود هذا المنصب 1608 م ،ي مدينة الجزائر ،وقد استمر الى غاية أواخر القرن الثامن عشر ،وهذا ما يؤكده وثائق المحكمة الشرعية ،وقد ذكر ان الأمين الأمناء جاء بعد الكاهيةالبايلك، فهو يحظى بمنزلة خاصة كما انه يقوم بدور الكاتب بل كاتب الداي خاص ،حيث كانت وظيفة سلطة امين أمناء هي سلطة العليا المشرفة على جماعات الحرفية وعلى عناصر الوافدة في شكل جماعات البرانية [4].

ـ المحتسب :استمد المحتسب وظيفته ،من التقاليد التي ورثها الحكام الاتراك ،فهو مسؤول عن مراقبة كل ما يباع من مأكل ومشرب وملبوس ومصنوع ،وقد استعان المحتسب الأداء مثل هذه المهام بمساعدة القاضي الأمناء .

---

[1]ـ عمار عمورة ،مرجع سابق ،ص 106 .

[2]. المنور مروش ،درسات في الجزائر في العهد العثماني العملة والأسعار والمداخيل ،ج1 ،دار القصبة لنش دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2009 ،ص336 .

[3]ـحنبفي هلايلي ،مخطوطات الجزائر في العهد العثماني بين ازدواجية الترجمة والتحقيق أسواق مدينة الجزائر ودفتر التشريفات نموذجا ،مرجع سابق ،ص16 .

[4]ـ عائشة غطاس ،مرجع سابق ،ص 182 .

ـ شيخ البلد: وهو موظف مدنيا يشرف على النقابات المهنية و الطوائف السكانية ,فهو يتصل بأمناء هذه المهن ورؤساء هذه الطوائف ليدرس مشاكلهم ويلبي حاجاتهم عند الضرورة.[1]

إن هدف من هذا تنظيم الأسواق عن طريق التنظيمات الحرفية يسهل تحقيق هدفين تتجلى في مراقبة هذه التنظيمات ،ومنع الاحتكار والمنافسة الغير الشريفة بين الحرفين والتجار في مدينة الجزائر[2].

ـ 4/2 مميزات الصناعة

ـ كانت تعتمد أساسا على المواد الأولية المتوفرة كالصواف والجلود و الاخشاب والمعادن مختلفة كالنحاس والفضة و الرصاص و الحديد والرخام ،وقد اشتهرت المناجم الرصاص و الفضة و الرصاص وغيرها .[3]

ـ لم تعرف الصناعات مدينة الى التصدير ،وانما اقتصرت على تلبية حاجات السكان المحلية فقط .

ـ خضعت الصناعة في تحكم والمراقبة النقابات المهنية ،وفرض الضرائب على محلات مما فقدت طابعها الديني و او سياسي[4] .

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ,ورقات جزائرية ,مرجع سابق ,ص 185 .

[2]ـ عبد القادر صحراوي ،الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 01 ،جامعة سيدي بلعباس ،بدون تاريخ ،ص 92 .

[3]ـ ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ،مرجع سابق ،ص 70 .

[4]ـ ناصرالدين سعيدوني ،النظام المالي ،مرجع سابق ،ص 35 .

. منافسة المصنوعات المستوردة، بالمصنوعات الجزائرية،وقد ساعد على هذه المنافسة غلاء أسعار المصنوعات الجزائرية من جهة أخرى ،وعدم انتهاج الحكومة سياسة الحماية الجمركية من جهة أخرى .

ـ اتصفت بالبساطة والخشونة أسلوبها لسد الحاجات الضرورية وارضاء المتطلبات العيش ،كالأدوات الفخارية والخشبية والطينية والأنسجة الصوفية كالجلابة والبرنوس والحايك والزرابي والحصر والأحزمة إضافة الى صناعات أخرى .[1]

3 / التجارة

1/3 ـ التجارة الداخلية

تعتبر الأسواق من المرافق الحيوية و الضرورية ،لأي دولة ولا تقتصر أهميتها في كونها مجالا لتبادل السلع و المنافع بل انها تعكس ذلك التفاعل الاجتماعي بين العناصر اجتماعية مختلفة .[2]إذا شهدت التجارة الداخلية في الجزائر حركة القوافل التي كانت تأتي من مختلف المناطق كجرجرة أو جنوب الصحراء وانحاء أخرى من الايالة وتتم المبادلات التجارية في الأسواق المحلية ،وعادة ما تتوجه الى الحواضر التي تقام فيها كالأسواق كحاضرة الجزائر بوابة عزون ،والتي كانت

[1]ـ ناصرالدين سعيدوني ،النظام المالي ،مرجع سابق ،ص 35 .

[2]. خالد بلعربي ،الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ،دورية كان التاريخية ،العدد السادس ،ديسمبر 2009 ،ص ص 32 ـ 38 .

مهيأة للتجار من الراحة "فنادق "،وأماكن للدواب استطبلات وكانت تتم المبادلات التجارية من المنتوجات كالخضر والفواكه من السهل المتيجي وبسأتنه .[1]

بالإضافة الى ذلك تقع أسواق مدينة الجزائر في ثلاث محاور رئيسية ،من المنطقة المتجهة من باب عزون وباب الوادي وباب الجزيرة ،ومن هذا المنطلق لا تختلف مدينة الجزائر عن باقي المدن العربية في حوض البحر الأبيض المتوسط ،حيث توجد النشاط الاقتصادي في مركز المدينة ،كما نجد الحفافين الحلاقين متواجدين في باب الوادي ،وباب عوزن وباب البحر وما يفسر اقبال الوافدين عليهم .[2]

إذا عرفت مدينة الجزائر النشاط التجاري من خلال انتشار العديد من الدكاكين و الحوانيت التي يصطف بعضها الى جانب بعض .[3] والحوانيت في مدينة على نمطين نوع يختص في حرفة معينة او صنعة معينة وتوجد في الأسواق المخصصة على ذلك ،ونوع آخر يبيع كل شيء ،أو يختص في بيع المواد الغذائية وتوجد في الغالب في شتى أنحاء المدينة لحاجة الناس إليها يوميا [4].

عرفت التجارة الداخلية منظمة تنظيما دقيقا ومحل مراقبة من قبل المحتسب، و أعوانه لمنع أي غش في البضائع أما عن الأسعار فكانت تحدد من قبل الدولة حيث تعد مدينة الجزائر من أهم

[1]- عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ،مرجع سابق ،ص 195 .

[2]- حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر العثماني ،مرجع سابق ،ص 187 .

[3]فهيمة عمريوي ،الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12ه/18م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ،2009 ،ص 158 .

[4]- أحمد سلطاني ،الحوانيت والمرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية ،مرجع سابق ،ص 315 .

القوافل التي يصدها من مختلف المنتوجات ،منتوجات زراعية كالخضر والفواكه والزيت والتمور وغيرها ،وكانت تدخل من باب عزون الموجود جهة الفنادق للمسافرين.[1] وقد، عرفت تمركز في شارعين رئيسين احدهما يمتد من باب عزون الى باب الوادي ،وتشمل على سوق الكتان ،سوق الزيت ،وسوق الشمع ،وسوق الفكاهيين ،حيث كانت هذه الأسواق تنظيما أسبوعيا وموسميا تباع فيها المنتوجات الزراعية [2].

إضافة الى ذلك تواجد الأسواق الموزعة في دار السلطان ،حيث كانت تقام في كل يوم من أيام الأسبوع ،وفي كل القيادات والمدن التابعة ،[3] في الأوطان التي هي بدورها عرفت تنوع وذلك من خلال أسواق الأسبوعية يطلق عليها اسم الذي تقام فيه ويختلف حسب الأوطان ،فنجد وطن يسر أهم اسواقه سوق الخميس الذي يقام فيها على ضفتي وادي يسر ،عن طريق برج أم نايل ،إضافة الى ذلك سوق وطن خشنة الذي تقام فيه الأسواق سوق الخميس الذي يصبح يطلق عليه في فترة لاحة اسم الفندق ،وفي وطن بني موسى تقام فيه سوق الأربعاء فيمكان معزول إلاأن السكان يعرفونه بشجرات النخيل الثلاث التي تدل على موقعها ،وطن بني خليل أشهر أسواقه بسوق الاثنين ،وطن حجوط تقام فيه سوق السبت وسوق الأربعاء[4] .

[1]- عمار عمورة ،مرجع سابق ،ص 195 .

[2]- بشير بلاح ،مرجع سابق ،ص 25 .

[3]- توفيق دحماني ،مرجع سابق ،ص 104 .

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791، مرجع سابق ،ص ص 282 ـ 283 .

هذه التجارة الداخلية عرفت مسالك عديدة بطرق مواصلات ،التي تربط بدورها مدينة الجزائر بالولايات الجزائرية أخرى وشملت طرق الرئيسية الثلاثة المتجهة الى عواصم البايلكات ،وتتخللها محطات استراحة وخانات "فنادق "وجسور وعيون وابراج تقوم بحراستها قبائل المخزن شملت :

.. طريق الشرق :الذي يربط مدينة الجزائر ببايلك الشرق ،حيث ينطلق من باب عزون ،ثم يحاكي تلال ساحل البحر ،ويخترق الفحوص من جسر قسنطينة .

ـ طريق الغرب :حيث عرفت انطلاق من مدينة الجزائر الى نحو مدينتي وهران ومعسكر ،تخرج من باب عزون عند عين الربط ،وتمر بتلال الفحوص من وادي الكرمة الى حوش الباي بمتيجة .

ـ طريق الجنوب: تصل بمدينة الجزائر بمدينة المدية ثم تمتد حتى الصحراء .وتوجد طرق ثانوية التي تربط مدينة الجزائر بالتجمعات السكانية بدار السلطان طرق ثانوية وأهمها ،طريق البليدة ،طريق القليعة ،طريق برج ساباو ،طريق شرشال وملیانة ،طريق بئر مراد رايس وبئر الخادم ،طريق موسى .....الخ .[1]

2/3 التجارةالخارجية

عرفت التجارة الخارجية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني بالكساد والتراجع ،وذلك من خلال ليست بالمستوى المطلوب الذي يمكن أن نطلق عليها مدينة تجارية في العهد التركي ،ذلك

[1]– ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791، مرجع سابق ،ص ص 284 . 292 .

للاحتكارات الحكومية من جهة ولقلة الإنتاج المحلي من جهة أخرى [1]، يضاف الى ذلك الدعاية الخارجية التي نشرها ظلما وعدوانا وذلك كون التجار الأوروبيون في بلدانهم من أن تجار ليس لهم مواثيق وعهود وليس لحكومتهم ضمانات تجارية وان السفن المسيحية يصعب عليها الوصول الى الميناء الجزائر من خطر القر صنة نظرا لوقوف الدولة الأوروبية، ثم إن هي دخلت الميناء أجبرت على دفع ضريبتين مرتفعتين أحدهما مقابل الرسو وهي 40 قرشا والثانية مقابل السماح لها بالدخول الى الميناء وتفريغ البضائع وهي 12 % ، من قيمة البضائع .

ومن جهة أخرى اعتمدت الجزائر في تجارتها الخارجية على حركة تصدير المواد الأولية كالصوف والجلود والشمع وريش النعام[2]،وقد ذكر وليام شالر ان الجزائر وحدها تم 50000 بوشل من القمح لمدينة الجزائروحدها[3]، واستراد المواد الكمالية والترفيهية كالعطور والأقمشة القطنية والزليج والحرير والمجوهرات والمواد الغذائية كالسكر والقهوة والتوابل وبعض المصنوعات كالأسلحة والزجاج والمرايا ، حيث كانت عاصمة الجزائر كل سنة الى أوروبا نحو 8 آلاف قنطار جزائري من الصوف الوارد في الأغلب ،ويخرج من مرسى الجزائر سنويا نحو 25 الف جلدا ،والقمح لا يخرج الا بعد الحصول على رخصة خاصة الداي[4] .

[1]. عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 300 .

[2]– بشير بلاح ،مرجع سابق ،ص 26 .

[3]–وليام شالر ،مصدر سابق ،ص 103 .

[4]. احمد توفيق المدني ،محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766/ 1791 ،مرجع سابق،،ص174.

إضافة الى ذلك عدم اهتمام الديات على تنشيط التجارة الخارجية ،بل وضعت لها عدة حواجز منها الاحتكارات من طرف الحكومة . حيث لم يهتموا بالبناء موانئ خاصة بالتجارة هذا من جهة ارتفاع حجم الرسوم الجمركية المرتفعة ،وكانت من أهم الحواجز الإيقاف النشاط التجاري وعلى سبيل المثال ،نذكر منها أن الرسوم الجمركية على بضائع التجار الجزائريين وصلت الى 22 %،بالنسبة الصادرات و 12.5 %بالنسبة للواردات ،أما التجار الأجانب فكانوا يدفعون رسوما عدة منها رسوم وفد وصلت الى 80 قرشا على كل سفينة مسالمة ترسوا بميناء الجزائر و 160 قرشا عن كل سفينة تملكها دولة غير مسالمة أولا تربطها اتفاقية تجارية على الجزائر ومنها الرسوم علىتفريغ البضائع أو شحنها ورسوم على العبور ورسوم كل البضائع المحلية التي تدخل ميناء مدينة الجزائر .[1]**أنظر ملحق رقم -04-**

إلاأن الفجر بدأيطفى عليها بتولي اليهود على التجارة الخارجية ،الذي من خلالهم عرف العجز في ميزان التجاري ،و ما نقله لنا سجلات التجارة بمدينة الجزائر لسنة 1822 م اذا بلغت قيمة الصادرات في ذلك العام 273.000دولار اسباني ،والواردات 1.200.000 دولارا، والعجز000. 927 دولار، ومن العوامل التي ساعدت ذلك احتكار التجارة الخارجية في مدينة الجزائر لليهوديين بكري وبوشناق [2]،التي اعتمدوا الدايات في زمام التجارة وذلك راجع الاطلاع اليهود على الأحوال الاقتصادية ،وانفتاحهم على أوروبا وعدم التمكن الجزائريين من أداء أعمالهم التجارية ،وهو الامر الذي جعل اليهود يستفيدون من التجارة الخارجية بين الجزائر وأوروبا ،وبغض

[1]- عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 303 .

[2]- حنيفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815/ 1830 ،ط1 ،دار الهدى ،الجزائر ،ص 39 .

النظر على معرفتهم الواسعة للغات وكفاءتهم في حسن تسير المعاملات التجارية ،إضافة الى ذلك اعتمادا الدولة على أعمالهم التجارية نظرا الاستحالة التجار الجزائريين التعامل مع البلدان الأوروبية.[1]

ومما زاد الطين بلة تلك الاحتكارات اليهودية والشركات الأجنبية ،وهذا ما إتفقت عليه الكتابات التاريخية عن مدينة الجزائر في العهد التركي ،على أن التجارة الخارجية بالجزائر ظل يحتكرها التجار اليهود الذين ،كان يقدر عددهم في بعض الأحيان حول العشرة آلاف نسمة .[2]وجدير بالذكر على أن اليهود قاموا بإستعارة أسمائهم من أجل التخلص من الرسوم الجمركية في فرنسا وفي الجزائر ،حيث ذكر وليام شالر على الولايات المتحدة الامريكية سبب سوء العلاقات بينها وبين الجزائر هم التجار اليهود الذين كانت لهم ديون كبيرة على الداي .[3]

3/3 العملات المتداولة

عرفت العملة في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ،على صنفين عملة محلية وعملة اجنبية ،وتوظف في أغلب المبادلات الخارجية بالعملات الأوروبية ،تستعمل العملات المضروبة بالجزائر في المبادلات المحلية وفي الصفقات العقارية .[4]

وتستعمل في مدينة عملات مختلفة أهمها:

[1]- بشير بلاح ،مرجع سابق ،ص 26 . -

[2]. عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 300 .

[3]. عبد القادر حليمي ،مرجع نفسه ،ص 303

[4]احمد الشريف الزهار ،مصدر سابق ،ص 160 .

1/العملة المحلية :

فكانت تضرب بدار النقود والتي تعرف بدار السكة الواقعة الواقعة بالقرب من قصر الداي ،غير بعيدة عن جامع كتشاوه قبل ان يختار لها الداي علي خوجة سنة 1816 م ،مقر جديد بالقصبة ملحقا بالخزينة العمومية ،وكانت الجزائر تملك النقود ثلاثة أنواع وهي [1]:

ـ أ/ العملات الذهبية وتشمل:الدينار ،السلطاني ونصفه وربعه والمحبوب نصفه وربعه .

- عملة السلطاني :هي عملة ذات قيمة مرتفعة تستعمل خاصة في دفع دنوشالبايلكات وفي صفقات بيع البيوت والأراضي الزراعية ،حيث تزن بين 3و3.5 غ وتعادل 9.6 الى 11 فرنك .[2]

ب/ العملات الفضية: الريال، بوجو، ،نصف الريال ،الدورو ،ريال درهم.

[1]ـ ريال بوجو أو ريال صحاح :يعرف بالبدقة شيك ،ويعتبر الوحدة الرئيسة لنظام النقد الفضي بالبلاد ،يزن 10غ ويساوي 1.86 فرنك ،وقد اعتمد نا هذه العملة وما يعادل قيمتها من فرنكات 1830 .حيث ضربت هذه العملة بالجزائر 1820م ،ووزنه 10غ وقطره 28 ملم ،وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود الثاني وفي الظهر مكان الرب وسنة الضرب [3].

[1]يمينة درياس ،مرجع سابق ،ص 273 .

[2]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791، مرجع سابق ،ص 299 .

[3]. يمينة درياس ،مرجع سابق ،ص 283 .

/2 ريال دارهم صغار او بدقة شيك[1] :ضرب بالجزائر 1816 م وزنه 3.9 غ ،وقطره 10 ملم وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود خان وفي الظهر مكان الضرب وسنة الضرب .

/3 نصف ريال دارهم: ضرب بالجزائر 1817 م ،وزنه 1.7 غ وقطره 160ملم على وجهه سلطان محمود خان وفي الظهر مكان وسنة الضرب.

/4 بوجو :ضرب بالجزائر وزنه 1.2 غ وقطره 170 ملم ،في سنة 1821 م وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود خان وفي الظهر مكان وسنة الضرب .[2]

/5ـ ريال :وهي يطلق على مصطلح القرش الاشبيلي المتكون من 8 ريالات ،وكان القرش عملة التداول في المبادلات التجارية .[3]

ج/ العملاتالنحاسية: الصائمة، وريالبسيطة، وبعض القطع الأخرى اقل منها قيمة.[4]

2/ العملات الأجنبية

استعملت العملات الأجنبية مختلفة ،أهمها الكوادر وبل الذهبي الاسباني "الدو بلون "ذي قيمة العالية "80 الى 84 فرنك الذي هو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب ،والدوكة :التي كانت قيمتها تعادل الدينار الذهبي ،والكرونة وهي مصنوعة من الفضة الخاصة والتي كان لها رواجا

[1]. ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791، مرجع سابق ،ص ص 284 . 292 .

[2]ـ يمينة درياس ،مرجع سابق ،ص 283

[3]ـ المنور المروش ،دراسات في الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار والمداخيل ،ج1 ،مرجع سابق ،ص 41 ..

[4]. ـ نور الدين عبد القادر ،مرجع سابق ، 277 .

كبيرا في كافة بلدان البحر المتوسط ،والدور و الاسباني أو قرش اسبانيا القوي "كولوناتا "المعروف ببومدفع الذي تقدر قيمة ب 5.4 الى 5.43 فرنك ،إضافة الى ذلك العملات التونسية "الريال ،الخروبة ،الدرهم أو الفلس ,والعملات المغربية "المثقال ،الدرهم ،الموزونة ،الفلس أو الاوقية ،والعملات الأوروبية مثل قرش ليفورن ،وسكة البندقية ،والجنيه الفرنسي . تميزت هذه العملات بتنوع واصنافها وتعدد مصادرها اذا انه من بين العوامل التي جعلت الجزائر العثمانية تحصل على هذه النقود الأجنبية تعاملها مع الشركات الأجنبية وحصولها على حصتها من الاتاوات والهدايا الدولية [1]. .

بالإضافة الى ذلك عرفت العملة في أواخر العهد العثماني في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر ،وميزها تدهور مستمر في قيمة العملات الجزائرية ،بسبب الظروف المحلية والمتوسطية وندرة المعادن الثمينة بالأسواق الأوروبية [2]،وما زاد الطينة بلة اعتماد الدايات على اليهود لمعرفتهم بالعملة وتم توظيفهم في الخزينة ذلك انهم كانوا أقدر على التميز أنواعها ،خاصة المغشوشة منها ،وكان أمين السكة يشرف على 4 موظفين أولهما يراقب حسن صناعة النقود والثاني يتولى وزن القطع ويعلن عن الاوزان بصوت عال[3] .اضافة الى ذلك كان حصول الدايات يسكون النقود من الذهبي والفضة أو المعادن النفيسة التي يجمعونها ،من السكان والبايات او من السبائك والمجوهرات التي تحصلوا عليها ،عن طريق القرصنة أو جاءتهم من الدول الأوروبية في

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،مرجع سابق ،ص 197 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791، مرجع سابق ،ص301 .

[3]- كمال بن صحراوي ،مرجع سابق ،ص 63 .

شكل هدايا أو إتاوات أو جزية وغرامات ،كما إن الدايات كان يصكون النقود من النحاس و البرونز [1] .**أنظر ملحق رقم - 05 -**

4/ مداخيل الخزينة

1/4- الضرائب الشرعية

أ/- العشور :

تمثل ضريبة العشور شرعية والتي ، من أهم موارد خزينة البايلك ،والتي تدر بنسبة كبيرة من عائدات الضرائب المفروضة على البايلك لدار السلطان حيث كانت تقدم عائدتها لخزينة في شكل ضريبة فصلية تعرف بالدنوش الصغرى والضريبة السنوية تعرف بالدنوش الكبرى ،"أحصيت الضرائب الفصلية و السنوية للأوطان دار السلطان مثل حسب ما هو مسجل في دفاتر أو سجلاتالبايلك لعام 1822 م ،48690 كيلة من القمح ،والتي قدرت ب 146070 ريال بوجو أي 271690 فرنكا ،والشعير ب 48690 كيلة من قيمتها النقدية 73035 ريال بوجو 131460 فرنك ،،حيث يوفرمخازنالبايلك كل سنة 20.762 قسيمة من الشعير والقمح . [2]

ب/- الزكاة :

وهي ضريبة شرعية أيضا وتطبق على الإنتاج الزراعي، من حبوب ورؤوس الماشية ،وعادة ما تدفع عينا ،ونقدا أحيانا عندما يتعذر نقلها أو جبايتها،حيث يكلف جمعها قياد الأوطان ويساعدهم

[1]. عبد القادر حليمي ،القروض والنقود في مدينة الجزائر أثناء الحكم العثماني ،مجلة الاصالة العدد 07 ،مارس1971 ص.83

[2]ناصرالدين سعيدوني دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة، مرجع سابق، ص 160 .

ذلك فرسان الخيل ، ويتم كل سنة وتحت اشراف الشيخ إحصاء رؤوس الماشية العائدة بهد تحديد قيمة الزكاة .[1]

2/4-الرسوم المفروضة على اليهود والنصارى

وهي عبارة عن جزية مفروضة على أهل الذمة القاطنين في البلاد الإسلامية مقابل أمنهم وصيانة معتقداتهم ،مقابل أمنهم وصيانة معتقداتهم وهذا الرسوم كان يتكفل بدفعها أمين جماعة أهل الذمة نيابة عن أفراد طائفته بمعدل قرش واحد عن كل فرد [2]. كان اليهود يدفعون لخزينة الدولة مبالغ مالية يتكفل كبيرهم بتقديمها الى الخز ناجيأوشيخ البلد ،وقد بلغت في مدينة الجزائر ما بين 500 و 1000 بدقة شيك أسبوعيا [3].

إلا ان ترضيات التي كان يلجأ اليها غالبا أغنياء اليهود سعيا وراء كسب الامتيازات التجارية ،تضيف الى خزينة البايلك بمبالغ ضخمة تجعلها لا تقل في مدينة الجزائر وحدها عن 500 بدقة شيك أسبوعيا ان لم تصل في بعض الأحيان الى الف بدقة شيك .[4]

3/4 ـ الرسوم المترتبة على أنظمة التعامل التجاري

تأتي أنظمة التعامل التجاري ، من ضمن المداخيل لخزينة لمدينة الجزائر على حقوق الجمارك ورسوم المكس على الأسواق و أرباح تصدير المواد الأولية ،التي تحتكرها الدولة ،فحقوق

[1] – ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791،مرجع سابق ،ص 181 . -

[2]–مرجع نفسه ،ص ص ،160–163 .

[3]. ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،مرجع سابق ،ص 32 .

[4]. ناصرالدين سعيدوني، دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة مرجع سابق ،314 .

الجمارك التي يتقاضاها لصالح الدولة قائد المرسى و الترجمان ،وبعض القباطنة متنوعة منها حق التوقف بالموانئ الجزائرية المقدرة بعشرين قرشا على السفن التي تنتمي للإيالة الجزائرية ،او الدولة العثمانية ولو كانت ملكا للتجار او النصارى وأربعين قرشا على سفن المنتمية للدول المسيحيين المسالمة ثمانين قرشا على سفن الدول المعادية .[1]

أما رسوم الأسواق، فهي تمس المنتجات الفلاحية الموجهة للأسواق الأسبوعية او الموسمية بالريف الخاضعة لمراقبة البايلك وتحدد في شكل قيمة نقدية تؤخذ في البضائع المعروضة ،وقد نستخلص في شكل كميات من السلع المعروضة للمبادلة مثل الجلود والملح والخشب والفواكه والحبوب والصوف والزبدة وغيرها ،ويتولى استخلاصها قائد السوق الذي يعرف في بعض الأحيان بخوجة الرحبة وهو عادة ما يحتفظ به لنفسه .[2]

4/4 ـ رسوم النقابات المهنية و الدكاكين التجارية

عرفت من ضمن مدا خيل الخزينة مدينة الجزائر، حيث يتكفل أمناء النقابة بمد خزينة البايليك بمبالغ مالية ،وبتوفير الخدمات الاقتصادية وتزود موظفي الدولة مجانا بمواد مصنوعة من طرف الصناع مثل تجهيز حامية الأوجاق بما تحتاجه من الأسلحة و السروج .وذلك بتنظيم التنظيمات النقابية أيضا يساهم كل دكان بضريبة شهرية تقدر بثلاثين سنتيما ،حسب قيمة العملة الفرنسية ،وكذلك يفرض على حانات التي كان ينظر اليها ،وكأنها نوع من المحلات التجارية ،ضريبة

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي ،مرجع سابق ،ص 101 .انظر ناصرالدين سعيدوني دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة مرجع سابق ،315 .

[2]– ناصرالدين سعيدوني دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة مرجع سابق ،315 .

محددة تقدر بالنسبة لكل حانة ،باثنان دروا اسباني شهريا أي حوالي ثلاثين فرنكا ويوظف بوجو واحد أي حوالي سنة فرنكات عن كل برميل خمر يتم بيعه بالإضافة الى كراء شهري اذا كانت ملكا الدولة.[1]

حيث تفرض على المواد والسلع المعروضة في أسواق ،وعلى سبيل المثال يشرف موظفون يعرفون بالخواجات والقياد والأمناء على مراقبة السلع ويجعلون رسوما على بضائع معينة ،ومن ذلك أن خوجة الرحبة يقتطع من الجبوب والخضر الجافة حوالي 3.5 على كل صاع "60 ل ،ويحصل أمين السوق كوبا واحد 3.5 على كل قلة 32 ل ،أما خوجة الزوايل فتحصل 7.2 موازنات على البغال والخيول ،و10 موزونات على الحمير [2].

وقد وردت أن من الضرائب التي فرضت على الجماعات الحرفية في مدينة الجزائر ،ضريبة التي كانت تفرض على الحرفيين المتخصصين في صناعات مشابهة لها مثل جماعات البرادعية أي الذين يصنعون سروج الخيل ،والدخاخنية و الفحامين والفخارجية ،ودلالي الحوائج وزراعي البقر ،وكانت ضريبة خاصة بالحراسة الليلية ،كما فرضت أيضا على أفران طهي الخبز المعروفة بالكوش ".[3]

[1]– ناصرالدين سعيدوني، دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة ،مرجع سابق ،ص 315 .

[2]. مرجع نفسه ،ص 186 .

[3]. توفيق دحماني ،مرجع سابق ،ص 189 .

5/4غنائم الجهاد البحري

عرفت غنائم الجهاد البحري موردا اقتصاديا ،يساهم في مداخيل الخزينة مدينة الجزائر بصفة خاصة والجزائر ككل بصفة عامة ،حيث عرفت هذه الأخيرة في ميلادها الأول تتطور وزيادة في تلميع الخزينة [1]،والمتعارف عليها فإن مدينة الجزائر عندما تجلب الغنائم الى المدينة ،تباع لسكان وتوزع قيمتها على ذوي الحقوق ،وتؤخذ الخزينة العامة الخمس كنصيب لها ،ووفقا لما تنص عليه شريعتنا على أن هذا الخمس لم يكن تاما أبدا لان الأشياء الثمينة كانت تؤخذ الاطلاع على الغنائم .[2]

قامت الدول الأوروبية، بوضع حدا للجهاد البحري للجزائري ،في حوض البحر الأبيض المتوسط فقامت بعقد مؤتمرات الدولية ،حيث انعقد مؤتمر فينا 1815 م وفي1816لندن وفي 1818 ايكس لا شابيل والتي طالبت بوضع حد لما يعيق النشاط البحري الأوروبي في البحر الأبيض المتوسط [3]،ورغم التهديدات الأوروبية الا ان الداي شارك في معركة نفارين اكتوبر1827 م ،الى جانب القوى البحرية الإسلامية في مواجهتها للأساطيل الأوروبية ،ومنذ ذلك الوقت ،لم يعد الجهاد البحري يشكل موردا هاما الايالة لصفة عامة [4]،ولعل السبب في ذلك يعود الى قدم

[1]- ناصر الدين سعيدوني،**ورقات جزائرية** ،مرجع سابق ،ص 140 .

[2]- حمدان خوجة ،مصدر سابق ،ص 80 .

[3]-ناصر الدين سعيدوني،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791**،مرجع سابق ،ص 151.

[4]- مرجع نفسه ،ص 151 .

وحدات الاسطول الجزائري التي أصبحت لا تواكب التطور العصر ،مما جعل كثيرا منها غير صالح ، الاستعمال ،بالإضافة الى تلك الحملات التي قادتها الدول الأوروبية ضد الجزائر فتحطم العديد من سفنها ،ثم جاء الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية سنة 1827 م ،الذي قضى نهائيا ولم يتبقى من نشاط البحرية الا اسما في التاريخ الجهاد الجزائر،[1] وأصبحت السواحل الجزائرية هدفا سهلا الاساطيل الأوروبية الإنكليزية والهولندية في 1816 ،والإنكليزي في 1824 ،والفرنسي في 1827 /1830 [2] .

6/4 افتداء الاســـرى

شكلت التجارة الأسرى المسيحيين أحد المصادر الدخل الرئيسية [3]،لخزينة الجزائر حيث عرفت أعداد الأسرى في مدينة الجزائر وتوزيعهم حسب جنسياتهم ،وهذا ما عبرت عليه إحدى الوثائق الكنيسة المؤرخة في 22 فيفري 1790 م أن عدد الأسرى في مدينة الجزائر فكان يقدر 39 أسير في سجون مدينة الجزائر .[4] .،ولقد كان بيع وتوزيع الأسرى يشكل القسم الأكبر من مدا خيل الخزينة من خلال ما تشيرإليه المصادر الأوربية الى إنهؤلاءالأسرى على أنهم عبيد أرقاء في كامل

.[1] الأمير بوغدادة ،**المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني "القضاء نموذجا** "،رسالة الماجستير في التاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،2008 ،ص 40 .

.[2] ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791**،مرجع سابق ،ص 182 .

.[3] جون اون هابنسترايت ،مصدر سابق ،ص 43 .

.[4] سيعود إبراهيم ،جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبية في الجزائر خلال العهد العثماني مقاربة إجتماعية ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 15 و 16 ،جامعة الجيالي اليابس سيدي بلعباس ،مارس 2017 ،صص 415 ـ 434 .

الدولة العثمانية ،بينما تعتبرهم الجزائر أسرى حرب والذين يختارهم كحراس أو خدم ولا يشتريهم الباعة ،إضافة إلى ذلك يستعملونها للخدمة الحجارة او في دار الصناعة بالجزائر [1].

بالإضافة الى ذلك استخدام الوسطاء اليهود، وتشجيعهم على بذل الفدية ،حتى ولو كانت كبيرة لتحرير اكبر عدد منهم وبذلك ساهم اليهود بشكل خطير على الاسطول الجزائري ،من خلال رب جزء من المقوم السنوي الذي اعتمد عليه وذلك جاء الامر الى القنصل الأمريكي بتونس اليهودي نوح 36000 دولار لفدية 12 أمريكا كانوا اسرى بمدينة الجزائر .[2]

ومع نهاية سنة 1816 شهد عدد الاسرى في الجزائر يتناقص ويعرف انخفاضا معتبرا ،حيث يرجع ذلك الحملة الامريكية و الإنكليزية على الجزائر 1815 / 1816 ،والتي ضعفت البحرية الجزائرية ،ثم تلاها مؤتمر اكس لا شابيل الذي فرض القيود جديدة تمنع العبودية المسيحية في العالم الإسلامي [3]،وفي 1816 دخل الاميرال إكسموث الى الميناء رفقة ترسانة عسكرية قوامها ثلاثون سفينة أجبر من خلالها الجزائريين على تحرير الأسرى والبالغ عددهم 1606 اسير [4].

7/4:الهدايا و الاتاوات

[1]- حنيفي هلايلي ،**أوراق في تاريخ الجزائر العثماني** ،مرجع سابق ،ص 72 .

[2]- كمال بن صحراوي ،مرجع سابق ،ص 61 .

[3]- بوغفالة ودان ،مرجع سابق ،ص 182 .

[4]- حنيفي هلايلي، مخطوطات الجزائر في العهد العثماني بين ازدواجية الترجمة والتحقيق أسواق مدينة الجزائر ودفتر التشريفات نموذجا ،مرجع سابق ،ص20 . .

فرضت الدولة الجزائرية على الأمم الأوروبية والمتعاملة معها تجاريا ،بإتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي البحر الأبيض المتوسط ،وإعطاء تجار تلك الدول الامتيازات خاصة ،منها تخفيضات على رسوم الجمركية [1]،والتي كانت تمثل دخل محترما للخزينة ،بالإضافة الى الهدايا التي كان يقدمها القناصل والمبعوثين الأوروبيين للباشا .

الا أن هذه الهدايا والاتاوات عرفت تراجعا خلال العهود الأخيرة ،من تاريخ الايالة ،والسبب راجع بطبيعة الحال يعود الى عدة أسباب وهي وحدة الاسطول الجزائري ،مما يسمح لها ببسط نفوذها على ساحل البحر الأبيض وتهرب الدول الأوروبية من مثل هذه الالتزامات [2] .

كما شكلت تلك الهدايا الدبلوماسية مجرد عبارة عن ترضيات مالية ،مقابلة حرية الملاحة، ونيل الاحتكارات التجارية.[3] وقد أقرت هده الهدايا الى تراجع في مداخيل الجهاد البحري ،على ان القوى الأجنبية لم تكن تدفعها الا كوسيلة للحصول على الامتيازات والتنازلات حقوق التجارة .

ويؤكد سعيدوني على الهدايا والإتاوات التي تقدم سنويا لداي، عند تغير القناصل ماهي الا مجرد حقوق مدفوعة للحصول على امتيازات ولممارسة التجارة ،وقد أكد الداي حسين للأمير ألات المبعوثين من طرف مؤتمر فينا "لا يرضي بالتنازل عن حق زيارة السفن الأجنبية حتى يعرف

[1]– ناصر الدين **سعيدوني** ،**ورقات جزائرية** ،مرجع سابق ،ص 140 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ،مرجع سابق ،ص ص114 -115 .

[3]- حنيفي هلايلي ،**بنية الجيش العثماني** ،مرجع سابق ،ص 74 .

أصدقاءه من أعدائه و أضاف أن "رعاياه لا يمارسون أي نشاط تجاري، يمكن من تعويض فوائد الجهاد البحري .[1]

وقد ارتفعت الاتاوات التي تدفعها الدول الأوروبية بشكل ملموس، نتيجة للامتيازات الجديدة ،التي أوجدتها معاهدات التجارة والسلم المبرمة مع الداي ،وفيما يلي قيمة الهدايا المقدمة بمناسبة تعيين القناصل الجدد لفرنسا :

1791 – 48.000 جنيه ."فرنسي "

1805 –80.000 جنيه .

1811 – 160.000 جنيه .[2]

تعد الكوارث الطبيعية من العوامل الفتاكة، التي تسببت في تأخر المجتمع وضعفه نظرًا لما تلحقه من أضرار بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والنمو الديمغرافي، وهذا ما شهدته مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني كغيرها من الأقطار المغاربية والمشرقية والأوروبية مِرَارًا وتِكَرارًا، الذي حصد العديد من الضحايا عبر سنوات متفاوتة [3].

[1]-ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791**،مرجع سابق ،ص 496 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، ،مرجع نفسه،ص 497 .

[3]- أرزقيشويتام ،**المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1830/1519**،رسالة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،,كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006 ،ص 277 .

5/الكوارث الطبيعية

1/5المجاعة

تعددت التسميات والمصطلحات التي أُطلِقت على لفظ المجاعة، وإن كانت كلها تصب في مفهوم واحد يدل على أنها حالة مرتبطة بنقص الغذاء وانعدامه، فهي أيضًا ظاهرة اقتصادية واجتماعية عارضة شهدتها الدول والحضارات على مر الازمان. والمجاعة في اللغة هي تعبر عن ظاهرة تاريخية، إذن المجاعة في اللغة هي مفعلة من الجوع ومن الفعل جاع يجوع فهو جائع والجوع نقيض الشبع .[1]

وفي معجم الجغرافية على أن المجاعة تلك حالة من سوء التغذية الجماعية والخطرة، تؤدي إلى نسبة وافيات مرتفعة، وموجة من الأمراض المعدية تكون مسؤولة عن كارثة ديمغرافية .[2]

عاشت مدينة الجزائر كباقي مُدنها الأخرى موجة المجاعة التي هي من ضمن الآفات الكبرى،حيث وصفها فرناندبرودالبالأخطبوط ذي الرؤوس العديدة، فهي بدورها لا تقل لوحدها بل تسبق أو تتبع بقليل الكوارث الأخرى فيسبقها الجفاف وزحف الجراد وتفتح الباب أمام الأوبئة وارتفاع الأسعار، فزحف الجراد المتكرر والجفاف تعتبر الأسباب والنتائج الرئيسية للمجاعات

[1]. مزدور سمية ،**المجاعات الأوبئة في المغرب الأوسط588 –927 هـ/1192 م - 1520**،رسالة الماجستير في التاريخ الوسيط ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والاثار ، جامعة منتوري قسنطينة ،2009 ،

[2]. بيار جورج ،**مصطلحات الجغرافية ،تر محمد الطفيلي**،مر هيثم اللمع ،ط 2 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2002 ،ص 703 .

الكارثية التي حدثت سنوات 1793 م ،1798 ،1804 ،1806 ،1815 ،1819 ،1821 ،1822 .[1]

ومن بين المجاعات الكثيرة مجاعة 1815 م/1819 م، التي نتجت انعكاسات سلبية، لهذه الآفة فقد تسبب فيها الجفاف وزحف الجراد والأوبئة مما نتج عنها ضعف فادح في الاقوات، بينما عرفت أيضا ندرة في الحبوب وإرتفاعًا في أسعار القمح [2]. مما اضطر الداي الى استيراد ما لا يقل عن 50.000 كيلة من القمح من موانئ البحر الأسود لتغطية استهلاك مدينة الجزائر ليتمكن الناس من الحصول على حاجاتهم من الحبوب بأسعار معقولة [3].

2/5 الزلزال

ينتج عن الهزات الأرضية طبيعة التكوينية الجيولوجية وطبيعتها الطبوغرافية، من الشدة والتواتر ما يجعلها بحق أحد **الأسباب** المؤثرة في المواسم الفلاحية، فقد عرفت مقاطعة الجزائر منذ منتصف القرن 18م، وفي السنوات الأولى الاحتلال الفرنسي سلسلة من الزلازل العنيفة نتج ،عنها دمار للمساكن واتلاف الأدوات الزراعية وضياع المحاصيل وهلاك قطعان المواشي فضلاً عن ذلك تسببت في موت العداد كبيرة من سكان [4].

[1]ـ ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791** ،مرجع سابق ،ص 327 .

[2]ـ ناصر الدين سعيدوني ،**مرجع نفسه**،ص 327

[3]ـ حمدان خوجة ، **مصدر سابق** ،ص 122 .

[4]ـ ناصر الدين سعيدوني ،**دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة** ،مرجع سايق ،ص 102 .

وشهد إقليم مدينة الجزائر زلزالين اثنين أحداثًا خسائر جسيمة، فضرب الأول مدينة القليعة في نوفمبر1802 في عهد الداي مصطفى باشا الذي أمر برفع إنقاض مسجد زاوية سيدي علي مبارك وتقديم المساعدة للمنكوبين، أما الزلزال الثاني فهز مدينة القليعة وأحدث خسائر في مدينة الجزائر، حيث ترك اثار سلبية على اوطان متيجة، وهكتارات الاطلس وتكرر هذا الزلزال في مدينة الجزائر عام 1825 م، والذي خلف خسائر مادية وبشرية وقد عرف تهديم الدور والمساكن وهلاك اكثر من 7000 قتيل .[1].

3/5 الجراد

إن ظاهرة الجراد ترتبط بالظروف المناخية لإقليم مدينة الجزائر، ويتكرر للجراد كل أربع أو خمس سنوات وهو لا يشكل كارثة كبرى إلا عندما ما تسبقه فترة جفاف طويلة أو يتزامن مع الامطار المتأخرة أو الفيضانات المفاجئة وعندما توفر هذه العوامل المساعدة يتسبب زحف الجراد في مجاعات رهيبة وأوبئة قاتلة، ومن الأمثلة على حدوث المجاعة بعد زحف الجراد بذكر السنوات التالية 1789 ،1791 ،1813 ،1815 ،1822 ،1824 ،وأكثرها تأثير على الحياة الزراعية وإنتاج الحبوب هي سنوات 1790 ،1791 ،1794 ،1798 ،1799 ،1800 ،1822 ،1815 ،1824. [2] .

[1]. ناصر الدين سعيدوني،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791** ،مرجع سابق ،ص 330 .

[2]-ناصر الدين سعيدوني،**مرجع نفسه**،ص 325 . .

ومما أوضحته الكتابات التاريخية على أنّ الجراد يظهر أولاً في الهضاب العليا وراء الاطلس المتيجي، خلال شهري مارس وأفريل ثم تحمله الرياح الجنوبية الغربية نحو الشمال، حيث يقطع الجراد بعد ذلك قمم الاطلس في ظرف أربعة أيام، ثم يظهر فوق متيجة فلا يجد ما يعقيه حتى يصل إلى البحر ويأكل الأخضر واليابس الذي يجده في طريقه، وحسب أوليفي لا شيء ينجو منهم الجراد من قشور الأشجار الى البطيخ والكرنب وأوراق النبات الفاصلة بين ملكيات وكل شيء يزول.

وقد تكرر سنتي 1815 و 1817، وكان ظهور الجراد بشكل مفاجئا في نهاية الربيع وبداية الصيف وقت نمو المحاصيل، وكان من الكثافة بحيث أنّ أسرابه غطت الحقول والبساتين بسهل متيجة ومنطقة الساحل وفحص كل من الجزائر والقليعة، وقد جاء وصفه في أحد التقارير القنصلية الفرنسية بهذه العبارات في صائفة عام 1815 م، حل مملكة بمدينة الجزائر العثمانية جيش من الجراد دمر جزء كبير من المحاصيل[1] .

4/5 الجفاف

يمثل الجفاف حالة طبيعية تعود بعض تعود الى نقص في الماء، قد يكون الجفاف جويًا، هواء جاف يمتص من الماء أكثر مما يعطي لسطح الأرض وإذا استمر هذا الجفاف الجوي فإنه يولد جفاف التربة .[2]

[1]-ناصر الدين سعيدوني ،**دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة** ،مرجع سايق ،ص 101.

[2]- بيار جورج ،**مصطلحات الجغرافية، مرجع سابق** ، ص 272 .

وعاشت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني موجة الجفاف نتيجة تذبذب الامطار، وفي ظل الظروف المناخية تصبح المحاصيل تحت رحمة الماء المتساقط من السماء، مما يبقي الفلاح في مدينة الجزائر تتهدد دومًا التقلبات المناخية التي لا يمكن التحكم فيها أو توقعها وكثيراً ما كان ضحية تعاقب وتكرار ظواهر الجفاف وما قد يعقبها في بعض الأحيان [1]، وهذا ما جعل نزول الامطار في فصل الربيع بمثابة المؤشر على حلول الرخاء أو توقع القحط ، فإذا انقطعت الأمطار في شهر مارس أفريل وتكرر ذلك أو سنتين وذلك دلالة على قود القحط [2].

إن أغلب حالات الجفاف والفيضانات المفاجئة أكثرهم التأثير على نشاطهم، وقد عاشت مدينة الجزائر سنوات الجفاف وهي على نحو الآتي: 1804 ،1805 ،1814 ،1815[3] .

5/5 : :احتلال الفرنسي لمدينة الجزائر

أ/ قضية الديون

تعد قضية الديون إحدى الجذور المؤامرة ،التي انتهزت فرنسا ضد الجزائر ،والتي تعود الى فترة الثورة الفرنسية ،وما نتج عنها ذلك التوترو صراع بين فرنسا والأنظمة الأوروبية الملكية التي سعت للقضاء على النظام الجديد خوفا ،من انتشاره في كل أنحاء أوروبا ،وفي هذه الفترة الصعبة أغلقت

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ،مرجع سايق**،ص 102. -

[2]-Nacer eddine Saidouni,op. P263.

[3]-ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر دار السلطان 1830/1791** ،مرجع سابق ،ص 324 .

الدول الأوروبية والعالم أبوابها في وجه فرنسا لم تجد فرنسا في طريقها الا الجزائر في طلب المساعدة لا خراجها من هذه المحنة بتزويدها بالقمح والمواد الغذائية [1].

حيث طلبت الحكومة الفرنسية من الداي حسين اقراضها مبلغ مالي يقدر بمليون فرنك لا خراجها من هذا العجز ،فلبى داي حسين هذا الطلب وقام بأمر من اليهوديين بتزويدهم من صادراتهم اليها ،وهنا بدأت الحيلة اليهود باعتبار ان فرنسا لا تملك الأموال الكافية لتسديدها، باعتبار الفرنسين سيقيدونها كديون لصالح بكري وبوشناق .[2]

ومن هنا بدأت حيلة اليهوديان بكري وبوشناق بدور الواسطة في قضية الديون، والتي من خلالهم قامت فرنسا من العجز الذي كانت تعاني منه من خلال تقديم لها بتسهيلاتهم وتزويدها بالحمولات القمح ومستلزماتها وما زاد الطين بلة قام داي حسين بإقراضها 5 ملايين فرنك بدون فوائد[3] .

إستمرت قضية القمح مفتوحة عدة سنوات وظهر من خلالها سوء نية فرنسا ،وكان الداي قد سمح ليهوديين بكري وبوشناق ،تحت حماية قنصلية فرنسا بتصدير القمح الجزائري الى فرنسا في سنوات الثورة الفرنسية كان هذان المربيان يشتريان القمح بثمن عال

[1]- كمال بن صحراوي،**مرجع سابق** ،ص ص 157.

[2]- أبو قاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ،مرجع سابق ،ص 14 .

[3]. كمال بن صحراوي،**مرجع نفسه** ،ص 158 .

حيث كان بوشناق يقيم بمدينة الجزائر ،وكان بكري يعيش في فرنسا ،وكان ثمن القمح يعتبر قرضا دوليا بسب دخول الحكومة الفرنسية وداي حسين كطرفين في صفقاته ،كانت التجارة الخارجية يسيطر عليها اليهود فرنسا .[1]

زادت توتر بين طرفين وتراكم الدين الذي وصل الى 8ملايين فرنك ،لكن الحكومة القنصلية لم تسمح الا بدفع نصف هذا المبلغ ،ولم تنفذ الخزينة الفرنسية امر الدفع واستمر الوضع على ما هو عليه طوال عهد الإمبراطورية ،لا نابليون يرفض تسديد أي الوضع دين مالم يجبر بالقوة [2].

أظهرت فرنسا نيتها الاحتلال الجزائر وذلك بإرسالها الجاسوس بوتان الى مدينة الجزائر سنة 1808 م ،من أجل اعداد خطة النزول مستطلعا ودارسا مدينة الجزائر،[3] وبعد أن اعد تقرير مفصلا ،ومن خلال إعطاء صورة حول تحصينات الجزائر وطبيعة أرضها وعدد قواتها ،وقام أيضا بتعين مكان النزول وزمن الحملة والمدة التي يستغرقها وعدد الجيش الضروري ،حيث اقترح في تقريره عدد الرجال من 35 الى 40 الفا محارب معظمهم من المشاة مع بعض المدافع ،وان تكون الحملة برية تجنبا الاخطار التي تتعرض لها الحملة في البحر ،أضاف ذلك في تقريره أن أحسن وقت لحملة هو وقت ماي الى جوان وان الحملة لا تتجاوز شهرا .[4]

---

[1]- عثمان سعدي،**الجزائر في التاريخ** ،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،2013 ،ص 441 .

[2]عثمان سعدي،**مرجع سابق** ،ص443.

[3]- عبد الجليل التميمي ،**بحوث ووثائق في تاريخ المغاربي 1816 ـ 1871 لبيا وتونس** ،تق روبارمنتران ،ط1 ،دار التونسية للنشر،تونس ،1972 ،ص 243 .

[4]-أبو قاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ،مرجع سابق ،ص21 .

وفي سنة 1819 م ،شكلت الحكومة الفرنسية لجنة البحث المسألة بتخفيض المبلغ من 24 الى 7 ملايين فرنك ،ووافق اليهوديان على هذا التخفيض كتسوية نهاية للمسألة وصدر اعتراف رسمي من الحكومة الفرنسية في قرارها الصادر يوم 28 أكتوبر 1819 م ووافق البرلمان على هذا القرار يوم 24 يوليو 1820 ووافق الداي على هذه التسوية وطالب بدفع المبلغ المعترف به في أقرب لان خزينة الدولة الجزائر في أمس الحاجة الى للمال[1].

وبعد مؤتمر فينا عينت فرنسا قنصلا جديد لها في الجزائر وهو بيرد دوفال في 28 أوت 1815م الذي هو بدوره حمل الى الباشا هدايا تقدر ب 1120924 فرنك تضم مجوهرات وساعات و أقمشة و أسلحة، وفي المقابل ذلك أعاد الباشا الى فرنسا الإنكليزي على الجزائر 1816 م حيث ساهمت الجزائر فخفضت مقدار الضريبة السنوية المقررة على فرنسا بمن 300.000 الى 118.000 فرنك .

وفي هذا الوقت تولى حسين باشا الحكم خلف لباشا علي خوجة، والذي هو بدوره تولى قضية الديون التي على عاتق فرنسا ،حيث طلب الباشا الجديد من فرنسا ان تدفع إليه شخصيا الدين الذي على بكري وليعقوب ووعد بأنه سيتولى هو رئيس المحاكم الفرنسية تسديد الديون التي على بكري للدائنين ،وقد تم ذكر أن المبلغ قد انخفض عدة مرات حيث استقر على سبعة ملايين فرنك ،حيث كتب باشا ذلك الى الحكومة الفرنسية لكن الرد لم يصله .

[1]– عثمان سعدي ،**مرجع سابق**،ص 443 .

وقد اتهم الباشا القنصل دوفال بإخفاء رد فرنسا عنه، وزاد في سوء التفاهم بينهما أن يعقوب بكري ،قال بأنه قد دفع بعض النقود الى القنصل الفرنسي فزاد ذلك من عدم ثقة الباشا في القنصل ،ولذلك طلب الباشا من فرنسا استدعاء قنصلها ودفع الدين الذي كان *لبكري له شخصيا .[1]

ب/ حادثة المروحة

عرفت هذه قضية المروحة تتداول في كتابات التاريخية لدى المؤرخين ،التي الى تضارب الآراء حول مجرياتها ،الا ان جرت هذه القصة تنص على أن بمناسبة عيد الأضحى الذي صادف في 29 أفريل 1827، فقد حضر كالعادة القناصل الأجانب ومن بينهم القنصل دوفال لتهنئة الباشا ودار الحديث بين الباشا والقنصل الفرنسي حول رد فعل فرنسا على طلب، فقد زاد من حدة الحديث واتهم الداي القنصل عدم وصول الرد اليه مباشرة وأمره بالخروج وعند لم يتحرك فضربه بالمروحة التي كانت بيده وقد ادعى دوفال في تقريره الى الحكومة بأنه ضُرِب ثلاث مرات، أما الباشا فقد قال بأنه أهانه وتذهب رواية أخرى إلى أنّ الضرب لم يقع أصلاً، ولكن وقع التهديد بالضرب .[2]

[1]- أبو القاسم سعد الله،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بدايةالاحتلال** ،**مرجع سابق**، ص ص 22 -23 .

***البكري** :هو لقب الاسرة يهودية قدم رئيسها الأول ،إبنزقوط من ليفورنة الى مدينة الجزائر بين 1770 م ،وكان لزقوط هذا أربعة أبناء أسسوا في مستهل العقد الثامن من نفس الفترة شركة تجارية لم تلبث أن اتسع نشاطها ،وصارتعامل مع الخارج ،وأهم ما قامت به تزويد فرنسا بالحبوب والاندماج في مؤسسة أخرى ليهودية كان يقودها حفيد ابن زقوط السيد نفتاليبوجناح ،أما الاخوة بكري فهم يوسف ويعقوب وسلمان ومردوشي .حمدان خوجة،**مصدر سابق** ،ص 139 .

[2]– - أبو القاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ،مرجع سابق ص24 .

أما حمدان خوجة فذكر بأنّ القنصل دوفال أجاب الداي بأن حكومته " لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم ". وكان هذا الرد دلالة على عدم فهم اللغة لأن القنصل الفرنسي لا يجيد اللغة التركية ولا يفهم معانيها، بل كان يتقن اللغة الفرنسية وهذا ما أثار غضب الداي وقام بضربه .[1]

بينما فوزي سعد الله فيقول بأن اليهود والقنصل دوفال قاموا باستفزازات ومؤامرات ضد الداي الى أن انتهت حادثة المروحة، والتي كانت عبارة عن تمثيلية حقيقية يشهد عليها مختلف القناصل الذين حضروها أثناء تقديمهم لتهانيهم لداي بقصره بمناسبة العيد الأضحى، حيث كان القنصل الأمريكي وليام شالر من بين الحضور، ويؤكد بأن دوفال تعمد الوقاحة والاستفزاز مع الدي بصورة غير عادية لاستدراجه إلى إهانته من أجل تبرير الإعلان رسميًا على الحصار الذي اتخذه قراره مسبقًا.[2]

بينما رأي آخر يقول أن فحوى الحوار الذي دار بين الداي حسين والقنصل دوفال هو الذي أدى بدوره إلى القطيعة بين فرنسا والجزائر، حيث كان القنصل واقفًا والداي جالسًا، حيث سأل الداي القنصل على شائعات راجت في الجزائر مفاداها بأنّ إنكلترا أعلنت الحرب على فرنسا، فرد القنصل: إن هذه الأنباء لا أساس لها من الصحة وأنّ مصدر الاضطرابات التي وجدت في البرتقال، والتي امتنعت الحكومة الفرنسية عن التدخل فيها .[3]

ـ فقال الداي: هكذا إذن تعطي فرنسا إنجلترا كل ما تريد ولا تعطي أي شيء .

---

[1]ـ حمدان خوجة،**مصدر سابق**،ص 142 .

[2]ـ فوزي سعد الله،**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،**مرجع سابق**،ص 123 .

[3]ـ محمد زروال ،**العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 ـ 1830** ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،ص 84 .

ـ القنصل دوفال: يظهر لي ياسيدي أن حكومة الملك قد أعطتك كل ما في وسعها .

ـ الداي: لماذا لم يرد وزيركم للخارجية على رسالة التي بعثها إليه ؟

ـ دوفال: لقد كان لي الشرف أن أحمل إليكم الرد الشفوي ،عندما اتصلت به .

ـ الداي: لماذا لم تجبني مباشرة ؟ الانني شخص تافه أم رجل حافي القدمين ؟انك انت السبب في أنني لم أتلق ردًا مكتوبا من وزيركم للخارجية أم أنت الذي حثثته على عدم الكتابة الي ،انت غادر كافر وثني .

ـ دوفال: لن تكتب حكومتي اليك أبدا ،ان هذا غير مجد ان الوزير والملك لن يراسل من هو دونه من غير واسطة .[1]

بعد أن وقع حادثة المروحة اعتبرت الحكومة الفرنسية ذلك الخلاف إهانة للحكومة الفرنسية وكذلك،فرصة مناسبة لتفرض حصارها على السواحل الجزائرية ابتداء من 16 يونيو 1827 م الى 18 يونيو 1830 م،هذه الحادثة صنفت لبعض المؤرخين على أنها حلقة من حلقات المشاريع الفرنسية لاستيلاء على مدينة الجزائر ،واعتبرتها الحكومة الفرنسية مواتية لكي تحقق ما كانت ترمي اليه منذ زمن بعيد.[2]

[1] محمد زروال مرجع سابق ،ص 85 .

[2] ـ أرزقيشويتام ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800 ـ 1830 ،مرجع سابق ،ص 183 .

ج/ الحملة الفرنسية لمدينة الجزائر :

لقد اتخذت فرنسا من مسرحية المروحة ذريعة لمحاولة إهانة الجزائر وإذلالها من جهة وتجريدها من استغلالها من جهة أخرى [1]، حيث قامت الحكومة الفرنسية بتجهيز قطع الاسطول الحربي حاملاً معه إنذار الى الداي يوم 12 جوان 1827 وصعد القنصل دوفال سفينة القبطان المسماة لابروفانس[2]، حيث طلب هذا الأخير الاعتذار للقنصل إلا أنه تم برفض مما استدعى عليه أستعملت التعليمات والاقتراحات التالية :

ـ أن يستقبل الباشا القبطان ورئيس أركانه والقنصل بمحضر الديوان والقناصل الأجانب ويعتذر أمامهم إلى دوفال [3].

ـ أن يرسل بعثة برئاسة وكيل الحرج ووزير الحربية الى قطعة الاسطول الفرنسي ليعتذر باسم الباشا الى القنصل، وإذا قبل الداي هذا الحل عليه أن يتقيد بالتعليمات التالية :

ـ يرفع العلم الفرنسي على جميع القلاع الجزائرية، بما في ذلك القصبة وتطلق مائة طلقة مدفع تحية له.[4]

ـ تعويض الجزائريين على الاضرار بالمنشآت الفرنسية أو يعلن الحصار رسميا في الجزائر .

---

[1]ـ جمال قنان،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،منشورات المتحف المجاهد،1994 ،ص 94 .

[2]– --Alphonso rousseau ,chroniques de La regence d´alger,imprimerie du gouvernmenT, aLger1841. , pp213,214

,

[3]ـ أبو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، مرجع سابق**،ص25 .،

[4]ـ . أرزقي شويتام،**مرجع سابق**،ص 183 .

كما طالبت فرنسا بأن تحصل على ضمانات هامة في المستقبل اذلا يسمح البحارة الجزائريين بزيارة السفن الفرنسية وتفتيشها .

ـ على الجزائر أن تتخلى عن حقها في المطالبة بديون بكري وبوشناق .

ـ وأخيرًا يجب الإعتراف لفرنسا بأولويتها القنصلية على الدول الأوروبية الأخرى .[1]

حيث رد الداي حسين"" بالرفض حيث أظهرت سفن النصارى بعض علامات العداوة، ثم غادرت بعد ذلك .وفي اليوم الموالي استدعى الداي جميع السكان الجزائر من طائفة الافرنج وخاطبهم بقوله اذا أردتم أنتم أيضا أن تغادروا فأعلموا أنني لن أمنعكم ها هي الطريق واذا أردتم أن تبقوا فلن أمنعكم ها هي الجزائر فأجابوا جميعًا لا نريد الذهاب الخطأ خطأ قنصلنا ليس خطأكم .[2]**أنظر ملحق رقم ـ07ـ**

وبدأت بعد ذلك الاستعدادات لحملة ضد الجزائر في مدينة طولون الفرنسية خلال عام 1830 م، حيث عرفت حركة غير عادية وذلك بتجهيزها حملة عسكرية لاحتلال الجزائر [3]، وبناء على محطات الجوسسة التي أعدتها البعثات الفرنسية التي كانت تتوافد على الجزائر.

وفي 25 ماي 1830 م انطلقت الحملة من ميناء طولون متجهة نحو الجزائر بعد ما انضمت اليها صفوف مجموعة من رجال الثقافة، الذين وصفوا انفسهم واجلاهمفي خدمة الحملة الفرنسية

[1]ـمحمد زروال ،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 ـ 1830 ،مرجع سابق ،ص 90 .

[2]ـ محمد الهادي الحسيني ،الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ،جع تق محمد الهادي حسيني ،مؤسسة عالم الأفكار الجزائر ،2007 ،ص 54 .

[3]ـ أرزقي شويتام ،مرجع سابق ،ص 196.

والغزو الاستعماري [1]، حيث قام الداي بوضع الجواسيس في كل من إيطاليا ومرسيليا وطولون وبالريس فنقلوا له وقت الحملة وأن فرنسا قد جهزت أُسطولاً رهيبًا ضد الجزائر، وقاموا أيضًا بتزويده بمعلومات حول عدة الاسطول وتاريخ وصول الحملة ومكان الانزال [2].

وفي 14 جوان 1830 وصلت القوات الفرنسية الى مدينة الجزائر ونزلت القوات بسيدي فرج دون أي مقاومة تذكر فيه، حيث قام دي بورمون بتحديد القيادة بزاوية المرابط بسيدي فرج [3].

وتم محاصرة المدينة ووقع الداي في أيدي فرنسا، ولم يجد في يده حيلة إلا الاستسلام وذلك يوم 5 جويلية 1830 وفقا للتعليمات التالية :

ـ يسلم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر، وكذلك ميناء هذه المدينة الى الجيوش الفرنسية هذا الصباح على الساعة العاشرة .

ـ يتعهد قائد الجنرالات الجيش الفرنسي بأنه يترك لسمو داي الجزائر حريته وكذلك جميع ثرواته الشخصية .

ـ الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يحدده وسيكون هو وكامل أفراد أسرته تحت حماية قائد الجيش الفرنسي وذلك طيلة المدة التي يبقاها في الجزائر وستقوم فرقة من الحرس بالسهر على أمنه و أمن أسرته .

[1]ـ أرزقي شويتام ،مرجع سابق ،ص 199..

[2]ـ سيمون بفايفر ،مصدر سابق ،ص 64 .

[3]ـ أبو قاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ص 35 .

ـ تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، كما أنه لن يقع أي اعتداء على حرية السكان ومن جميع الطبقات ولا على دينهم وأملاكهم وتجارتهم وصناعتهم ونساؤهم سيحترمن.

و دخلت الجيوش الفرنسية بعد ذلك مباشرة الى القصبة، ثم الى جميع حصون المدينة البحرية والمعسكر والمخيم أمام مدينة ،يوم 5 جويلة 1830 م .[1]

يبقى العنصر اليهودي ذلك السم الذي يسيل في العروق، وهذا ما لاحظناه في مجتمع مدينة الجزائر حيث وقفوا مساندين للحملة الفرنسية عام 1830 م، منذ بدايتها ذلك أن بعض يهود الجزائر الذين فروا الى مرسيليا في أعقاب أحداث 1805 م ،عادوا كمترجمين مع الجيش الفرنسي في 1830 م، ونزل بقية اليهود الى شوارع مدينة الجزائر يقبلون أرجل الجنود الفرنسين ترحيبا بهم ووضع بعض كبارهم مثل بكري أنفسهم تحت تصرف دي بورمون[2].

وقد نشرت مجلة عام 2005 مقالا لفاليري أصان جاء في حديث واضح عن استمتاع يهود مدينة الجزائر باحتلالها عام 1830 م، وفرحتهم بالنصر الفرنسي الذي أعلن عن نهاية سيطرة النظام الاستبدادي الميسر من قبل سلطة الاتراك ،ولذلك أيدى اليهود منذ بداية الاستعمار، تعاطفًا قويًا مع الجيوش الفرنسية واستعدادًا للقيام بالوساطة بين الفرنسيين والأهالي، وكان هدف اليهود

[1]. حمدان خوجة ،مصدر سابق ،صص 203 ـ 204 .

[2]. كمال بن صحراوي ،**يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية** ،مجلة الخلد ونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 06 ،جامعة بن خلدون تيارت ،2013 .

هو إثبات حضورهم على الساحة السياسة للحفاظ على مصالحهم في فترة حساسة من تاريخ الجزائر ميزها انهيار الحكم العثماني [1].

وبعد استكمال متطلبات الحملة واحتلال قصبة الجزائر في 5 تموز / يوليو 1830 م، كان المستفيد من مغامرة الملك شارل العاشر هم اليهود بطبيعة الحال، إذ كانوا يقومون بالوساطة في كل صفقة تجارية، وحققوا أمانيهم بالثأر من أبناء البلد الأصليين والعرب والقادمين من الاندلس على ما جرى لهم سابقًا من قتل وتهجير لذلك تعاونوا مع المحتل الفرنسي بكل ما أتوا من قوة مقابل امتيازات منحت لهم .[2]

[1]. كمال بن صحراوي،**يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية،مرجع سابق** ،ص 134 .

[2]. سلوان رشيد رمضان،**الأوضاع الاجتماعية في الجزائر خلال احتلال الفرنسي 1871/1830** ،رسالة دكتوراه فلسفة التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ، كلية تربية ،جامعة تكريت ،2013 ،ص 49 .

خاتمة

وختام هذه الدراسة بخاتمة جاءت كخلاصة أهم النتائج التي توصلنا إليها في الفصول السابقة والتي جاءت على نحو الاتي :

ـ لم يكن الموقع الجغرافي للجزائر في صالحها، مما سمح للدول الأوروبية تتسابق نحوها وذلك من خلال حملاتهم المتتابعة .

ـ إن الأهمية الاستراتيجية لموقع الجغرافي واطلالته على حوض البحر الأبيض المتوسط جعل الدول الأوروبية تتنافس على حوض البحر الأبيض المتوسط من أجل انشاء مستعمرات جديدة ، وبالفعل تم تحقيق تلك الغايات والاهداف التي جاءت بها الحملة على حساب البنية التحتية الاجتماعية للسكان الاصلين، من خلال تحويل اقتصادهم من اقتصاد استهلاكي إلى اقتصاد موجه إلى التصدير نحو أوروبا بعامة ،وفرنسا بشكل خاص .

ـ كانت الجزائر محطة استقبال هجرات متتالية عبر أزمنة تجرها أحداث خارجية، والتي عرفت تنوع في الطوائف فشملت الشرقية والاسبانية واليهودية هذا من ناحية الهجرات الخارجية، أما الهجرات الداخلية فكانت عبارة عن توافد من خلال مدنها وولاياتها فعرفت البساكرة والميزابية والجيجلية والقبائلية ...الخ .

ـ أثر العثمانيون بدورهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للجزائر، وتمثل هذا التأثير هو ربط المجتمع الجزائري الشرقي، فقد جاء العثمانيون بوسائل حضارية شرقية الى الجزائر من مآكل والمشرب وملابس وألقاب وصنائع تقليدية.

ـ تعد العادات والتقاليد من اقوى مظاهر الحياة الاجتماعية المتحكمة بصورة كبيرة في المجتمع الجزائري وتنوعه في مدينة الجزائر العثمانية .

ـ كانت الجزائر تتمتع بإمكانيات زراعية هائلة فكان بإمكانها هذا القطاع أن يلعب دورا بارزا أساسيا في الاقتصاد الجزائري إلا أنَّ عناية الدولة به كانت محدودة .

ـ عدم مراعاة التجارة الخارجية التي كانت احدى الدعائم الاقتصاد الجزائر إلا انها كانت تحت رحمة اليهود .

ـ لم يهتموا الدايات بالصناعة واعتمدوا على النظام الاحتكارات وبيع الوظائف ،وبفرضهم الضرائب المتنوعة على الشعب فانصرف الفلاحون عن الزراعة وأهملوا استغلال الأرض، حتى صار أغلبهم لا يستهلك إلا الانتاج المحلي أو العائلي في بعض الأحيان .

ـ صار التحكم في نشاط القرصنة في أيدي الدول الأوروبية بالاتفاقيات وتوقف البعض منها عن دفع الجزية بعد تحطم أسطول مدينة الجزائر، ومما زاد الطين بلة الاضطرابات الاقتصادية وضعف في المعاملات والقروض وانخفضت ثقة السكان في النقود .

ـ عرفت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني انخفاض عدد سكان من حوالي 50 ألف نسمة سنة 1789 إلى ما يقارب 16 ألف نسمة سنة 1830 بسب المجاعات والاوبئة ،وبالخصوص مرض الطاعون الذي اشتد في سنوات 1787 الى 1791 وأدى بحياة ما لا يقل عن 16 ألف نسمة يضاف الى كثير ما كانت تدفع سكان المدينة الى مغادرتها الى الريف ،ثم ركود النشاط

الاقتصادي للمدينة الذي كان في أسبابه تعاون الدول الأوروبية في تحطيم أسطول الجزائر، وهو بدوره يمثل عصب الحياة الاقتصادية للمدينة طيلة العهد العثماني .

ـ أدت انتشار الكوارث الطبيعية إلى التراجع في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ،مما أدى إلى تناقص عدد السكان في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني .

الملاحق

ملحق رقم -1-:صورة مدينة الجزائر في العهد العثماني

ـ عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص42 .

ملحق رقم : ـ 02ـ عدد سكان مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني .

السنة	اهالي	اتراك	يهود	عبيد مسيحيين	عبيد زنوج	مهاجرون من الداخل	المجموع التقريبي
١٧٨٩ (٢)	؟٣٢٠٠٠	٩٠٠٠	٧٠٠٠	؟٢٠٠٠	—	—	٥٠٠٠٠
١٨٠٨ (٣)	٤٥٠٠٠	٨٠٠٠	١٠٠٠٠	—	٣٥٠٠	٦٥٠٠	٦٣٠٠٠
١٨٢٢ (٤)	٣٩٠٠٠	٤٠٠٠	٥٠٠٠	—	٢٠٠٠	—	٥٠٠٠٠
١٨٣٠ (٥)	١٨٠٠٠	٤٠٠٠	٥٠٠٠	١٢٢	١٨٧٨	١٠٠٠	؟٣٠٠٠٠
اواخر سنة ١٨٣٠	؟	—	٥٠٠٠	—	؟	؟	١٦٠٠٠

ــ عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،ص 255 .

ملحق رقم : – 03– يمثل عدد الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر 1736 /1816 حسب تقدير دفتر التشريفاتها

التاريخ	عدد الأسرى
1799	1.019
1800	860
1801	545
1802	772
1803	946
1804	901
1805	1.022
1806	1.228
1807	1.267
1808	1.422
1809	1.545
1810	1.357
1811	1.345
1812	1.475
1813	1.656
1814	1.525
1815	1.450
1816	1.016

– حنيفي هلايلي ،ملاحظات حول دفاتر الدولة العثمانية في الجزائر دفتر التشريفات نموذجا "الجزء الثاني "،مجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ،ع 51،52 ،السنة السادسة والعشرون ،منشورات مؤسسة عبد الجليل التميمي للبحث العلمي والمعلومات ،تونس ،أكتوبر / تشرين الأول 2015،ص 100.

ملحق رقم :ـ04ـ الصادرات والواردات مدينة الجزائر سنة 1822 .

ـ ا لواردات سنة 1822 .

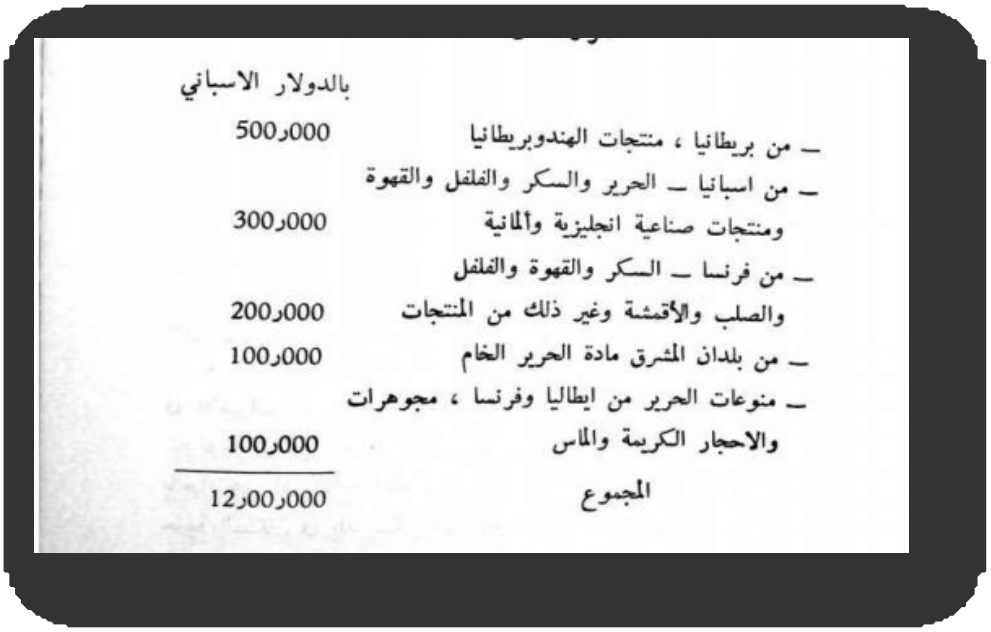

	بالدولار الاسباني
ـ من بريطانيا ، منتجات الهندوبريطانيا	500ر000
ـ من اسبانيا ـ الحرير والسكر والفلفل والقهوة ومنتجات صناعية انجليزية وألمانية	300ر000
ـ من فرنسا ـ السكر والقهوة والفلفل والصلب والأقمشة وغير ذلك من المنتجات	200ر000
ـ من بلدان المشرق مادة الحرير الخام	100ر000
ـ منوعات الحرير من ايطاليا وفرنسا ، مجوهرات والاحجار الكريمة والماس	100ر000
المجموع	12ر00ر000

ـ الصادرات سنة 1822 .

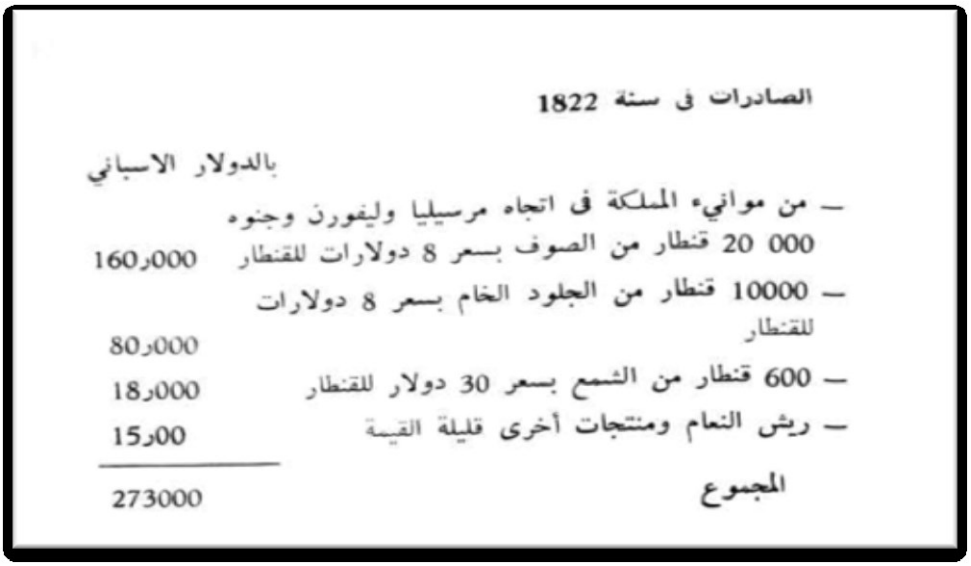

الصادرات فى سنة 1822

	بالدولار الاسباني
ـ من موانيء المملكة فى اتجاه مرسيليا وليفورن وجنوه 20 000 قنطار من الصوف بسعر 8 دولارات للقنطار	160ر000
ـ 10000 قنطار من الجلود الخام بسعر 8 دولارات للقنطار	80ر000
ـ 600 قنطار من الشمع بسعر 30 دولار للقنطار	18ر000
ـ ريش النعام ومنتجات أخرى قليلة القيمة	15ر00
المجموع	273000

ـ وليام شالر ،مصدر سابق ،ص 102 .

ـ ملحق رقم : ـ 05ـ أسماء العملات المتداولة في مدينة الجزائر

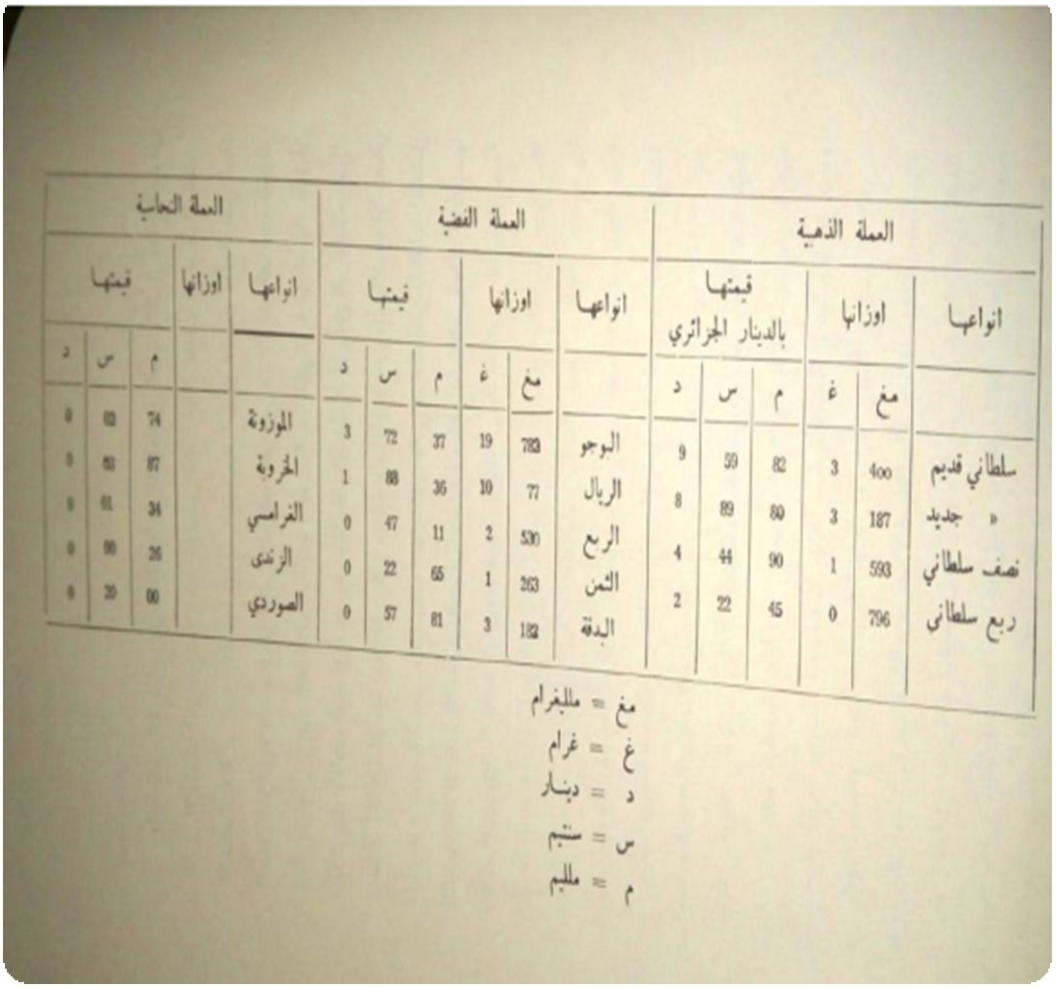

العملة الذهبية					العملة الفضية					العملة النحاسية				
انواعها	اوزانها		قيمتها بالدينار الجزائري			انواعها	اوزانها		قيمتها			انواعها	اوزانها	قيمتها		
	مغ	غ	م	س	د		مغ	غ	م	س	د			م	س	د
سلطاني قديم	400	3	82	59	9	البوجو	783	19	37	72	3	الموزونة		74	02	0
« جديد	187	3	80	89	8	الريال	77	10	36	88	1	الخروبة		87	01	0
نصف سلطاني	593	1	90	44	4	الربع	530	2	11	47	0	الغرامي		34	01	0
ربع سلطاني	796	0	45	22	2	الثمن	263	1	65	22	0	الزنتي		26	00	0
						البدقة	132	3	81	57	0	الصوردي		00	20	0

مغ = ملليغرام
غ = غرام
د = دينار
س = سنتيم
م = مليم

ـــ عبد القادر حليمي ،مرجع سابق ،341 .

ملحق رقم –06–: قائمة الوفيات الناجمة عن داء الطاعون في مدينة الجزائر سنة 1822 .

السنة	عدد الوفيات	المصدر
1817	6095	مارشيكا ، ص 173
1818	6844	كيون رقم 106
1819	2927	
1820	41	
1821	721	مارشيكا ، ص 178
1822	2262	

ـــ عائشة غطاس ،الوضع الصحي في الجزائر خلال العهد العثماني ،ب ط ،ب ت ،ص 126 .

ملحق رقم – 07– :صورة الداي حسين 1818 / 1830 ..

.

.Nacer eddine SAIDOUNi .op,cit ;p 100

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

ـ القرأن الكريم

. [1-] خيرالدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس, ط،1الجزائر، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ,2010 ..

[2-] كاثكارت جيمس لندر ,مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ,تر إسماعيل العربي ,ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر ,1982

[3–] ابي القسم أبن حوقل الصبي ,صورة الأرض , ط2 ,طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل 1938.,

[4-] ليسور و يلد ,ايالة الجزائر ,تع محمد جيجلي ,ط1 ,دار لأمة , الجزائر .

[5-] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ,تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ,دراسة وتحقيق فارس كعوان ,ط1 ,بيت الحكمة , 09 20م ,.

[6-] أبو العيد دودو ,الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1855ـ 1830,م و ك ,الجزائر ,1989.

[7–] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ,الروض المعطار في خبر الأقطار , تحقيق إحسان عباس , ج1 ’ط2 ,دار السراج ,1980بيروت.

[8-] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي ,نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ,مجلد 1 ,مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة 2002 ,

[9-] احمد شريف الزهار ،مذكرات شريف الزهار نقيب أشراف 1830–1754م ،تح: أحمد توفيق المدني ،الجزائر ، ش ,و, ن ،ت.1974.

[10-] الأغا بن عودة لمزاري ,طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 19 ,ت ,يحي بوعزيز ’ج 1 ,دار الغرب الإسلامي , الجامعة و هران ’1990 .

[11]- جون وان هاسبراتيت ،رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس ،1145 -1732 ،تر تق تع ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي ،تونس ،.

[12]- جون وولف ,الجزائر وأوروبا 1500 /1830 ,تر وتع أبو قاسم سعد الله ,طبعة خاصة ,دار الرائد ,الجزائر ,2009.

[13]- جيمس ولسن ستيفن ،الاسرى الامريكان في الجزائر 1785 -1797 ،تر على تابليت ،منشورات ثالة ،الجزائر ،2007 .

[14]- حسن الوزان ,وصف إفريقيا ,تر محمد حجي ,ومحمد الأخضر ,ج1 , ط2 ,دار الغرب الإسلامي,1983 .

[15]- حمدان بن عثمان خوجة , المرأة ,تع تق تع تح ,محمد العربي زبيري الزبيري محمد العربي,سلسلة التراث ,2005 .

[16]- كورين شوفا ليبه ،الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 /1541 ،تر جمال حمادنة ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2007 .

[17]- محمد العبدري البلنسي ,الرحلة المغربية ,تق سعد بوفلاقة ,ط1 منشورات بونة للبحوث و الدراسات ,الجزائر ,2007 .

[18]- محمد بن ميمون الجزائري , التحفة المرضية في الدولة البكداشية , تر محمد بن عبد الكريم ' الجزائر ,ط2' 'ذخائر المغرب العربي ,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ' 1981 .

[19]- .وليام شالر ,مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 -1824،تعريب و تقديم إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982.

[20]- بفايفر سيمون ,مذكرات و لمحة التاريخية على الجزائر ,تعتق العيد ابو دودو ,ش.و.ن ،ت،الجزائر ،1974 .

-احمد توفيق المدني ،محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766/ 1791 ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1986.

ـ المصادر الأجنبية

[1]--Alphonso rousseau ,chroniques de La regence ḍ´alger,imprimerie du gouvernmenT, aLger1841.

[2] -- Le benedIctin frag dIego de Haedo , Topo graphie et histore gener L d alger ,1870 .

[3]– louis rinn le louis royaué d'ager sous Le Dernie rday typographe Adolphe gour dam imprimeur Librairedit tieur ,aLger,1900.

ـ المراجع

[1]– عثمان سعدي ،الجزائر في التاريخ ،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،2013 .

[2]– أبو قاسم سعد الله ,محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ,ط3 ,ش و ن ت ,الجزائر.

[3]– أبوقاسم سعد الله ,التاريخ الثقافي , ,.1500-1830 ,ج1 ،ج4,ط1 ,دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,2005 م ,ط1,دار الامة ,الجزائر ,2007 .

[4]– أحمد توفيق المدني ,كتاب الجزائر ,بدون طبعة ,الجزائر .

[5]– أحمد سليماني ,النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ,ط1 ,دار الكتاب ,الجزائر ,1993

[6]– أحميدة عميراوي ،الجزائر في أدبيات الرحلة و أسير خلال العهد العثماني مذكراتتيدنا نموذجا ،دار الهدى ،الجزائر ،2003 .

[7]– أزرقي شويتام , ,نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800 /1830 ,الجزائر ,2011.

[8]– العربي ايشبودن ,مدينة الجزائر تاريخ العاصمة ,تحقيق صباح مسعود ,مراجعة حاج مسعود مسعود ,الجزائر ,2007 .

[9]- المنور المروش ،دراسات في الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار والمداخيل ،ج1 ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2009 .

[10]- بدر الدين بلقاضي ،مصطفى بن حموش ،تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط البير ديفولكس ،الجزائر ،2007.

[11]- بشير بلاح , تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1989 ,ب ط ,ج1 ,دار المعرفة ,2006

[12]- جمال قنان ,نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500. 1830 ,المؤسسة الجزائرية للطباعة ,الجزائر ,1987 . .

[13]- جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف المجاهد ،1994 .

[14]ـ حنيفي هلايلي ,أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,ط 1 ,دار الهدى , 2008 .

[15]ـ حنيفي هلايلي ،أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي و الموريسكي ،دار الهدى،الجزائر ،2010.

[16]ـ حنيفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815/ 1830 ،ط1 ،دار الهدى ،الجزائر.

[17]. عائشة غطاس , الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ,منشورات المركز الوطني ,للدراسات و البعث في الحركة الوطنية ,ثورة أول نوفمبر 1954 .

[18]ـ عباد صالح, الجزائر خلال الحكم التركي 1830-1514م، ط,1. دار هومة ن و ت ,الجزائر ,2007.

[19]ـ عبد الجليل التميمي ،بحوث ووثائق في تاريخ المغاربي 1816 ـ 1871 لبيا وتونس ،تق روبارمنتران ،ط1 ،دار التونسية للنشر ،تونس ،1972 .

[20]- عبد الرحمان الجيلالي ,تاريخ المدن الثلاث ,الجزائر المدية مليانة, في موسمها لألفي 360ه 1370ه / 970ه . .1971.

[21]- عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م,ط1 , المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي الجزائر ,1972 ..

[22]- عبد الله شريط ,محمد الميلي ,الجزائر في مرآة التاريخ ' ,ط1 ,طبع ونشر مكتبة البعث ,1965.

[23]- عمار بوحوش , التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى النهاية 1962 ,ط1 ,دار الغرب ألإسلامي 1997 .

[24]- عمار عمورة , نبيل دادوه ,الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962 ,ج1 مر عبد العزيز بوشفيرات , دار المعرفة ,الجزائر ,2009 ..

[25]- عمار عمورة ,موجز في التاريخ الجزائر ,ط1 'دار ريحانة ,2002 .

[26]- غازي سعدي ،الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، ط1 ، دار الجليل ،1998 ،القاهرة

[27]- فوزي سعد الله ،يهود الجزائر هؤلاء المجهولين ،الشركة الامة للطباعة والنشر ,الجزائر ,1995 .

[28]- محمد الطيب العقاب ,مدخل إلى العمارة الجزائرية قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ,دار الحكمة ,الجزائر ,2009 ..

[29]- محمد الهادي الحسيني ،الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ،جع تق محمد الهادي حسيني ،مؤسسة عالم الأفكار الجزائر ،2007 .

[30]- محمد بن محمد الهلالي الميلي , تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ,ب ط , ج3 , الناشر مكتبة النهضة الجزائرية ,الجزائر .

[31]- محمد زروال ،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 - 1830 ،مطبعة دحلب ،الجزائر.

[32]- مسعود كواتي ،اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين ، ط2 ،دار هومة ،للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ,2009 .

[33]- مصطفى هميسي ,من بربروس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر ,دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر ,2011 ..

[34]- محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،ش و ن ت ،الجزائر ،1972.

[35]- ناصر الدين سعيدوني ,الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني 1791 - 1830, ط خ البصائر ,الجزائر ,2013

[36]- ناصر الدين سعيدوني ،دراسة تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة ،دار الصادر ،الجزائر ،2001 .

[37]- ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,ط2 منقحة ,دار البصائر,الجزائر ,2008 .

[38]- ناصرالدين سعيد وني ,والشيخ المهدي بوعبدلي,الجزائر في التاريخ العهد العثماني ,المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر ,1984 .

[39]- ناصرالدين سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية "الجزائر ،تونس ،طرابلس الغرب من القرن 10الى 14 هـ من القرن 16 الى 19م ،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،العدد 31 ،جامعة الكويت ،2010 .

[40]- ناصر الدين سعيدوني ،دراسات في الملكية و العقارية ،ب ط ،ب ن ،الجزائر ،1986.

[41]- نور الدين عبد القادر , صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم العصور ألى انتهاء الحكم العثماني ,بدون ط ,دار الحضارة ,الجزائر ,2007 .

[42]- وليام سبنسر ،الجزائر في عهد رياس البحر ،مر تع عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 .

المراجع الأجنبية

[1]– Mohamed ben chanb,mot turks et persans,conser ves dans le parle aLgier,ancienne, Maisans Rasti de gourdan ,gules carsonal aLger 1992.

[2]– Nacer eddine Saidouni , ruraL aL afni de L'epoquee ottomane 1791/1830 ,Dar el Bassair, L'aLgerois ,2002. . .

[3]- MouLay belhamissi,marinee tmaris D`aLger (1518-1830),M2,Facea'europe,BiLiothque nationaLe d`aLgerie ,alger,1996.

.

الرسائل الجامعية :

ــ الدكتوراه

[1]- ـ توفيق دحماني ،الضرائب في الجزائر 1206هـ 1282 هـ/1792 ـ 1865 م دراسة مقارنة ،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر ،2008 .

[2]ـ أزرقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1830/1519 ،رسالة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2006 .

[3]ـ بليل رحمونة ،القناصل والقنصليات الجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 /1830 ،رسالة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،كلية علوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار ،جامعة وهران ،2011.

[4]- جميلة معاشي ،الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني رسالة الدكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث ،جامعة منتوري قسنطينة ،2008.

[5]ــ درياس لخضر ،المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ،رسالة الدكتوراه الحلقة الثالثة ،جامعة الجزائر ،1989 .

[6]ـ زكية راجعي ,مساكن الفحص بمدينة الجزائر في العهد العثماني ,دراسة أثرية معمارية و فنية ,رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في الاثار الإسلامية ,جامعة الجزائر معهد الآثار ,.2007.

[7]ـ سلوان رشيد رمضان ،الأوضاع الاجتماعية في الجزائر خلال احتلال الفرنسي 1830/ 1871 ،رسالة دكتوراه فلسفة التاريخ الحديث ،كلية تربية ،قسم التاريخ ،جامعة تكريت ،2013 .

[8]ـ فلة القشاعي موساوي ،الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني واوائل الاحتلال الفرنسي "1518 . 1871 "،رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2004

[9]ـ مجاهد يمينة ،تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1962/1830 ،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران 01 أحمد بن بلة ،2018 .

[10]ـ ودان بوغفالة ،الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671 ـ 1830 ،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر .

الماجستير :

[1]. ـ أمين محرز ,الجزائر في عهد الأغوات 1659 – 1671 ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ,قسم التاريخ ,كلية علوم الإنسانية و الاجتماعية ,جامعة الجزائر ,2007.

[2]ـ كمال بن صحراوي ,الدور الدبلوماسي لليهود في الجزائر أواخر العهد الدايات ,رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ,قسم التاريخ ,معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية ,المركز الجامعي ,مصطفى اسطمبولي معسكر ,2007.

[3]ـ مزدور سمية ،المجاعات الأوبئة في المغرب الأوسط 588 –927 هـ/1192 م ـ 1520 ،رسالة الماجستير في التاريخ الوسيط ،جامعة منتوري قسنطينة ،2009.

[4] ـ منصور درقاوي ،الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين "10هـ ـ 13 هـ /16م ـ 19 م "بين التأثير و التأثر ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة أحمد بن بلة وهران ،2015 .

[5]ـ موساوي عربية سليمة ،الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي الى العصر العثماني ،رسالة الماجستير في علم الاثار ،1991.

[6]ـ نجوى طوبال ،طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،رسالة الماجستير ،جامعة الجزائر ،2005.

[7]ـعثمان بوحجرة ،الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 / 1830 مقاربة اجتماعية ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ،2015 .

[8]ـ محمد مقصودة ,الكرا غلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 /1830 ,رسالة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر ,قسم التاريخ وعلم الآثار,كلية علوم الإنسانية والحضارة الإسلامية,جامعة وهران ,2014.

[9]ـ الأمير بوغدادة ،المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني "القضاء نموذجا "،رسالة الماجستير في التاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،2008.

[10]ـ حسان كشرود ,رواتب الجند عامة الموظفين و أوضاعهم ,لاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659 /1830 ,رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ,تخصص التاريخ ألاجتماعي للدول المغرب العربي 'كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ,قسنطينة ,2008.

[12]ـ سعاد عقاد ,الفلاحون الجزائريون و السلطة العثمانية في الجزائر 1519 /1830 دار السلطان نموذجا ,رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ,قسم التاريخ و علم الآثار 'كلية علوم إنسانية و الحضارة الإسلامية ,جامعة وهران ,2014 .

[13]- سفيان صغيري, العلاقات الجزائرية العثمانية خلا ل العهد الدايات في الجزائر من 1671 ـ 1830 , مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة الحاج لخضر ,2012.

[14]- شريفة طيان ,ملابس المرأة بمدينة الجزائر العهد العثماني ,رسالة لنيل الماجستير في الآثار الإسلامية ,معهد الآثار ,جامعة الجزائر ,1991 م.

[15]- صالح كليل ,سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني الاحتلال المغرب الأوسط ,رسالة الماجستير في التاريخ ,تخصص تاريخ الحديث و المعاصر ,كلية الآداب و العلوم الإنسانية ,قسم التاريخ ,جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ,2007 .

[16]- فهيمة عمريوي ،الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ،2009 .

ـ الماستر

[1]- نجاة العجال ،الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518 /1830 ،مذكرة الماستر في التاريخ ،جامعة الوادي ,2014 .

المعاجم :

[1]- الجمعية المغربية ،معلمة المغرب ،مطبع سلا المغرب الأقصى ،1998 ..

[2]- بيار جورج ،مصطلحات الجغرافية ،تر محمد الطفيلي ،مر هيثم اللمع ،ط 2 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،2002 .

[3]-سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000م.

ـ المقالات

[1]- ـ أمال رمادلية ,جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ,مجلة متيجة للدراسات الإنسانية ,العدد 07 ,جامعة عنابة ,جوان 2017.

[2]- أحمد سلطاني الحوانيت و المرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية، العدد 07، جامعة المدية.

[3]- أيت حبوش حميد ،الكرا غلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 05 ،جامعة تلمسان .

[4]- بن عتو بلبروات ،نظرات استشرافية لعادات وتقاليد مجتمع مدينة الجزائر ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 2 ،جامعة سيدي بلعباس الجزائر ،مارس 2010 .

[5]- حنيفي الهلايلي ،النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون على الأسواق ,المجلة التاريخية المغاربية ,العدد 117 ,جامعة سيدي بلعباس ,الجزائر ,2005.

[6]- حنيفي هلايلي ،الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش ،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،العدد 20 ،جامعة سيدي بلعباس ،ربيع الأول 1427 / افريل 2006 .

[7]- حنيفي هلايلي ،ملاحظات حول دفاتر الدولة العثمانية في الجزائر دفتر التشريفات نموذجا "الجزء الثاني "،مجلة التاريخية العربية لدراسات العثمانية ،ع 51،52 ،السنة السادسة والعشرون ،منشورات مؤسسة عبد الجليل التميمي للبحث العلمي والمعلومات ،تونس ،أكتوبر / تشرين الأول 2015.

[8]- خالد بلعربي ،الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ،دورية كان التاريخية ،العدد السادس ،ديسمبر 2009 .

[9]- سيعود إبراهيم ،جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبية في الجزائر خلال العهد العثماني مقاربة اجتماعيه ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 15 و 16 ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،مارس 2017 .

[10]- سيعود إبراهيم ،جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوروبية في الجزائر خلال العهد العثماني مقاربة إجتماعية ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 15 و 16 ،جامعة الجيالي اليابس سيدي بلعباس ،مارس 2017 .

[11]- عائشة غطاس ،سجلات المحاكم الشرعية و أهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر العهد العثماني ،مجلة انسانيات ،عدد،1997،3.

[12]- عبد القادر حليمي ،القروض والنقود في مدينة الجزائر أثناء الحكم العثماني ،مجلة الأصالة العدد 07 ،مارس1971 .

[13]- عبد القادر صحراوي ،الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 01 ،جامعة سيدي بلعباس ،بدون تاريخ.

[14]- فوزي مصمودي ,الوافدون على مدينة الجزائر العثمانية بين التهميش و الاندماج "البسا كرة نموذجا"، مجلة الخلد ونية ،عدد,3 جامعة سيدي بلعباس ,ديسمبر2008.

[15]- فوزية لزغم ،الأطباء الأوروبيون بالجزائر خلال العهد العثماني 1519 /1830 ،مجلة الدراسات التاريخية ،ع 15 ،16 ،جامعة الجزائر 2 ،2013 .

[16]- لطيفة بورابة ,مباني قلعة الجزائر العثمانية دراسة تاريخية أثرية ,مجلة علوم الأنسان و المجتمع ,العدد 11 ,جامعة الجزائر2 ,سبتمبر 2014

[17]- مؤيد محمود حمدان المشهداني , سلوان رشيد رمضان ,أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 . 1830 ,مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ,مجلد 5 ,العدد 16 ,جامعة تكرت . 2013,

[18]-كمال بن صحراوي ،يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية ،مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 06 ،جامعة بن خلدون تيارت ،2013.

ـ الملتقيات

[1]- حاج عمر إبراهيم ،التركيبة السكانية للجزائر خلال العهد العثماني السجل العلمي الأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ج2 يومي 19/18/فبراير 2014.

[2]- فاطمة الزهراء سيدهم ،الثقافة الجزائر العثمانية في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م ،السجل العلمي الأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ج2 يومي 19/18/فبراير 2014

[3]- محمد إيزير ،العلاقات الثقافية بين الجزائر و إسطنبول 1830/1519 ،السجل العلمي الأعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ج2 يومي 19/18/فبراير 2014.

[4]- إسماعيل توتة ،الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال كتابات الأجنبية ،من خلال تنظيم ملتقى بعنوان تاريخ الجزائر الديني في الجزائر العثماني من خلال كتابات الأجنبية والمحلية بتنظيم مخبر الدراسات الفكر الإسلامي في الجزائر ، يومي ،07/06 مارس 2018 ، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس.

فهرس المحتويات

العنـــــــصر	رقم الصـــفحة
الاهـــــداء	
شكر وعرفان	
مقدمـــــــة	أ/ذ
الفصل الأول :التطور التاريخي لمدينة الجزائر	52-13
1/1– نشـأة و تسميـة مدينـة الجزائر	14-13
2/1 مراحل التاريخية لهجرات البشرية لمدينة الجزائر	17-13
3/1 وصف الرحالة والجغرافيين لمدينة الجزائر	20-18
2/ جغرافية مدينة الجزائر	24-20
1/2 الموقع الفلكي والجغرافي	22-21
2/2 أبـواب مدينـة الجـزائـر	24-23
3/2 أوطـــان مدينـة الجـــزائـر	24-22
3/ التطورات السياسية لمدينة الجزائر	52- 24
1/3 مراحل الحكم العثماني في الجزائر	32- 24
2/3 الجهاز الإدارة المركزية لمدينة الجزائر	52- 33
الفصل الثاني :الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني	114- 54
1 / الفئات الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر	73 - 54
1/1 الفـــئة الخـاصة	61-55
2/1 الفـــئة العـــامة	66-61
3/1 فـئة أهـل الـــذمـــة	73 -66
2 / مظاهر الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر	114 - 74
1/2 اللـــــغة واللـــباس	84-73
2/2 الحمامات و المقاهي	84-79
3/2 . المـــأتم والطـــلاق	88-85
4/2 المـناسبات الديـنية	96-88

5/2 المناسبات العائـــلية	104 -96
3 / العـــوامـــل الصـــحيـــة	**114-104**
1/3 أنـــواع الأمـــراض	**108-104**
2/3 الطـــرق الـــتداوي	**112-108**
3/3 الهـــياكل الصحية	**114-112**
الفصل الثالث :النشاط الاقتصادي لمدينة الجزائر	**132- 116**
1/ الـــــزراعة	**132-116**
1/1أنـــواع الأراضي	**121-116**
2/1 المحاصيل الزراعة	**127-121**
3/1 تقنيات الزراعية	**130-127**
1/ 4الثروة الحيوانية	**132-130**
2/الصناعة	**145-132**
1/2 أنواع الصناعات	**139-133**
2/2 أنوع الحرف	**142-140**
3/2 تنظيم الحرف	**144-142**
4/2 مميزات الصناعة	**144-145**
3/ الـــتجارة	**85-79**
1/3 التجارة الداخلية	**-148-145**
2/3 التجارة الخارجية	**-151-148**
3/3 العملات المتداولة	**155-151**
4/ مداخيل الخزينة	**88-155**
1/4 الضرائب الشرعية	**156-155**
2/4 الرسوم المفروضة على اليهود والنصارى	**156**

3/4 الرسوم المترتبة على أنظمة التعامل التجاري	**157-156**
4/4 رسوم النقابات المهنية والدكاكين التجارية	**158-157**
5/4 غنائم الجهاد البحري	**161-158**
6/4 افتداء الأسرى	**161-160**
7/4الهدايا والإتاوات	**163-161**
5 / الكوارث الطبيعية	**168-163**
1/5المجاعة	**165-163**
2/5 الزلزال	**165**
3/5 الجراد	**167-166**
4/5 الجفاف	**168-167**
5/5 احتلال الفرنسي لمدينة الجزائر	**178-168**
خاتمة	**182-180**
الملاحق	**190-184**
قائمة المصادر والمراجع	**204-191**
قائمة المحتويات	

ملخص:

عاشت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني العديد من التغيرات التي شملت مختلف المجالات خاصة منها المجال الاجتماعي فتسم بتنوع الفئات والشرائح الاجتماعية ،التي ساهمت بدورها في تتطوير وتحسين البنية السكانية ،ولكن سرعان ما اندثرت تناقصت بسب انتشار الامراض والاوبئة وظل السلطة تحت رحمة الدول الأوروبية .

أما المجال الاقتصادي الذي هو عرف تراجعا وهذا ما لاحظناه في القطاع الزراعي وذلك من خلال تراجع وندرة المحاصيل الزراعية ،الى جانب عدم استغلال المواد الأولية الا محليا ،مما أدى الى زوال تأثير كبير على التجارة مما جعل الخزينة تحت شفقة طائفة اليهود .

-Abstract:

Long live the city of Algiers in the late Ottoman era. Many changes took place in different areas, especially the social sphere. It was characterized by a variety of groups and social strata, which contributed to the development and improvement of the population structure, but soon subsided due to the spread of diseases and epidemics.

The economic field, which is characterized by a decline, and this is what we have seen in the agricultural sector, through the decline and scarcity of agricultural crops as well as the non-exploitation of raw materials only locally, which has had a significant impact on trade, making the treasury under the pity of the Jewish community